

مَنْ آدَابُنَا السُّعْبِيَّةَ

فِي الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ

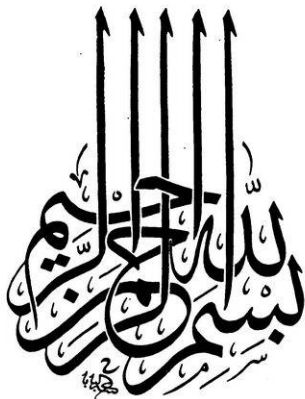
قصصٌ وأشعار

تأليف

منذبل بن محمد بن منذبل آل فهد

الجزء الرابع

من أدبنا الشيعية
في
المؤيدة العربية



مَنْ آدَابْنَا السَّعِيَّةَ فِي الْجَزْأَةِ الْعَرَبِيَّةِ

«قصص وأشعار»

تأليف
سندريل بن محمد بن سندريل آل فهد

الجزء الرابع

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م



هذا تراث أسلافنا ماض الأجيال
تاريخهم في ما مضى بدع الأمثال
يعم كل المملكة غرب وشمال
أخذ جزيل القول واترك للاهزال
أهدى لمن يوفي الوعايد اليا قال
فيه النزاهه والوفا ماله امثال
وشجاعة في الراى في كل الأحوال
راع الردى ماله مع الشيخ مدخال
الصدق والاخلاص به دق واجلال
يثبت فعائلها وياصف سيرها
وأسلافهم يمشي بها من بترها
وجنوبها والشرق بر وبحرها
فيها القصص والراوى الي ذكرها
فعله مكارم والمعايب هجرها
نفسه على طلب المعالي ومهرها
لاكبرت القاله برايه حصرها
منزه عرضه ورته سترها
في خدمة المحتاج روحه صخرها

واليا نصاه الي حداه أشهب اللال
من لاذ في ضفه رقا نايف الجال
يا امير ياللي للمهمات حلال
مساجد تعمم وصدقات وسبال
وساهمت في خدمة وطننا بالاعمال
متعب رفيق الجود لاحل منحال
من نسل شيخ للعرب عز وظلال
عبد العزيز مقدم السيف والمال
وصلوا على المختار ماهر همال

عقب الدهر يقطف نوامي زهرها
تنام عينه عقب كثرة سهرها
الطايله ملبسك غالي شهرها
ترجى نهار الحشر غاية ثمرها
كل القلم والعين يتعب نظرها
ملجا رفيقه من عوامس كدرها
من دوله ترجى ويخشى خطرها
عزا لشعبه والشرعه نصرها
واعداد ماهلت سحايب مطرها

مقدمة المؤلف.

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد.
أما بعد :

فهذا هو السفر الرابع من كتابي (من آدابنا الشعبية) سرت فيه على منوال الأسفار السابقة محاولاً تقصي شعر المغمورين المشهورين بغير الشعر من الزعماء والفرسان متوخياً ما لم ينشر من شعر جميع الشعراء مغمورهم ومشهورهم.

وقد يندر إيرادي لشعر مطبوع تَقَصَّدْتُ إعادة نشره إما لأنه عني أُخِذَ، وإما لأن لدي رواية جديدة أو تصحيحاً، وإما لاحتفاء بندرة معاني القصيدة كقصيدة القاضي في النجوم.

وفي كثير مما نشرته هدفت إلى الاحتفاء بالمضامين التاريخية والقصصية، ولهذا كانت القصص المتوجة ببعض الأشعار المسجلة للمناسبات القصصية معظم مادة الكتاب بشتى أسفاره.

وسيجد القارئ أبياتا من قصائد لم أوردتها كاملة لأنها من بقايا إجاباتي للمستمعين التي اكتفيت فيها بذكر بعض الأبيات وفق مناسبة البرنامج، وربما سنحت الفرصة إن شاء الله فنشرت القصائد كاملة.

وبهذه المناسبة أنوه بالرواية الكبير محمد بن عبد الرحمن اليحيا من أهالي العودة في سدير والرواية محمد الحمد العمري من أهالي عنيزة فقد دون هذان الأخوان الكريمان كثيراً من النوادر في مخطوطاتهما ولم يبخلا على مستزيد.
وصلى الله على محمد.

المؤلف

منديل آل فهيد

نبذة عن بني هلال.

لقصة رحيل بني هلال من الجزيرة العربية وجهان :

أحدهما تاريخي موثق ذكر رحيلهم من الحجاز إلى البحرين ثم إلى العراق والشام ثم إلى مصر ثم إلى تونس الخضراء هم وبنو سليم.

أراد أن يتقوى بهم القرمطي في البحرين، ثم استدرجهم الفاطمي في مصر فلما عاثوا في الأرض فساداً أرسلهم بمشورة من وزيره ليحاربوا الحفصيين في تونس.

وهذا الوجه التاريخي لا يهمني ويمكن للباحث مراجعة كتب التاريخ.

وثاني الوجهين أدبي شبه أسطوري وهو الذي يهمني هنا لأنه جزء من أدبنا الشعبي.

قيل إن بني هلال بادية كبيرة في نجد تتابع عليهم الجذب والدهور وأرسلوا يبحثون عن بلاد خصبة صالحة لهم ولحلالهم واختاروا الشجاع المذكور أبا زيد برفقه يوسف ومرعي وعندما وصلا تونس على ركبهما وذلك قبل إغلاق القناة استنكرهما التونسيون وحبسوهما عند زعيم البلاد الزناتي خليفة وكان له بنت يعتمد عليها فيها نوع من الكهانة تدعى صفراء فعرفتهم البنت ولكنها أحببت أحدهم لجمالها فأسرت لأبي زيد بمعرفتها لهم وبرهنت على ذلك بمعرفتها لبلادهم وأسمائهم وقالت تعاهدني أن تزوجني ابن أختك إذا جئتم وأنا أتسبب لك في الإفراج وعاهدها وأوهمت والدها بأن هذا عبد، لأنه أسمر اللون وليس برأسه شعر لكثرة لبس الدروع في الحروب وقالت هذا ينقل الماء على رأسه لعماته.

ولما اقتنع الزناتي بكلام بنته أطلق أبا زيد بصحبة مولى له شجاع يسمى العلام يحفظه وقال له: العبوا أمام هذا الأسود على صهوات الجياد واتركوه يوقد النار على القدور فإن انتبه للخيل فأخبروني.

ولما تبادروا باللعب ترك أبو زيد القدور وانفعل مع الخيل — مع أن بنت الزناتي قد أنذرتة بالحيلة — فقال العلام: أنت زعيم ولست عبداً ولكن عاهدني على أن تحضر فرسانا من قومك يشيعونني طراداً على الخيل على أن لا تقتلني ولا أقتلك وسأحتال في إطلاقك.

فلما تعاهدا على ذلك ظل أبو زيد يدخل ويخرج على رفاقه في السجن، وعندما غفل الشيخ الزناتي هربوا أبا زيد ليلاً مجهزاً بزاد وراحلة فعاد إلى نجد واستجلب بني هلال ومعهم الفارس ذياب بن غانم صبي لم تظهر أفعاله إلا بعد التغربة.

ويستدل الأخباريون على أن سبب رحيل بني هلال الجذب والقحط بقول الشاعر الهلالي :

ثمان سنين ماهوى نجد قطرة
ولا مزنة غرا ولا بذار
لك الله صيان الشامى تغيروا
بناب ضحكوك يعجب الخطار

والواقع أيها القارئ الكريم أن كثيراً من الشعر الشعبي القديم لا يعرف قائله، وقد اعتاد الرواة أن ينسبوا كل شعر قديم غير معروف القائل إلى بني هلال.

فرحلوا مجملين ومروا في طريقهم بالخفاجي عامر ناحية العراق شيخ كريم وزعيم، وقصره الأخيضر معروف بهذا الاسم وفيه ثعبان يسمى عريبد يظهر حيناً ويختفي حيناً إلا أن الخفاجي عندما رأى كثرة الجمال مع بني هلال تولع بهم

وعاشرهم ولم يقدر على البقاء بعدهم فرحل معهم للحرب وقيل إن أمه تتبعه وهو
يعدّها بالعودة وما معه غير فرسه وأخوياته وخيامه وما يحتاجه من المال.

قال ساكر الخمشي عن الخفاجي :
ولد الخفاجي راح وامه تذوده
خذن قلبه بالمنى والتواعيد
بي يوري مع هل الخيل جوده
ورث لنا قصر الاخيضر وعرييد

ومشى معهم وله عندهم أكبر قيمة وعندما أقبلوا على تونس تركوا مواشيهم
بالأرض الحصبة معها ذياب بن غانم جنباً لها أي يحرسها وأرسلوا للزناتي وفداً
للمفاوضة وحين سلموا قال لهم :

لا هلا فيكم ولا مرجحاً بكم
من أين جيتوا. يا ضراب الشعابة

فقالوا :

بنا المرعى ونسكن عندكم
والكل منا واقف دون واجبه

فقال :

تري وعدكم طلعة الشمس باكر
ومن ذل منا حسن الموس شاره

فنزلوا بما معهم من العتاد والخيول الكثيرة التي ذكروها في الأشعار مع أنه رآهم
بالرؤيا سابقاً وقد تبين له خيانة ابنته الصغيرة فسألها عما يجري فقالت جميع الجنود
لاتخف منهم وكان المولى بينه وبين أبي زيد عهد وابتدت المعارك كل يوم وطال
الحرب بينهم.

قبل إن الخفاجي حارب أكثر من شهر ثم قتل وقتل من بني هلال كثير.

وحينئذ اضطر الهلاليون إلى ذياب لأن حضوره للحرب أهم من حراسة الماشية فأرسلوا له رجلاً اسمه سعد، وابتدأ ذياب يسأله عما حدث ويخص أعيان ربه بالسؤال في هذه القصيدة :

ياسعد خبرني ولا تكُن ماجرى
عن الخيل والشبان من جا خيارها
انشدك عن سابق بدير بن وائل
هي من طوال الخيل أو من قصارها

فقال سعد :

ياسيدي سابق بدير بن وائل
ضربت بسيف هد عالي فقارها

فقال ذياب :

انشدك عن عيال الزغابا الثلاثة
هم نقوتي ياسيدي من صغارها

فقال سعد :

ياسيدي كل الثلاثة ذبحوا
ما جيتك إلا قد توافت عمارها

فقال ذياب :

انشدك عن ولد الخفاجي عامر
عساه سالم من بلاوي خطارها

فقال سعد :

ثلاثين ليلة حام الترك عامر
لك الله مادري ليلها من نهارها
ومن ذبحته كل النسا زاد حزنها
يهلن على قبر الخفاجي عبارها

فقال ذياب :

لا حلکم لا بلکم وابل الحیا
يقطع نجوع مائنت دون جارها

ثم ضرب ذياب سعداً بعقب الرمح من الغضب وعاد معه إلى العزب وترك
الماشية فوجد قومه في غاية الذل من أفعال الزناتي والعلام وكان والده كبير السن
ليس له غيره وهو المدعو غانم التواق فقال غانم لابنه ذياب يوصيه سراً أن يتعد
عن الزناتي ويخوفه فسمعت أمه الجواب وهي أخت أبا زيد فقالت:

لا تردني ابني ياهداني مقصر
عساك عن برد الجنان تغيب
عساك يا ابني وان تداريت عنهم
شلفاه تخطيهم وفيك تصيب

ومن وصاة والده :

تباعده عنها يا ذياب بن غانم
له حرية تدعي الوليد يشيب
له حرية مايقع الطل فوقه
عشاه من دم الرجال غصيب

أما الزناتي فقد راض حصانه على جاحور يمتد بامتداد قصره وفيه كلاليب

يعرفها ويتعد عنها، وكثيراً ما تختطف هذه الكلاب عامّة الفرسان فيبقى الفارس معلقاً وتمرّ فرسه من تحته فيعود الزناتي إليه ويقتله.

وأما ذياب فكان يروع الخيل بصوته وفعله وكان يهجم على الفرسان من تحت القصر ويرعبهم وهم يهربون عنه فرمقه المسجونون من جماعته الذين رافقوا أبا زيد ومرعي في الرحلة الأولى وعندهم الصفيراء فطلبوا منها أن تعرف من هذا الفارس؟.

فناجته بقولها :

وَقَعَ نَبِي نَشْدَكَ يَا شَايِعَ النَّبَا
عَنِ الْخَيْلِ جِئْنَا الْيَوْمَ مَوِّمَ شَلِيلِهِ

فقال :

ما غير فارس الدِّهْمَا ذِيَابَ بْنَ غَانَمٍ
حَامِي سَبَاقِ الْخَيْلِ مَلْحَقِ ثَقِيلِهِ
ولم يصدقوا بالخبر لأنهم تركوا ذياباً صغيراً لم يظهر منه أدنى فعل وعند عودته
سألته الصفيراء ثانية قائلة :

وَقَعَ نَبِي نَشْدَكَ يَا شَايِعَ النَّبَا
عَنِ الْخَيْلِ جِئْنَا بِالْعِيَالِ شُرُودِ

فقال :

ماغير فارس الدِّهْمَا ذِيَابَ بْنَ غَانَمٍ
وَتَرَى الشُّوفَ خَزَرَ وَالْكَلَامَ يَكُودِ

وفي الحال رجع الزناتي مع رفاقه من الكمين يظن أن الكلاب اختطفت ذياباً
فتلقاه ذياب بضربة أجادته بعد أن لزم قصره أياها وقال قصيدته التالية.

وقبل إيراد القصيدة أحب أن أذكر رؤيا الزناتي :

قيل إن الزناتي شيخ القيروان وقابس رأى في المنام أن المزن يمشي من الشرق ويمطر شوك نيص ويسمونه البلانزا وما عرف تأويلها إلا عند وصول بني هلال وحربهم بأسنة الرماح والسيوف وذكر في القصيدة أنه أشار على قومه بالنزوح قبل الحرب الطاحنة ثم ذكر أسفه على بنته صفراء وقد كان يعتمد على رأيها حيث أشارت عليه بإطلاق أبي زيد زعيم بني هلال كما ذكر أن أبا زيد أشجع منه.

يقول الزناتي والزناتي خليفة	نفس الفتى لا يدها من زواها
حلمت الى ان ناشي من الشرق مزنة	يمطر كما شوك البلانزا خياها
مشت خميس وامطرت يوم جمعة	هلت على قومي مقدم فعاهها
مطرها الصبايا والسبايا وبرقها	سيوف تلظى في يماني رجاءها
ياليتي ماصرت شيخ لقابس	وهني نفس لاعليها ولا لها
وهني نفس ماكلت مال مسلم	ولا خلطت مال اليتامى بماها
نظرت بقومي نظرة ما تسرني	وجيه العذارى طلقوها رجاءها
كبار اللحي لا بارك الله باللحي	صغار اللحي شبوا بقومي فعاهها
الا وابلاذي زينة الما مريفة	مدعوجة بالنيل تندى جباهها
مساس عن الرمضا دكاك عن الحصى	والبق والبرغوث ماجا بجاهها
واشيب عيني من عريب تنزلوا	على مجنب البطحا وبنوا حلالها
بنوا حلال من حلال قرية	بنوا حلال شاق عيني دلالها
ترى خيلنا تسعين الف نعددها	وتذكر لنا خيل الهلالي مثالها
ولو تجتمع خيل الهلالي وخيلنا	ابا زيد يركاها ويركا امثالها
خان الصفيرا يوم خانت بابوها	ولا بنت إلا فان ابوها دلالها
تشير بربط القوم واطلاق عيدهم	واثر عيد القوم حامي ثقاهها
اثر عيد القوم يزوم سرية	يجر القناجر السواني جباهها
يشل الدمى شل الدلي يوم تمثلي	لا ماحها الزعاب ثم ارتكى لها

سيفه تعاىوا عنه صناع دِمَشِقْ
 لآكن عوا شامان في طوس روسنا
 وانا شاهد للعبد في ربع هدته
 هذا لو ان العبد قد هد مثلها
 أثره أمير ولد امير مجرب
 ترى ابعد مايحي عني جدعة العصا
 لولا بخط الرمل شيفت منيتي
 الى ولي جمجمة الراس شالها
 عوا ذية تعوي لذيب عوى لها
 ثمانين من قومي قلايع رجالها
 علي كان الترك تيم عيالها
 لاهد تعطيه السبايا كفالها
 واسرع من لي الرحي باشتحالها
 بسيف ذياب قد لابازيد زالها

يعني رؤيا بنته بقولها : العرب مالك معهم من ينثر دمك إلا ذياب بن غانم :
 هو قدم قومه وانا قدم قومي
 حذرا عن اللي كفيت القدر وجهه
 الي قلع حدري ثمانين سابق
 والي قلعت حدره من الخيل تسع
 ايا عقر له سابق جاه مثلها
 ان امهلت دنياي وادركت حقوتي
 مهبول يامهبول من يامن النسا
 الى بغت درب الردى ما يكودها
 وهو فهد القناص وانا غزالها
 لاجا جنوب الخيل فايثوا شمالها
 كبيشات مافي نجد زبي مثالها
 والعاشرة بالسيف انا زلت حالها
 واليا عقر لي سابق جا مثلها
 لا زيل الصفيرا عن حياة تنالها
 ومن يامن الحرمة إلى اقفت بفالها
 تاطاه لو إئه حاقا رجالها

وبعد موت الزناتي بقي العلام غلامه الفارس المشهور متزعماً الحرب
 والمعارك ولم يقدر أبو زيد علي قتله للعهد بينهما فأشارت عليه عجوز بقولها:
 اعقر الفرس ويقتله غيرك وفعلاً عقر الفرس وحينما سقط العلام قال :
 أبا زيد بقت العهد بيني وبينك تخون عهد الله يا الغدار

فقال أبو زيد :

لك الله ياالعلام ماني بايق ما بيننا والسابقات جوار

فقال العبد :

أبا زيد جرتي سبق الخيل جنتي عليها حماقا يدعون بشار

فقال أبو زيد :

لك الله ياالعلام مانيب شيخهم علينا كبار ومقتفين صغار

فقال العبد :

خذ السيف والدبوس مني هدية من قبل أنا اذبح يوخذن جهاز

فقال أبو زيد :

اهب ياالعلام ماقو باسك لو هي بغيرك كان عقله طار

فقال العبد :

والله يالو به مدفع مالحتني لورف مهرك بالجنح وطار
ولو دامت العباد تقرا مصاحف يوم دنا ما زدوه نهار

ومما قال ذياب بن غانم :

يقول الفتى الزعبي ذياب بن غانم لي راي اقصى من حديد المبارد
ولي حرية سميتها سم ساعة اعرضها بالكون ماكان كايد
حنا بلينا بالخلا بالف فارس وحا ثلاثين ولا زاد زايد
واهل عشر منا تادب الخيل بالقنا كزليا شروى هشيم الوقايد
أبا زيد من ايمنهم وانا من يسارهم كما النار لاشتبت ببعض الحصايد
وأهل عشر منا هملوا روس خيلهم واهل عشر منا موكدن الشهايد
ينخون خيال بهم ماعرفنه يقولون له ياوهق يا ابا العوايد
ضربني برمح تسعة ابواع طوله وقنطاره اللي من ورا الباع زايد
ضربني وهق وانا مشيح لغيره إلى الدرع غناد فوق متي بجايد
سديته بدسمالي وثوبي ومشلحي ايضا ولا سده جميع السدايد

ولكن طاحت الدهما وانا طحت فوقها
ولكن قامة الدهما تومي بعدته
وانا رفعت الراس من بعد سدره
على سرج قبا عندل بنت عندل
قل عشت ياقرم ثنى دون ربه
حنا عصفير وانا زيد سدره
ياطيحة ماهي لنا بالعوايد
وانا كما شن على الجو بايد
إلى الخيل يادها سرور بن قايد
مرفعة الذرعان من خيل قايد
ييوم به المسناد والرد كايد
نلوذ به عن مرهقات الحدايد

وهذه أبيات قديمة لأحد بني هلال :

رجلنا ولا ابقينا بنجد حسوفة
الفين ورد الما والفين صدره
تراها بوادي الشري يا جاهل بها
تري دلاها جلد تسعين بكرة
ولا زاد ورده زاد فياح جه
دفناه عن ناس تولاه بعدنا
بذرنا عليه الجود لين امحلت به
وحلنا وعنها النفس ماهيب طاية
عسانا نعود ونبتها يكسي الوطا
غريبها زيزا بها الرجم والمها
عسا إله العرش يسقي ترابها
حيث انها تالد بها شمع الذرا
تلقي بنات البدو تلعب بجرعها
ما شافني كود الرباب وزينب
شبهتهن بين العطين وناظره
سوى عيلم بين اللوا وزرود
والفين مابين العدماء وزود
عليها النواز النايقات شهود
وتسعين مع تسعين جلد قعود
عد إلى حرك تراه يزود
شحاح ولا بالطايلات تجود
سنين القسا ما لجلجن برعود
عسانا إلى عاد السحاب نعود
ومن عشب ترمسها عليه وزود
وشرقها يذرا عليه نفود
وعليها بدهم الممطرات يجود
ونصيها للصافات مدود
والعصر تلقاهن عليه وزود
لانقضن تلح الرقاب جعود
خشوف على العبا العنود تعود^(١)

(١) العبا : بالتشديد مقدم الأطباء (قايد الريم).

وما قال أبو زيد الهلالي سلامة عند رحيلهم من نجد آخر القرن السابع الهجري
ذكر بشدهام قيل لرجل وذكر ما جرى بينهم وبين الصفياء وخيانتها والدها :
يقول أبو زيد الهلالي سلامة قلبي للعبا بين شار وسام
قالوا تقدم ياسلامة فلا هفا مقامك ياذيب السرايا الدواهم
طلبت الفتى يحى ومرعى ويونس ولا غير هذا ولا رفيق يوال
دعيتهم والكل دنى قلو صه دعيتهم ثم احرموا بالحارم
سرنا بليل به قليل نجومه مغلنطس والجدي بالجور حاي
سرنا لين ما قالوا الربع كلهم زهابنا كمل حذات الذباب
قلت ابشروا ثم ابشروا ثم ابشروا بعز ورشد كل يوم يوال
سرنا مع الحران تسعين ليلة نقود الطوعات خلف الجهاب
وردنا بها تسعين عين غزيرة ولا اسقانا عقب الفلا والهبام
سرنا على اللي باللقا واعدتنا على شيخنا غادين مثل العلام
عزتنا لهم تسعين الف مدرع من أهل عزوتي وأهل الوفا والعزائم
ضربنا بهم ضرب بدوس وهمة بكز العوالي والسيوف الصيام
تبكي الصفياء عبرة بعد عبرة تزيد على ما قيل آه وهام
وقال ابن سرحان عليها مجورة حرام عليها مالغيري تلام
وقال ذياب بدلوا ذا بغيره انا شوقها انا ستر قاي الرقام
قالت لهم ما تاخذ إلا برايا لو كان جمال ردي العزائم
كثرت من هذا وكثرت مثله وطال العيا بيني وبين ابن غام
ولا يد إلا ويد الله فوقها ولا ظالم إلا ويلا بظالم
اعمارنا راحت نداري زماننا ولا خير في عمر مداراه داي
ولا خير في عمر الفتى وحياته إلى عاد ما تكثر عليه الجرام
لك الله ما ذقنا بنجد طرابة حذا العيد أو حذا ليالي الصرام
يا نجد لو ان الجفا منك مرة صبرنا لكن الجفا منك داي

مع الطير والا مع هبوب النسائم
صوت رفيع موقظ كل نائم
صواهي طواهيها ثمانين خادماً
وزهب لنا من قبل حل المصايم
إلى دار روم من كبار العمائم
خطوا يدينا من ورائنا حزام
لما يجي فيهم امام يساوم
بدر تجلا عنه بعض الغمام
ومن اين جيتوا يارجال العزائم
تقازا بنا اكوار البكار الهمام
كذبوا علينا يا وجه الخدائم
تقازا بكم اكوار البكار الهمام
وابا زيد لباس الدروع الرسام
أوزاد لك بين السراير معالم
ما غير اشوف اللي به الموت حاتم
وتسعون لنا بعض الليالي وهام
وياخذني منكم ذياب بن غاتم
وربي لراعي الخير يلقاه دايماً
الا يا ابوى واحذر لشورى تعاسم
لو صار في وسط القبور الهدايم
قومي وجذي جبل نسل الخدائم
تقول ابشروا يا الربع أبا زيد سالم
ودنيت لي ربح طويل العلام^(١)

يانجد وان جاك الحيا فازعجي لي
يانجد وأن جاك الحيا فاصعقي لنا
سرنا إلى مضافة ابن مقدم
اخذنا زمان ما مللنا جنبه
سرنا خلال العز تسعين ليلة
سعدوا لنا بحبال شرع قطايب
قالوا احبسوهم عند سعدى وحيها
اقفوا بنا واقفوا بنا عند منزل
قالت لنا يا الربع وين دياركم
قلنا حجاج ومن دار عامر
قالت لنا والله ماذا بعلمكم
معي علمكم من يوم سرتوا من اهلكم
معي علمكم يحي ومرعي ويونس
قلنا عطاك البين انتي طيبة
قالت لنا والله ما أنا طيبة
ابا زيد لابد ما تملكوننا
ويذبح ذياب أوسمييه والدى
قلت قولي خير عسى تاجدينه
راحت تخطا لم ابوها تقول له
يا ابوى ربط العبد يدي معيرة
قال لها يابنت شورك مبارك
جتنا تخطا فرحة غير كرهة
دنيت للزيزا صميل ومزهب

(١) اللزيزا : القلاة.

ودنيت لي مامونة هيكلية
إلى سرتها تسعين ليلة ونحتها
نحي لي النجلا توهب مزهبي
قالت يا أبا زيد هو ما قال يحيى وقلت له
قامت تنعت لي رجال الزعامة
وصاح ابن سرحان بشبان قومه
سرنا عن أم القد نجد وقشعن
سرنا على هجن قد انقاد حيا

ان سندات لي قاعد صرت قايم
إلى حسن في نجد واثار المكارم
ولقت خطوط فيه زين الرسايم
حث الخطا الى نادم الحى نادم
يا البيض طلعن الغطا واللائم
وترى أول من مشى ذياب بن غانم
خيام العذارى قانيات الوشائم
وعرض لنا طير الفلاح أم سالم

وأم سالم يعتقدون فيها الفأل الطيب إذا عرضت صباحا :
ومما قال أمير بني هلال حسن بن سرحان الموجود في القرن السابع الهجري
وهو عم أبي زيد يصف معاركهم وما جرى لهم مع بني صخر بطريقهم من نجد
للغرب:

يقول الفتى حسن بن سرحان بعدما
إلى صاح من الرعيان صوت مطرف
إلى ثار عجاج العزليات ثم قشعت
وجا البوش يحدى هاضل من معازبه
وهذا يلاوها وهذا يعنها
ولا هالني إلا سرية صخرية
يردون على طريقهم ويشعلونه
خيلهم على الاقفاي باوصاف ضلّع
ذي سرية والله لو ينهد بها
لكن سباياهم الى ادبرت بهم

غشا الجو مع عج السبايا لوائح
يقفاه ذئب ذا إلى ذاك صائح
خيام العذارى وارجف الجو صائح^(١)
حيرانها مثل النعام الطفايح
وهذا يناديا بدرع وصفائح
عليها عيال فوق عراض الفطائح
وطريحا يترك على الأرض طائح
ومر على الاقبال صم صحائح
على جبل امسى قطاع سرايح
مهوجرة خوف الشنا والفضائح

(١) العزيلي : الخيل.

وحنا سبايانا الى دبورت بنا
ركبت انا قبا لكن شليلها
وامهرتي غذيتها لين حينها
وامهرتي عقب الفلا باتت بالخلا
ضربها ذعار الخيل تركي بالقنا
لكن شعيح الدم من فوق نسرهما
لهم جيت والى المضيق قد امتلا
لكن جثث الصبيان في قاع رمم
من أول ما ابكي ولا اعرف أنا البكا
بكيت على عقل ابن اخوي راعني
رديت له راس الجواد وقال لي
تري أول مادريت خديني محمد
وثاني مادريت خديني خليفة
وثالث مادريت عبد بن نوفل
ورابع مادريت خطرا بسرجهما
يسوقونا بالريع وحنا نسوقهم
يقولون ذلوا ما وانا مذلة
يريدون خور اللي توا ما خرومها
يريدون خور كانبات حليها
ناخوا ونحنا للطراد وعلقوا
تري أول يوم لا علينا ولا لنا
وثالث يوم خالط السعد حظنا
راحت كما الجلعده وحنا حريقة
وجينا العذارى مثل جهجال المها

قطا مشرع وهو عليها بلايح
جرم عسور من اعلا النخل طايح
ابغي عليها بالمضيق المدايح
عشا طير جاها من الجو سايح
والى القلو من بين الاثنين طايح
رغا ثعلب والا من الير مايح
من الخيل والشبان صرعا ذبايح
هشيم سدر جظعته الروايح
واليوم كثرت البكا والنوايح
يوم لقيته بوسط الخيل طايح
كفيت العنا ياعم أنا اليوم رايح
وهو لاحق يبغي طريق المدايح
وهو لاحق لنا بابل سمان لقايح
وهو لاحق يبغي الشول الملايح
والى المهر مع مضرب الرمح طايح
بالإبطال منا والوجيه السمايح
من دوننا خفراتنا والصوايح
عليها وسم لابن سرحان لايح
عليها وسم للهلالى لوايح
يريدون كسب المسمنات اللقايح
وثاني يوم ما قبلنا النصايح
لما كثر بين السبايا ذبايح
عصير وهب لها نسيم البوارح
الى مرقب العليا عجال شنايح

قلت اطفوا العدا لا بارك الله بالعدا ليوم جرى جاله من السو قادح
هشنا لما أنه خاضت الخيل بالدماء وصف الدلي ما بين ساقى ومايح
يضرّبوننا بالشاكري ونلتقي بالاقبال منا والوجه السمايح^(١)

* * *

المهادي مع جاره.

قصة المهادي مع جاره مشهورة عند أهل نجد، وهي تروى بصيغ مختلفة، وخلال إشرافي على برنامج من البادية بالإذاعة السعودية دارت مناقشات ومراسلات بيني وبين المستمعين فاستخلصت من ذلك الحوار ما يترجح عندي أنه القصة الصحيحة لحادثة المهادي مع جاره.

والذي تلخص لي أن المهادي من الفضول (آل فضل) من قحطان وذو زعامة فيهم، وكانت مساكنهم بلاد الجبلين.

وخطر^(٢) المهادي ضيفاً عند قبيلة سبيع ونزل عند مفرج السبيعي.

فرأى المهادي في الحي فتاة على مستوى من الجمال بارع أخذ فلم يستطع كتم إعجابه بل جاشت مشاعره وسأل مضيضة مفرجا: أهى مع زوج أم لم تتزوج بعد؟!

ومن المصادفات أنها كانت بنت عم مفرج وخطيبته، إلا أن مفرجا جامل ضيفه ولم يشرح له علاقته بها وقال: إنها غير متزوجة.

فحقق قلب المهادي طرباً وطلب من مضيضة أن يكون وسيطاً في الزواج منها.

(١) الشاكري : الرمح.

(٢) خطر أي صار ضيفاً.

فبادر مفرج إلى عمه والد المرأة وزكى لهم المهادي وأشاد بسؤدده ورغب في توثيق الصلة به وبجماعته عن طريق المصاهرة وأعلن مفرج تنازله عن بنت عمه لأجل المهادي.

فلما دخل بها المهادي وجدها تجهش بالبكاء رغبة في خطيبها مفرج الذي لم يبق بينها وبينه إلا العقد، وكرهه للغربة عن أهلها.

فلما علم المهادي بالخبر أنفت نفسه عنها ولم يقر بها، وشكر مفرجا على تجمله ولامه على إخفاء الخبر ثم طلقها المهادي وعادت إلى خطيبها الأول وأنجبت منه.

وليعلم القارئ أن البدوي يصبح غنياً أو فقيراً ما بين عَشِيَّة وضحاها فتارة يغزو ويغنم فيكون غنياً وتارة يُغزى فيَصْبِحُ أو يمسي معدماً.

ويكون البؤس عاماً لأبناء الحي إما بغارة جائحة وإما بالقحط والجذب. وفي ظرف من هذه الظروف الكالحة قالت زوجة مفرج إن كان صديقك المهادي موجوداً فهذا وقت الحاجة إليه، فقصدوه في الشمال وأكرم هو وفادتهم. وكان للمهادي بيتان وليس له إلا ولد ذكر وبنات، وفي أحد البيتين ابنه وأمه التي طلقها المهادي.

وفي البيت الثاني البنات وأمه.

ولما وفد مفرج لم يكن معه بيت فأمر المهادي أم الابن أن تنتقل بابنها إلى البيت الآخر هي وولدها ليكون البيت للضيف مفرج وأهله إلى أن يفرغ لإعداد بيت ثالث للولد وأمه.

فقالت أم الابن المطلقة لزوجة مفرج إن ولدي لم يعلم بانتقالنا إلى البيت الآخر لأنه يلعب مع صبيان الحي فإذا جاء في الليل فأخبريه، وعادته أنه إذا أوى إلى بيته في الليل دخل في القطيفة ونام معي ولم يوقظني.

وللحظ السىء نامت زوجة مفرج ودخل ابن المهادي كالعادة ونام في
حضن زوجة مفرج يحسبها أمه، فلما دخل مفرج بعد سمره مع المهادي
وجد الضجيع لم يملك نفسه بل شرحه بسكينته.

فانتبهت المرأة وقد هم إلحاقها بالغلام فبادرت إلى مصارحته بالخبر فما
أكملت القصة حتى أغمي عليه وبعد إفاقته قال لاسبيل لنا إلا أن نسري ليلاً
ونولي الأدبار هارين.

فقال الزوج : هذا قضاء وقدر ولا بد أن يعلم المهادي فعاد إلى المهادي
متغير اللون متلعثم اللسان ينشد شعراً منه :

سريت منك من أول الليل مسرور
وعودت مجرم ميس من حياقي

فأبدى المهادي السكون والطمأنينة وكتم الأمر وأخذ جثة الصبي هو ومفرج
خفية وألقياها في ملعب الصبيان بعيداً عن البيوت.
وفي الصباح أعلن المهادي أن ابنه مقتول ولا يعلم بقاتله.
فعظم المصاب على قومه وجندوا أنفسهم لما يريده المهادي منهم.
فقال المهادي : لا أحب أن أتهم أحداً وإنما أريد دية الغشيا.
ودية الغشياء أن يؤخذ لولي الدم من كل ذود ناقة فجمعوا له ما يقرب من
ثمانين ناقة.

فأعطاها المهادي ضيفه مفرجا وقال له : كنت أريد مواساتك من مالي والآن
كفيت الأمر بهذه الغشيا ويجب عليك كتمان الأمر عن قومي لأني أخاف
عليك منهم، وإياك أن تخرج مني لأن هذا قضاء وقدر.

فأقام مفرج عند المهادي عدة سنين، والمهادي أخذ بالصبر والتحمل في
إخفاء القضية وتناسيها.

ثم اشتد ولع أحد أبناء مفرج بإحدى بنات المهادي فصار يتعرض لها حتى شكت الأمر إلى والدها وأخبرته أنها لا تستطيع البعد خوفاً منه.

فعظمت المصيبة على والدها وكانت أشد من مصيبة قتل ولده، فكان المهادي إذا قدم الفنجال لمفرج قال له شد بدل خذ^(١) وإذا لعب معه أم الخطوط وهي لعبة تتسلى بها العرب قال: ارحل وإلا رحلنا!!

وعلى طول الوقت فطن مفرج وزوجة مفرج لهذه التورية واتفقا على الاستئذان من المهادي ليأذن لهم بالرحيل.

فطلب مفرج من المهادي الإذن بالرحيل ليرى جماعته من سبيع ويرىهم إفضال المهادي عليه.

فأذن له المهادي ولم يبد ممانعة.

وعندما رحل مفرج يوم عاد متستراً في الليل إلى بلاد المهادي فوجد المهادي آخر الليل ينشد قصيدته التي سنورها بعد أسطر إن شاء الله ففهم منها أنه وقع منهم إيذاء له أشد من قتل ولده فاختر أولاده على سبيل الحيلة، فقال للكبير منهم: إن لي في شبابي دربة على مغازلة الفتيات من بنات الحي وإيقاعهن في شرك الهوى.

فقال : يابئناه لو أعلم أن هذا صحيح لفسرته بقلة المعرفة وحاشاك من ذلك، ولو قال هذا الكلام أحد إخواني لقتلته، لأن بنات الحي بالذات وبنات الجيران مثل الأخوات هن مثل ماهن من الحرمة.

وبمثل هذا أجاب الباقون جتى جاء دور الصغير منهم فقال: لقد حاولت مع بنت المهادي فلم أتمكن لصغري ولو بقيت سنة لأخذتها غصباً.

(١) شد : ظاهرها هنا بمعنى امسك بالفنجال، ومعناها الخفي: ارحل وارك ديارنا.

فقطع مفرج رأس ولده الصغير وأرسله للمهادي في كيس، فأخذ المهادي الكيس وأخفي الأمر، إلا أنه قال لحامل الكيس :

قل لمفرج يرسل لي أحد أولاده يساعدني على الماشية لأنني كبرت وليس عندي أولاد.

فأرسل له مفرج ولده، وبعد مدة أرسل له المهادي يخبره أن الولد وقع في قليب ومات ويريد الولد الآخر فأرسل له الولد الثاني وكتب الأمر عن الأم وعن كل أحد.

وهكذا احتال المهادي في طلب الولد الثالث فلما اجتمعوا عنده ثلاثتهم جهزهم وأعطاهم ركابا وأعادهم إلى والدهم بعد أن امتحن وفاءه وقوة صبره.

وإليك قصيدة المهادي التي طارت في الآفاق :

يقول المهادي والمهادي مهمل	ابو عبدة كل الملا مادري بها
انا وجعتي من علة باطنية	باقصى الضماير ما دري وين بابها
تقد الحشا قد ولا تنثر الدم	ولا يدري الهلباج عما لجابها
ان ابديتها بانت لرماقة العدا	وان اخفيتها ضاق الحشا بالتهابها
ثمان سنين وجارنا مجرم بنا	كما اللي وطاله جرة مادري بها
وطاها بعرش الرجل لوهي تمكنت	من حرها مايرد الما التهابها
تري جارنا الماضي على كل طلبة	لو كان مايلقا شهود غدا بها
وياما احتظينا جارنا من كرامة	في ليلة غدرا ولا أحد درى بها
نرفا خمال الجار لو داس زلة	كما ترفا بيض العذارى ثيابها
تري عندنا شاة القصير بها أربع	اليا حلف سراقها مادري بها
وبنا يا المهادي ثمان كوامل	نكن عبرات توقد لهاها
إذا قال منا كلمة بين الورا	في مجلس خوف الزرايا وفي بها

والانذال وان قاربتهم عفت ماها
والانذال منطوق الحكايا كذاها
والأنذال لانسقي ولا ينسقي بها
والانذال تجعل نيلها في رقابها
والانذال لو سمحوا معايا صلابها
حطبها وماها والذرا ينلقى بها
اليا فحت أبوابها جاك ماها
والانذال ظلما تايه من سري بها
والانذال مثل الشرى مر شرابها
والاجواد أدنى ما حيل لها جابها
نجاسة قلوب ما يجوز الدوا بها
من حيث لاضاع الضعيف التجابها
يقطعك يانفس جداها هبابها
وقار عسى ما تهتي في شبابها
وخل الخباري فان ماها هبابها
والازراق بالدنيا وهو مادري بها
شمال غميق الجوع ملقى هضابها
سرت تنثر الما في مثالي سحابها
سنا ذي لهدي غارق به ربابها
يجي الحول والما ناقع في هضابها
والاجناب لوحنا بعيد تهابها
نفاجي بها غرات من لادري بها

الاجواد وان قاربتهم ما قملهم
الاجواد وان قالوا حديث وفوا به
والاجواد مثل العد من ورده ارتوى
الاجواد تجعل نيلها دون عرضها
الاجواد وان ضعفوا فيهم عراشة
الاجواد مثل الحوطة المستقلة
الاجواد صندوقين مسك وعبر
الاجواد مثل البدر في ليلة الدجا
الاجواد مثل الدر^(١) من شمع الذرا
الانذال وان حايلتهم ما تحيلهم
والانذال وان غسلوا يديهم تنجست
يارب لا تجعل بالاجواد نكبة
وانا أحب نفس يرخص الزاد عندها
لعل نفس ما للاجواد عندها
عليك بعين العد لاجيت وارد
ترى ظبي رمان في رمان راغب
سقى بالحيا ما بين تيماء وغرب
سقاها الولي من مزنة عقريه
ليا امطرت ذي ساق ذي ارعدت ذي
نسف الغثا سيبان ماها الى اصبحت
وهي دارنا ماهي بدار لغيرنا
يهابون من دهما دهم نجرها

(١) الدر بكسر الدال المشددة الحليب شمع الذرا : الإبل.

ترى الدار كالعذرا اليها صار ماها
ياما وطن سمحات الايدي من الوطا
تهامية الرجلين نجديّة الحشا
ليا سرت منا ياسعود بن راشد
فسرها وتلفي من سبيع قبيلة
فلا بد مانفجا سبيع بغارة
فانا زبون الجازيات مهمّل
عليها من اولاد المهادي غلّة
محا الله عجوز من سبيع لعامر
لها ولد ماحاش يوم غنيمة
ينهي بها عثمان الايدي عن الخطا
أنا اظن دار شد عنها مفرج
فهي ما يظم المال الا وداعة
فهي يذبح الكوم المسمن وحایل
تمت وصلى الله على خير البرايا محمد

فحل غيور كل من جاءزنا بها
وعدينا عنها من دنا من هضابها
عذابة الخلان وانا عذابها
على حرة نسل الجديعي ضرابها
كرام اللحى في بذل الايدي لبابها
على حرد الايدي معتبين زهابها
إذا غربوا جيش المصالح جابها
ليا طعنوا ما ثمنوا في عقابها
ما علمت وغدائها في شبابها
حذا كلمة عجفا تهزى وجابها
محا الله دنيا ماخذينا القضا بها
حقيقة دار الحنا في خرابها
ولو يملك الدنيا جميع صحابها
ولو قيل يكفي زادها ما غدابها
عدد ما لعي القمري بعالي هضابها

الصندوق وأوتاده.

أسن رجل ذو يسار فجمع أولاده وقال لهم :
المال مالكم سواء أكنتم حياً أم ميتاً وأرى أن تقتسموه الآن أما أنا وأمكم فلن
نضيق إن شاء الله وأنتم موجودون.

وبعد فترة اشتغل كل واحد بماله وأهمل والديه متكللاً على إخوانه.
فلما ضاقت الحياة على الوالد شكى وضعه لأحد أصدقائه الخالص فقال
الصديق: أنا أكفيك أمرهم.

ثم صار الصديق يخلو بكل واحد من الإخوان على حدة ويقول له: إن أباك أودعني ثلث ماله وأنا الآن متضايق من مالي فأرجو أن تحضر غداً في الصباح عند والدك لأسلمه ماله بحضورك وحضور إخوانك، وإنني أعتقد أنه سيجعلك وكيلاً على ثلثه فعليك الاجتهاد معه لتزداد عنده محبة.

فأحضر صندوق خزينة فيه أوتاد وأحجار فسلمه للوالد بحضور الأولاد وأعطاه المفتاح وقال :

من أردت توكيله من الأولاد فضع ورقة وكالته في الصندوق.
فتفاني الأولاد في إكرام والدهم وتسابقوا على خدمته.
فلما توفي الوالد ادعى كل الأولاد الوكالة على الثلث فلما فتحوا الصندوق لم يجدوا غير أحجار وأوتاد وورقة مكتوب فيها :
الصندوق وأوتاده يبطن من فرق ماله على أولاده!!

* * *

يطلب من صهره تطليق بنته ليز وجه الأخرى.

ذكر الأمير تركي بن سعود الكبير أن محيا بن رباح الطائلي العائلي العتيبي رجل فقير إلا أنه كريم وكل ما عنده غنم من الماعز أغلبهن لزوجته بنت عمه وكان كلما أراد ذبح إحداهن لضيوفه رفعت صوتها حتى يسمعها الضيوف.

وذات مرة قصده ضيوف لهم قيمة وخاف أن ترفع صوتها فقال لها اذهبي إلى عمي والدك واطلبي منه أن يرسل لنا ذبيحة لضيوفنا نخشى أن نذبح العنز فيزعجنا ثغاؤها وكان والدها على بعد عشرة كيلو متر وعندما خرجت ذبح العنز وطبخها عند جيرانه.

أما الأب فكان يعلم سيرة البنت مع محيا وأنه يجاملها لأجل والدها وعلم أن

ثغاء العنز رمز لارتفاع صوت البنت، فقال لها: الطريق بعيد وهو سيدبر نفسه ولا داعي للعودة إليه وأمسك بها عنده وكان له بنت أخرى بارعة الجمال يرد عنها الخطاب وأخلاقها فاضلة. فأرسل له يطلب منه طلاق البنت ليزوجه أختها بعد انتهاء المدة.

فقال محيا بعد زواجه الأخير :

الله خلقتني واعتنى بي عن الضيق والفقر عن سلم العرب ما حداني
ما قط مني راح ضيفي على الريق ولا شان وجهه يوم شان الزمان
والله رماني في خيار المطاليق اللي عطيته عنز وهو عطائي
عطائي اللي به كثير الذهب سبق بنت الشيوخ اللي تعز العواني
الله موفقها على الخير توفيق لا غبت عن بيتي عليها الف أمان

* * *

أثر النية الصالحة.

محسن الفرم شيخ بني علي من حرب لا يحتاج إلى تعريف فقد طبقت شهرته الآفاق ومع ما عرف عنه من فروسية وقوة بأس وسداد رأي فقد عرف أيضاً بحسن الطويه ورقة القلب للفقير والبائس والوافد.

كما عرف بالصدق والوفاء والسخاء وكان لا يمين بعطيته بل ينساها في حينها، وكان له وزير يحيل إليه المسترفدين فإذا نفذ ما عنده استلف حتى لا يرد مسترفده خائباً.

وقد أدركته رحمه الله وعرفته عن كثب، وحدثني مشافهة أنه وجماعته كانوا في آخر الربيع فهبت عليهم ريح شديدة أيسست بقايا العشب واشتدت حرارة الجو حتى أدركهم الظمأ رجالاً ونساءً وأطفالاً وماشية لاسيما أن الماشية قبل الهبوب قد

سَلت عن الماء برطوبة العشب، وكانت موارد الماء عنهم بعيدة بمقدار خمسة أيام وكثيراً ما تهلك الأناسي والمواشي إذا بعدت الموارد.

وذكر الشيخ الفرم أنه أفجعه بكاء النساء على أطفالهن حتى أن أم الطفل ترفعه في الهواء لكي يتردد وزادهم بأساً مع بعد الموارد أن أوان الأمطار قد انتهى.

فانسَلَّ الفرم عن جماعته حتى لا يراه أحد وأناخ راحلته وقلب ملابسه واتجه إلى الله مستقبلاً القبلة بتضرع ونية صادقة وإلحاف في الدعاء.

فما أنهى صلاته حتى غشيتهم سحابة لم تتجاوزهم حتى ارتووا جميعهم.

وبهذه المناسبة قال المؤلف :

وذاكارها تبقى مع الناس عبرة	دنياك يجري به من الله تخاليف
اللي مع الشيخان ياطول شبره	يوم جرى للفرم مروي شبا السيف
سجد لربه يستغيثه بعبرة	شاف العرب هلكوا ولأله محاريف
بأيام قبض ونشدوا من يخبره	ورجهم الله في سحاب مهاديف

* * *

بائية عجاب بن مبارك

من عادة عجاب بن مبارك من الغيادين من حرب أن ينزل في نخل له بضواحي المدينة المنورة في وقت القيظ حتى يتم جذاذ النخل.

وكان يضطر إلى شراء أغنام ذبائح لضيوفه لأن ماشيته ترعى في البر بعيدة عنه فكان يشتري الشاة بحاشي من نتاج الإبل وهذا الحاشي يسمى مصموعا وكان بائعو الغنم يفدون إلى عجاب بالبر أيام الربيع ويتقاضون دينهم.

وذات مرة مر عجاب مقبلا على المدينة ومعه بيتان فتذكر عاداته السابقة فقال :

باكر الى منا ظهرنا مع الربيع
بس البيوت اثنين معهن توايع
يامن يرد الزمل يم التسايع
يا اللي تبي لك ناقة بالمراجع
تجوز فينا الطيبة والمنافع
حنا هل الشيمة بليا تمناع
وكيف إذا سيرت ما فيه تمنع
ما همني إلا ركيب مجايع
ضمر وحفيات واهلهن بواتيع
ييون من يرا التعب والقواطيع
امضيقة خطرنا بالمصاميع
ان شفت في نفسي موارى تهازيع
وان شفت في نفسي موارى ترافيع
رفعتها والمد فيه التمانيع
عيفي الردي بالابسات المجازيع
لا تاخذين إلا العيال البواتيع
تلقى الردى عند القهاوي مكاويع

جينا المنازل والنخل بالشعيب
اثنين والثالث هله بالمغيب
يامن ينادينا وحنا نجيب
تكفى ترى فينا المضارب تصيب
وطماعة فينا بعد للبيب
هل العطا الواجد والاصل العريب
بدلال ما يعرض عليها السريب
السمن لا يذ والغنم بالعزيب
فيها اللغوم مقصصات السيب
كبش يسام بصافيات الحليب
بالعزم والا ماش معنا قضيب
ما اطاول النفس الهنوع تغدي بي
رفعتها والطيب للي يطيب
والخالق الرازق يبي يعتي بي
عيفيه ياعين القضيب الربيب
لطامة العايل نحاز الحريب
لعراش والا لقمة ما تثيب

* * *

يوم نساء، ويوم نسر

من عاداتهم في الحروب أن لعقيد القوم سهماً من غنائم جماعته.
وقد روى لي عواد بن ربيع من شمر ما سمعه من العقيد المشهور غضبان بن
رمال الذي كان يعفي الأعزب (غير المتزوج) من السهم، فلا يأخذ غضبان
نصيبه من غنيمة الأعزب لأجل إعانة العزاب على الزواج ولهذا لقب (مجزز
العزاب).

وذكر عواد أن ضيفاً حل على غضبان وجلس عنده شهراً دون أن يسأله
غضبان عن شأنه ولما عاتبه الضيف أقنعه غضبان بأن عادة العرب أن لا يسألوا
الضيف عن مذهبهم وإنما عليهم إكرامه فقط، إذ ربما كان الضيف لاجئاً فيكون
السؤال إحراجاً له.

فأخبره الضيف بأنه جاء يريد المشاركة في الغزو إلا أنه لم يجد من غضبان
نية للغزو.

فأعلن غضبان الغزو نحو الشمال وبلغوا أقصى الموارد في مفازة حيث
يدركهم الظمأ قبل الرجوع إلى المورد وإنما احتاطوا بزيادة قرية لكل منهما لأجل
الجيش.

وفي أثناء سير غضبان ورفاقه بصر بهم القوم بواسطة الدرايل (المكبرات
البصرية) فعلموا أنهم غزاة فاحتالوا لإيقاعهم بالشرك وذلك بأن أخرجوا ناقة
لتكون طعماً للغزاة وتفرقوا عنها يميناً وشمالاً فما شعر غضبان ورفاقه إلا بالأعداء
يحيطون بهم من كل جانب وقد ألغوا المنع وهو أن يستأسر المحارب بلا قيد
ولا شرط.

فوقع غضبان وجماعته في الأسر وهَمَّ الأعداء بفضخ عيني غضبان أو سلخ مواطىء رجله لأنه أَرعبهم بالحيافة والغزو مرات عديدة.

ثم استقر رأيهم أخيراً على أن يسلبوا رفاق غضبان ويأخذوا ما معهم ويتركوهم عند أحد موارد الماء، أما غضبان ورفيقه فيتركان في مهلكة بعيدين عن الماء.

ولما نفذ القوم تدبيرهم وولوا منصرفين رق أحدهم لغضبان ورفيقه وكان آخر الركب فرمى بقربة ماء على شجرة في غفلة من قومه وعلى مرأى من غضبان ورفيقه فأخذ القربة ولم تكفهما لأن موارد الماء بعيدة جداً وهما يمشيان على الأقدام فلما أيقنا بالهلاك جوعاً وظمأً صاح خوي غضبان خوفاً ورعباً لأنه يائس من الحياة.

فقال غضبان : اعتدنا طول الحياة على مثل هذه المهالك ثم ينقذنا الله بأيسر الأسباب فإن كان الأجل قد حل وانتهت مدة العمر فلا حيلة لنا ويجب أن نرضى بالمقدر.

ثم حفر كل واحد منهما حفرة لنفسه تقيه من الحر.
وكانت حفرتهما تحت تل.

وبعد يومين وهما في هذه الحالة البائسة أقبل قوم من الغزاة وحلوا قريبا منهم وانسل اثنان منهم إلى التل يتطلعان إلى المواشي والجمال للإغارة عليهن ومعهما دريبلان.

وكانت الركاب ترعى وعليها زادها وماؤها وسلاحهم.
وعند غياب الشمس اختفت الإبل عن الأنظار راتعة في المرعى.

فانسل غضبان ورفيقه من حفرتهما واختطفا الإبل وهربا بها في حلك الظلام وعاد أصحاب الإبل على أرجلهم مسافة خمسة كيلو متر ولم يمكنهم اللحاق بالإبل.

وبعد يومين من عودة غضبان ورفيقه اختطفا خمسة عشر رأساً من الإبل من بني صخر وهما في طريقهما، وقد وصلا قبل بقية رفاقهما الذين أيسوا منهما. فأعطى غضبان خويه ضعف ما أخذ هو من الغنيمة.

* * *

التفاني لأجل الرفيق

في فترة حرب اليمن في عهد الملك فيصل رحمه الله كان جماعة من الوداعين من الدواسر يسرون بقافلة من السيارات اتخذوها للأجرة في نقل المسافرين. وأذكر من أسمائهم مرضي بن محمد، وعبيد بن مبارك، وحمد بن هندي، ومضحى وأخاه عبد الله ومبارك بن منصور وهتيمي بن عبد الله، ويرافقهم شمري يسير معهم بسيارته لنفس الغرض.

وكانوا جنوب الرملة أعلى بيحان وهو مكان خوف وخطر حيث أن طائرات العدو تلاحق الأعداء، وصادف أن تعطلت سيارة الشمري وهم لا يستطيعون التفرغ لإصلاحها للخطر والخوف فأخذوا ما في السيارة وتوازعوه بينهم ثم قسموا السيارة إلى أوصال وتوازعوها أيضاً وعندما قربوا من نجران وأمنوا من الخوف أعادوا السيارة إلى حالتها وأصلحوها وجعلوا يمشون بسياراتهم وراءها وفوقها راية حتى دخلوا مدينة نجران.

وبهذه المناسبة قال المؤلف :

من يريد المجد يرث له فعاليل مثل ما قال القريفة في لحونه
بالحلال وعند لقوات الدبايل كل ما جاله مجال يمدحونه
ندري ان المال هو والعمر زایل والفعاليل بالتوالى يذكرونه
غير هذا واجد فعل الجمایل يدركون الطيب ناس يفعلونه

للدواسر قصة ماله مثايل الخوي وموتره جوا ينقلونه
 ذاوهم في خوف من شر القبائل وطايرات في سماهم ينظرونه
 ذي عوايدهم عزيزين الحمايل كل حزة ضيق زايد يندبونه

* * *

معدم يرهن سيفه

عيسى بن حصن من شعراء الدواسر، وقد نزل عنده بعض الغزاة ضيوفا ولم يكن عنده ما يقري به ضيفه فاستدان ورهن سيفه وأولم لضيوفه، فلما رأى الضيوف طيب الأكل وجزالة الوليمة ظنوا أن ذلك عن ببحجة ويسر فطلبوا منه زاداً للسفر (زهاباً) فاستدان لهم زاداً وأحضر لهم طعام أولاده في الليلة التي نزلوا فيها وهو مجرد بقول على ماء وملح وكان قصده بهذا أن يشعرهم بأن قدومهم بركة وخير حيث تيسرت حاله على قدومهم أما الضيوف فقد فهموا أن الرجل معدم.

فساروا من عنده ولما غنموا في غزوتهم مروا به وعقلوا عند بابيه ناقتين ونادوه حتى سمع صوتهم ثم فروا عنه مسرعين حتى لا يخرجوه بوليمة.

فقال عيسى قصيدة مطلعها :

(يقول ابن حصن من معاني مثايله)

يخطب أخاه إبراهيم الذي كان يلومه على رهن سيفه وهو حاجته دائماً
 لأجل الوليمة للضيف.

ومن هذه القصيدة قوله :

برا جسم حالي وقفتي عند تاجر
 متبجج يغني آطا حبايله

ياما وطنها على غير زلة
 لوهي علينا ياابراهيم مايله
 حداني عليها هاشل يغني العشا
 لاهمّله من لا تطرى جميله
 وانا اقول يامن سلم عرضه من الشنا
 ولحق الحيا لو ما بقي إلا زميله
 انا اقول هذا يا اهل العرف سالم
 من اللوم وقت كائرات فشائله

حوار بين الزوج وأخي زوجته

كتب إلي الأخ المجالي من الأردن مضيفاً إلى ما سبق لي أن أدعته في الإذاعة السعودية عن هذه القصة وتماها كالتالي: خطب أحدهم بنت عمه وعقد له عليها، وقبل الدخول بها حدثت دماء بين الأسمتين وتفرقوا فأرسل إلى زوجته سرّاً يطلب منها الخروج إليه إذا سمعت عواء كعواء الذئب ثلاث مرات ليتفاوض معها في شأن إتمام الزواج فخرجت إليه وعادت إلى أهلها خفية، ثم ظهر عليها الحمل مما نفص حياة إخوانها وأجمعوا على قتلها لولا أنها أخبرتهم بأن الحمل من زوجها وذكرت القصة.

فقال أخوها الأصغر واسمه رشيد: إن زوجها لايعرفني وسأستسلل إليه وآخذ منه الخبر فإن صح خبرها وإلا قتلناها.

فتسلل الفتى إلى العرب وسأل عن الزوج فلما قابله قال هذه الأبيات :

ياذيب يا الي تالي الليـل عويت
 ثلاثة أصوات قويات وصلاب

أنا اسالك ياذيب باللي بنى البيت
ثم اسالك بالرب ولاي الأرقاب
وابا اسالك ياذيب هو ويش سويت
يوم الثريا راوست والقمر غاب

فقههم الزوج أن المراد عوياته وأنه حدث حمل بعد ذلك اللقاء وأن هذا
أخوها المسمى رشيداً وهو لا يعرفه، فقال مجيباً له:

سألتني يارشيد باللي بنى البيت
سألتني بالرب ولاي الأرقاب
عز الله أني يم شاتي تمشيت
وهي نطحتني مع مضارب الاطناب
مسكت شاتي في يميني وقفت
والله حمالي من نواطير وكلاب
الحمد لله بعد جوعى تعشيت
وكليت من شاتي لما خاطري طاب

وعلى أصداء هذا الحوار الرمزي عرفت الحقيقة، واندملت جراح الثارات
فتصالحوا وعاد مع الأخ وأخذ زوجته.

* * *

حق الجوار

إذا قرب الوافد من الديار ورد عليه أحد ممن في البيوت السلام سواء عرفه أم
لم يعرفه أصبح بذلك آمناً حتى لو كان مطلوباً من أهل البيت أنفسهم بئار.
وهكذا من شرب لبناً من الرعية يسلم إلى وقت آخر إن كان عليه دم.

وقد حدثني عازب بن مبارك من بني سعد^(١) أنه صار بينهم وبين بني الحارث حروب وثورات وقتل في هذه الحروب ابن مقبول عقيد بني الحارث، ولم يكتف بنو سعد بذلك بل أرسلوا قصيدة استفزازية منها هذا البيت :

ياراس ابن مقبول قبلك روس
ما راسك اطيبي من بني سعد

فزاد غيظ بني الحارث وأقسم مستور بن مقبول أن يقتل عقيد بني سعد وهو ابن محفوظ.

وفي يوم من الأيام كان ابن محفوظ عابر سبيل ورمى به الفأل إلى بيت غريمه مستور وهو لا يعلم بذلك فلما قرب من مناخ الضيافة قال :

ياراعي البيت جاءك ضيف جوده (يعني أعطه الأمان) فأعطاه الأمان وأكرمه وذبح له وتعارفا.

وفي الصباح مشى مستور مع ضيفه ابن محفوظ متحزماً ببندقيته وكان ابن محفوظ يظن أن مستوراً سيغدر به إذا بعدوا في البر.

فلما انتهت حدود بني الحارث وبدأت حدود بني سعد قال مستور :
هذه بلادك اذهب سالماً فهذا ما تقضي به عادات العرب واعلم أنني وراءك مستقبلاً ولن أترك ثأر أبي.

* * *

(١) ينسبون إلى عتيبة كما قال شاعرهم :

ياسيدي حنا رجال عتيبة
والناس بسمونا بني سعد

من قصص المنع

في بعض المعارك هزمت مطير وذبحت فرس غنام بن بطاح من العبيات
فصار أحوه غنيم ينخى بعض جماعته ويهيب بهم لإنقاذه إلا أن كل فارس
مشغول بنفسه والعدو يقتل كل من أمسك به فخف غنيم لإنقاذ أخيه وجالد
عنه مع أنه سمع العدو يعرض المنع وهو أن يستسلم المحارب بشرط النصف أو
البندق أو الذلول أو الرقبة ويستسلم المحارب إذا صوت رجل باسمه وقال فلان
بوجهي على ذلك الشرط.

ولما أنقذ غنيم أخاه غناما قال هذه القصيدة يخاطب طامي القريفة :
ياراكب اللي ما اتلفوه المداوير
راعيه ما يلحق شليل العبات
ملفاك أخو طفلة زبون المقاصير
على طريقه تشبع الحمايمات
ليته حضر يوم جرى به مخاسير
جآم خبرنا والعلوم الثبات
نخيت ناهس والربوع الناعير
[وتصرمن] ركا بهم مقفيات
ربع باثرهم يشبع الذيب والطير
لا واحسايف عشقهم للنبات
رديتها ما عاد هي بالتفاكير
إلى غدا غنام تقمح حياتي
نادى منادي المنع له قلت ياخير
قال اركابكم بانصافهن سالمات

طقيت سابق ناصر كنه الطير
 طاحت وراعيها سواة الوقات
 أخوي كافني ليال المعاسير
 ماكني إلا وحدة من خواتي^(١)
 لا مات هموا بي طوال المناقير
 يلقون فيه مثل فتق العبات
 أخوي أنا وياه بالشر والخير
 أما الحياة اليزم والا الممات

* * *

حيلة الكرماء !!

كان الشاعر ابن قويلف الشمري مشهوراً بقصائده في مدح آل شعلان شيوخ الرولة وكانوا كرماء معه ينفحونه دائماً.

وذات مرة قصدهم في الربيع ولم يكن معه غير غنم، وكان منزله مع شيخ القعاقة ابن غشم، وظل معهم في الشتاء وكان الماء عنهم بعيداً فلما قدم الصيف واحتاجوا إلى الماء لاحظ ابن غشم أن غنم ابن قويلف لن تعانق الإبل في المسير إلى موارد الماء فاحتال لإزفاده فقال لجماعته: كل واحد منكم يأخذ ذبيحة من غنم ابن قويلف، فبادر الجماعة إلى انتهائها وهم عارفون قصده حتى أن أحدهم لم يحصل له غير زمال الغنم (حمار) أخذه ثم تركه.

وحينما نزلوا على الماء قال ابن غشم لجماعته: كل من أخذ من ابن قويلف

(١) يروى الشطر الثاني هكذا
[أرقد بظله و تفرقش عباتي].

ذبيحة فليرد مكانها ناقة، والذي أخذ الزمال يرد مكانه قعدة الإبل — وهو جمل
ينقل عليه الماء والعفش ويركبه المنتدبون —.

ولقد سجل هذه المناسبة المؤلف بقوله :

نتبع طريق اللي مضى وأرخوا لنا
قواعد قويات بناه مشيد
والامثال به للفاهمين دلائل
لاصابت المعنى بحرف نشيد
فعل الجميل أنواع نوع فريضه
يلزمك مالك عن قضاه محيد
مثل المجازا والقرايب أو مثلهن
سلم قديم لو وراه تزيد
أو كلمة تاعد بها ثم تلزم
بقضاه لو نقصه عليك شديد
ونوع نواذر ماسبق له سوابق
ييداه فَعَال الجميل جديد
ابن غشم عقب عن الضان اباعر
والفرق بين الشايتين بعيد
الأجيال تفنى والفعائل تؤرخ
ذا مرث ذم وذاك حيد

* * *

براعة شعراء العامة في التعريض

كانت عشرة آلاف ريال منذ بضعة عقود من الزمن تساوي قيمة كبيرة تصعب على الأكثرين.

وتولد عن هذه الظاهرة قصة اجتماعية سجلها لنا نافع بن بتال القسومي من الفردة من حرب، وكان لنافع هذا جار بالبر، وقد زار الجار أناس من جماعته يخطبون بنته فاشتراط أن يكون المهر عشرة آلاف ريال، فقبل الخاطب واستدان ما يكمل به المهر، ولما قدم للزواج أحضر معه أربعة خرفان لعلمه أن الموجود في البر بيتان فقط بيت أبي البنت وبيت جاره القسومي، ولكن أبا البنت اعتبر هذا شحا وطلب أن تكون الوليمة على بعير حسب العادة، فأحضر الزوج بعيره الوحيد الذي لا يملك غيره وذبحه.

وكان نافع القسومي شاهد عيان فلما رجع من الوليمة قال هذه القصيدة يداعب بنية له صغيرة عمرها ثلاث سنوات، وما أراد إلا التعريض بجاره :

يامرجا ياعذاب البيض يا الزينة
يامزعلة كل بيضا تردع شفيه^(١)
ياعود موز تمرجح في بساتينه
بيلاد فلاح يسقي كل عصيرة
والله ما ابيحك كما بايع بعارينه
يحرم علي اخذ سوقك يالقسومية
غير الصداق المقنن ما تشرفينه
إلا أن شوقك يي يعطيك شيمية

(١) الردع : تلعيس الشفة بالديرمان وغيره.

والله ما احلي نسيبي ياخذ الدينة
وأقول تذبح قعودك غصب جبرية
نبي نجوز خطيبك والله يعينه
سلمو اهنا على الماضين جدية
من باع بنته خفيفات موازينه
ياعنك مابه من الناموس غارية

* * *

كان محارباً فأصبح مجاراً

كان مشعان بن عيد الشيباني من المشهورين بالحيافة والشجاعة كما أنه من العدائين المشهورين.

وفي إحدى حيافته نذرت به امرأة بعد أن استيقظت وأخبرت زوجها فلحقوه فسقط في خبارة (حجر جربوع) فأدركوه.

ومثل هذا يسمى طريق إبل لاينجو من القتل إلا نادراً ليكون نكالا لغيره، ولأن الحائف أعظم خطراً ممن يغير علناً.

فتناولوه بأسلحتهم يمزقونه حتى تيقنوا من أنهم أماتوه وقد كتب الله له حياة فقد زحف آخر الليل إلى البيوت فشعرت به صاحبة البيت فجرتة إلى ذرا البيت وفي الصباح أرادوا دفنه فمنعهم صاحب البيت واعتبره جاراً له وعالجه حتى برئ.

وبهذه المناسبة قال مشعان :

ضويت يوم الإبل ههب ضريبة
في ليل برد وتالي الليل ممطور

بغيت مرحول الفريق آغدي به
وغلّب نصيب اللي كما قايد الحور
عيا نصيي لايطل نصيه
وصبر اليا جاني من الرب مقدور

معنى قولهم: يثني عند التوالي

إذا انهزم القوم تتبعهم الغالب يقتل ويأسر، وكل من المنهزمين لإه بنفسه يحتال
لنجاته.

إلا أنه يوجد أحياناً بين المنهزمين فارس شجاع رماء يصيب أهدافه فإذا أهاب
به قومه لحمايتهم حتى يجتازوا عدوهم فإنه ينزل عن راحلته ويختفي تحت شجرة
وشبهها فيشغل المغيرين بالرمي ويرد الخيل عن اللحاق بجماعته فإذا رأى أن
جماعته نجوا من الطلب لحق بهم ركضاً على الأقدام.

فإذا كان لهذا الفارس الرماء عشيقة^(١) قالوا له :

حول لعيون فلانة !

أي انزل عن راحلتك وأشغلهم عنا بالرمي حتى نهرب لأجل خاطر عشيقتك
فلانة!

فإذا سمع الفارس هذه الكلمة استمات وفدى بنفسه وإذا وصل الخبر إلى
العشيقة تعلقت به حباً ولم تطمح لغيره.

وكان من جماعة ابن حميد المقاطي شخص اسمه سعود نشأ يتيماً عند أبناء
عمه.

(١) العشق لدى العرب لا يكون إلا وينتهي بالزواج غالباً.

وهناك فتاة ابنة عم لأولياء أمر اليتيم كل منهم يطمح لها إلا أنها تفضل اليتيم
سعودا عليهم.

وفي غزوة للمقطة على قحطان حصلت لهم هزيمة وحصرهم القحطانيون حتى
صارت المظمعة عند الجيش (الركاب).

فكانت هذه الحادثة فرصة لسعود إذ نزل عن راحلته وحمى فلولهم حتى طار
صبيته وأثنى عليه القاصي والداني مما أوغر صدور بني عمه حسداً له على حظوته
من بنت عمهم.

وبهذه المناسبة قال سعود :

هـ يـ يـ اـ رـ اـ كـ يـ نـ الحـ وـ ل
كـ اـ نـ طـ اـ بـ الغـ ضـ يـ طـ بـ ا
يـ فـ تـ شـ لـ نـ اـ قـ ضـ اـ مـ جـ وـ ل
اـ نـ غـ زـ يـ نـ اـ وـ لـ اـ جـ بـ ا
لـ يـ تـ مـ نـ يـ نـ شـ دـ اـ مـ جـ وـ ل
وـ يـ شـ طـ نـ هـ اـ لـ يـ غـ بـ ا
وـ يـ شـ عـ ذـ رـ يـ مـ نـ هـ بـ aـ لـ قـ وـ ل
كـ اـ نـ وـ خـ ذـ تـ رـ كـ aـ يـ نـ a
وـ فـ عـ لـ aـ اـ خـ تـ اـ رـ تـ هـ عـ لـ yـ العـ مـ وـ مـ .

* * *

وراء كل عظيم امرأة

من أقوال العرب : فلان للاحق ، وفلان ماحق ، وفلان سابق.
فأما اللاحق فهو من ساوى أسلافه في خصائص الرجولة مقتدياً بهم.
وأما الماحق فهو الردئ العاجز عن مجاراة أسلافه.
وأما السابق فهو من برز أسلافه وصار أكمل منهم في خصائص الرجولة،
ويصفون هذا الصنف بالنبیة.

ومن هذا الصنف الأخير حمد الشرائي، وقد جاور الجرباء شيخ الجزيرة وكان
شهماً وكان والده حضري اختار البداوة والغزوات، وعنده فرس مشهورة بالجري
حیلها (أي حجبا عن اللقاح) ولم يلحقها إلا من حصان أصيل يسمى أبو زرجة
فأنتجت له مهرة أصيلة سبابة.

وأعظم أمنياتهم ذلك الوقت فرس سابق، ورمح طويل، وسيف قطاع.
أما البنادق فقد كانت قليلة.
وكان للشرابي معشوقة لم يمكنه الحظ من الزواج منها لأنها محجرة لابن عم أقرب
منه.

وذات يوم رحلت معشوقته مع أهلها فلقبهم في الطريق اثنان وكانت على جمل
آخر الركب وهو متميز بالذل، والذل سفائف تتدلى للزينة وكانت تمشي تارة وتقف
تارة ملتفتة وراءها.

فسألاها هل تركوا في الحي أحداً لينزلا ضيفين عنده.
فدلتها على الشرائي وحملتها سلامها عليه فألفياه بجر ربابته حزناً على
الراحلين فأخبراه بالسلام الذي حملتها إياه صاحبة الجمل.

فما زال يجر الراباة حيناً ويستعيدهم الخبر حيناً حتى سئموا من ترديد الإجابة.

وبينا هم على هذه الحال فوجئوا بزوجته تخبر الشرايين بأن الإبل أخذت شريقاً (أي عند شروق الشمس) فلم يتحرك من مكانه بل استمر يجر ربابته وقال بكل هدوء أسرجي الفرس وأحضري السلاح ثم تلبس بسلاحه وركب فرسه وعاد إليهم آخر النهار مسترداً إبله غانماً من خيل العدو وإبلهم ومعه أسرى من القوم فذبح لضيوفه وأسراه وأكرمهم وفي الصباح أطلق الأسرى وأعطاهم ركائب تحملهم وأعطى كل واحد من ضيوفه مطية وأعطاهم فرساً لأهل البنت هدية من الغنائم.

وبهذه المناسبة قال حمد الشرايين :

حيلتها لما لقيت أبو زرجة
وانا احمد اللي جاب بنت الرثوع
ماني محيلها على شان فرجة^(١)
ابي الى ثار الدخن بالفزع
ان صار عند قطين حس درجة
وصاح الصياح وطوحن المنوع^(٢)
اركض على الصابور لعيون فرجة
لاهاب عشيق البني الندوع^(٣)
اركض بمصقول برمح وزرجة
وشريي على اللي يلبسون الدروع^(٤)

(*) من أجل بيع نسلها.

(١) درجة : رصاص.

(٢) فرجة : اسم عشيقته.

(٣) زرجة : حلق مصمتة من حديد في طرف الرمح يفرس فيها السنان.

اما رميت الشيخ من فوق سرجه
 حلفت ماي شوق غرو فروع
 ابوي قبلي نازل له بعرجة
 وانا نصيت مهديمين الجموع^(١)
 والبيت بانينه على شان هرجة
 وفنجال بين أضيافا والربوع^(٢)
 لإلد من قبر طويل بعرجة
 كم غالي يثر علينا الدموع^(٣)

فنجال الجوار

كان فرز الحافي العتيبي جاراً لناصر بن عاتق أمير الجياشية من بني الحارث.
 وذات يوم مد فرز الفنجال لناصر وقال له مازحاً :
 ياناصر هذا فنجال نياقي لو أخذها قومك لزمك أن تردّها!

وبعد أن عاد فرز إلى جماعته بفترة قضت المصادفات أن يغير ناصر على ماشية
 فيها ماشية فرز ويغنمها ويعود إلى بلاده.

فصمم فرز على أن يعيد الإبل من ناصر لأجل شربه فنجال المجورة ولم يصدق
 جماعة فرز بمجدوى ذلك، لأن قصة الفنجال مازحة والممازحة حجة ضعيفة في
 قوانين العرب.

(١) مرجة : بستان يريد أن أباه فلاح والمراد بمهديمين الجموع آل الجرباء.

(٢) هرجة : أحاديث السمار والزوار.

(٣) عرجة : منعطف.

فوفد فرز على ناصر وطالب بإبله لأجل فنجال المجورة، وكان ناصر قد قسم الإبل فأمر بأدائها فأعيدت بعد عناء شديد كاد يحصل بها فتنة.

وعاد فرز إلى جماعته بالإبل ورد على تساؤلهم بقوله :
ياروق يا اللي للسوالف هجاجي
ردوا سلامي يم ذرين الأيمان
ردوا سلامي يم ناصر وناجي
ذوي سليم وماخر العود فطحان
أدوا نياقي ما وراها مناجي
ادوا علي العزب حلوات الألبان
بعد خذوها بالحزوم الزراج
قالوا كثير الناس مافيه عقلان
جتي ولا فيها جواب عواجي
وحياك يا علم من الراس قزحان
اهل يوت بينة ما تلاجي
يفرح بها اللي حده الليل جيعان
ما رية الترحيب طلق الحجاج
وغير الكلام الزين ومفطح الضان
وان جا نهار فيه غيم وعجاج
عاداتهم يشون من دون الاطمان
وناصر لاهل عوص النجايب سراج
ويروي شاة السيف حزات الاكوان

* * *

تمسك العرب بآثار الحلف

أخذ عماش الدويش ذوداً لمجاهد بن كمي من العونة من الرشايدة وكانوا حلفاء لأحد الدوشان فطلبوا من حليفهم الدويش أن يؤدي الإبل التي أخذها ابن عمه عماش إلا أن الدويش أبي أن يؤدي من ابن عمه عماش وعماش نفسه لم يرض بإثارة الفتنة بين أبناء عمه فعرض على الرشايدة أن يدفع لهم من ماله إبلاً بمقدار ما أخذ منهم فأبوا وتمسكوا بإبلهم بأعيانها ورحلوا مغاضبين ونزلوا عند آل سفران من العجمان أعداء مطير فغزوا معهم على الدويش الذي أخذ الإبل وأبي تأديتها وأخذوا ذوده المعروفة بالمغاتير وذبحوا الحصان تحت عماش.

وبعد هذا طلب منهم الدويش أن يردوا مغاتيره ويؤدي لهم إبل الرشايدة باستثناء الغادر فهو ساقط عن الجميع.

والمراد بالغادر مامات أو ذبح من الإبل.

وهذه المناسبة قال علي الخرينق الرشيدى :

ياراكين فوق ست صفيف
ست على قطع المناهيج دراب
يرعن من دخنة لخشم الصريف
تطاولن العرق من يم الازراب
حر زمن حلاق وسم الشريف
سبحان واقين لاجن هراب
من عندنا يسن ديرة حليفي
ولد الحميدي مورد النذل لاهاب
اخذت لك ياشيخ رزق ضعيف
ايدتسك ياشيخ في وسط الاجناب

اما رضى والا لعله ذليف
ما نسكرن الا بين ناهب ونهاب

من قوانين الجوار

إن حمد بن وازع من الجبلان من مطير جاور الصويط شيوخ الظفير مدة ثم عاد لجماعته وبعد مدة أرادوا الغزو على الظفير في وقت الفوضى وكان عنده ذلول مشهورة طلبها ابن عمه يغزي عليها فاشترط عليه أن لا تغير على الظفير حسب جيتهم القديمة، فادعي ابن عمه أنه يريد غير الصويط، فأغار على الصويط وأخذت ذلوله وكان لها قيمة ومشهورة بالجري إلا أن حمداً ركب إلى الصويط يطلب ذلوله مع علمه أن الذلول المغيرة لاتعاد، فتوسل إليهم بهذه القصيدة فأدوها قال حمد :

قطم الخفوف ومبعدات المصايح	ياراكب من فوق فج العضودي
يرعن بالصلب الحمر والصحاصيح	ما كعموا مرباعهن بالنفودي
يتلن أخو هيلأ وهلهن مصايح	ثلاثة أشهر ما أوجسن البدودي
اليازان مرماهن وصكتهن الريح	وان روحن يشدن بيض الخدود
حشا عليهن بالسرى والمصايح	حشا عليهن من رفاق الحيود
أبو غنيم الي عليه التهاديح	تلفون بيت للقبائل عمود
كل المشاور غير شوره مدايح	جعيلان بن نايف عرب الجلود
من ماكر تظهر تبوعه ذوايح	أشقر خفيف الريش ماهو جرود
فكاك بالضيقات شقع ملايح	لازم تجون حمود حرز الشرود
راحت فوت ماجا عليها سواميح	وابكرتي من بينكم يا الجنود
تشرب صرأه العد ما تنقر الريح	وابكرتي وان وردوا للعدود

من يوم نوقت امها للقعود واليوم عوصا تسبق الفطر الفيح
 قصيركم من يوم بنيت عمودي معكم ولد واليوم شيبى ملاويح
 عنزتها حيد طويل الحبود والرس ما يسقي الظوامي الى ميح
 من طاع هرج المنسوح والحسود يموت ما يقوى على هبة الريح

* * *

اثار خفر الجوار

حل عند نويشي بن ناشي القبع خوي من ذوي بدير من مطير.
 ونويشي بن ناشي من بنى عمرو من حرب.
 فقتل الحريون المطيري خوي نويش.

فلما علم نويشي بخفرهم لذمته اختفى ولاذ بمغارة بأحد الجبال وصار يقتنص
 أبناء قبيلته بالبندق حتى قتل منهم عدداً وقد عجزوا عن الوصول إليه وقد أرعبهم
 فعله فصوت له شيوخهم بالكفالة والأمان على أن يكف عنهم وقد اصلحوا الأمور
 بدفع الديات بعد تجميعها من الأفراد.

وبعد مدة كان نويشي وخاله يسيران ومرا بمحل المطيري المقتول فأشار الخال
 بيده إلى مكان مذبحه وقال: هذا هو الذي سبب المآسي على جماعتنا.

فقال نويشي أخبرني يا خال ماذا قال قبل أن تقتلوه؟

قال : إنما قال أنا خوي نويشي.

فقال نويشي : يا خال يد أشرت بها لابد أن تطيح عنده وقطع يد خاله فصارت
 مثلاً للشعراء.

قال الشمري :

لا واهني نويشي اللي قضى الدين
مقبل نصف الشهر من قمرها
عقب اربعة واثنين يسلم من الشين
غير العيين اللي نويشي كسرهما
أما نساء المطيري القتيل فقد أكثرن اللوم والإلحاح على نويشي قبل أن يفعل
فعله .

فقال نويشي بهذه المناسبة :

ياراكب اللي شايات مقاربة
مثل الظليم إلى ضرب له قرارا
يسرح ممساة البديري حراويه
اللي نزل بين السهل والوعارا
خوينا ياترف الاقدام تغليه
لو حال من دونه مقابيس نارا
تصبري بالله واللوم خليه
يامدج الساقين بيضا غرارا
وش معجلك يابنت حنا بثاره
والي ورا الصيوان دربه عسارا
مطلق عضيدي ما احسب القلب يصخيه
عند الخوي كه هريد الجفارا

خلي ورا المطراق كل نظر فيه
ورثن عليه غدافهن العذارا
ذا فعل ولد القبع من دون عانيه
يسمع به اللي من بعيد الديارا

* * *

حصية العرب للجار الضعيف

كان لأحد العبيات من مطير بنت اسمها رقوا ليس له ولد غيرها فلما أحس بدنو أجله أوصى عليها شيخ العبيات رفاعي بن عشوان وجعلها أمانة عنده وأوصاه على إيلها ومن ضمنها ناقة اسمها ذروة.

وفي إحدى الأحداث أغار القوم على العبيات وأخذوا إبل رقوا وكان القوم أكثر من العبيات.

فأخذ الشيخ رفاعي يجمع قبيلته ويهيب بهم ويقسم لهم لو كانت إبله هو هي المأخوذة لما رضي إحراجهم ودفعهم إلى الخطر فحصلت معركة قال فيها غنيم بن بطاح هذه الأبيات مشيداً ببندق له اسمها الجرعاء وقد كان هم ببيعها.

قال ابن بطاح :

ما ينزل الفرجة رجال الترابيع	الي تزين بانجالس حكاها
تهايقت ذروة وهفت مع الربيع	ملحا تهايق يم حررة نماها
ولحقوا هل الجدعا باثرها مفاريع	كل رحم رقوا ويوحى بكاهها
حولت بالجرعا وانا قبل ابا ييع	ومن ضربها قلبي رسي في غلاها
ذبحت عشر مبعديات المفازيع	عند اللهابة شاهد لي جباها

ماي ولد جمع ردي المناويع اللي نكس في كيلته ماراما

* * *

نابغة في الشجاعة

عرف الذبياني بالنابغة لأنه نبغ في قول الشعر في آخر حياته.
والشجاعة موهبة ومهارة ينبغ صاحبها كما ينبغ صاحب الشعر.
وهذا ما حصل بالفعل لعمود الظفيري الحنوشي الروقي كما روى لي ذلك زين بن عمير.

كان حمود هذا ذا كرم وجمال وأخلاق، وكان محترماً مقدراً عند قومه إلا أنه لم يشتهر بالشجاعة ومع هذا كان يملك فرساً أصيلاً وذات مرة أغار على قومه عرب كثير فهايوا منهم لقلتهم أمامهم وجاء الفارس المشهور الشيخ عفاس بن محيا إلى حمود وطلب منه فرسه وقال له :

ياحمود حصاني ليس يلحق الخيل، وفرسك أصيل سباق فأعطني إياه في هذا الظرف الحرج، وكل ما غنمته هذا اليوم فهو لك وإن ذبحت فرسك فعلي قيمتها.

أما حمود فقد ابتعد عنه بين خوفين: خوف على فرسه التي لاتعوض عنها القيمة مهما كثرت، وخوف من العار أن يقال لو كانت عنده الشجاعة ما تنازل عن فرسه لمن يحارب عنه عليها.

فلما رأى عفاس إصراره على منع الفرس غضب وأقسم وطلق على أن يتقدم حمود على فرسه إلى المعركة وعفاس وراءه بالبندقية فإن جبن عن المعركة فسيكون أول قتيل يقتله عفاس.

ووراء هذا الضغط والإلحاح تقدم حمود إلى المعركة وعزم عزيمة لم تكن مألوفة من حياته وقتل فارسين في بداية اللقاء ومنذ ذلك الوقت نبغ في الفروسية.

وهذه المناسبة قال المؤلف :

راعي الفرس ما قناه النصب
على الخطاير يـدبرها
عفاس حده عليهم غصب
حيث الشجاعة مجـدبرها
سيفه بروس العدا له قصب
خيـل المعادين يـدبرها

* * *

من نواذر الوفاء،

كتب إلي محمد الصالح العثمان في ١٣٩١/١/٢٥ هـ يقول :

كان مجزع بن جازي وسالم بن هزاع وهما من التومان من شمر في عشرين رجلا من الغزاة من فومهما فأخذوا وسلبوا — بالبناء للمجهول — وكان الوقت قائظاً فأصيب سالم بن هزاع بجروح خطيرة فتيقن جماعته من مواشكته على الموت، وقرروا الرحيل وتركه إلا أن مجزعا أبي ترك رفيقه رغم محاولتهم صرفه عن ذلك ليقينهم بأن الجريح ميثوس منه فقال مجزع :

اعتبروني جريحاً ميعوساً منه مثله، ولن أتركه أبداً إما نموت معاً وإما نحيا معاً.
وهذا والله أسهل علي من قولهم : ترك خويـه.

فرحلوا وبقي مجزع عند سالم فصار يعزيه ويشجعه ثم حفر له في ظلال شجرة وظلله حتى غابت الشمس وكان في النفود شمال الزلفي في مكان اسمه الثويرات وربط جرحه بغترته ونقله فصار يمشي ليلاً ويختفي نهراً خوفاً من الغزاة حتى أوصله أبا الدود شمال الأسياح وظلا يستظيفان العرب ثم أوصلوه (ناظرة) شمال ابا لدود وسلمه لأهله.

* * *

إنما الأعمال بالنيات

أخبرني محمد المحيسن من أهل الخبراء عن ابن نوشان من جماعته أهل الخبراء — وكان رجلاً صالحاً يعرف عنه الصدق — أن أحد الحجاج وهم في طريقهم إلى مكة المكرمة رأى امرأة تقصد حفرة فيها ميتة ومعها سكين وماعون وكانت أرملة أم أيتام معدمة، فلحقها ودعاها وصارحها بما رآها تفعله من تقطيع لحم الميتة في الماعون فأخبرته أن هذه عاداتها تأخذ من الميتة ما يسد حاجة الأيتام. حينئذ دفع لها مامعه من نفقة وزاد للحج وقال أنت أحق وطلب منها أن تدعو الله له بأن يكتب له عنده هذه الحجة التي انقطع دونها.

فدعت له وانصرف إلى جماعته واستأذنهم في الرجوع إلى بلده ولم يصارحهم بما طرأ له في طريقه من حدث، فعرضوا عليه أن يجمعوا له نفقة ليوصل الطريق إلى حجه إن كانت نفقته قليلة، فأقنعهم بأنه لم يمنعه من المواصله قلة نفقة وإنما له حاجة ضرورية في بلده.

وواصل رفاقه السير فأروا أصحابهم مرات يطوف ثم يختفي عنهم في الزحام، فلما عادوا إلى بلادهم عتبوا عليه وقالوا: إنما هربت عن صحبتنا وقد رأيناك تطوف. فأخبرهم أنه لم يفارق البلد وأهل البلد يشهدون له بذلك فصارت رؤيتهم له في الحج كرامة من الله له.

وبهذه المناسبة قال المؤلف :

ابحث عن المحتاج وابعث مداوير
تلقى مساكين عفاف جوع
خير العمل ما هو خصايص وتبذير
للمستحق عموم مثل الوشاع

ومن ذلك المحتاج له زود تقدير
وأبواب فضل الله لخلقه وساع
مثل الذي عنده يتامي مصاغير
تاكل من الحرجة وغيره شباع
الله ومر له واحد يفعل الخير
شافه على الحرجة وعينه تراعي

دور المرأة في المعركة

كثيراً ما تحضر المرأة المعركة وتشارك بالتشجيع والماء ونقل المصابين.

ومنهن من تركب جملأً يسمى عطفة فتسير أمام الجموع وتثير نخوتهم داعية
الفرسان بأسمائهم فيتحمسون ويقدمون على العدو خوفاً من الذم وسترأ
لأعراضهم، لأن المرأة بعد المعركة تخبر بكل ما رأته من أحوال الفرسان.

واشتهر من نساء الحاضرة ذوات المواقف بنت ابن عرفج زعيم بريدة التي ذكرها
ابن رشيد في شعره.

وبنت ابن مطرود بالعوشريه.

ومن أهل شقراء بنت سليمان بن غييب زوجة الجميح كانت مع أهل شقراء
في قافلة سائرة إلى الأحساء فاعترضهم قوم من العجمان بزعامة مجهار العجمي
فكانت تفك صناديق الرصاص وتناولهم وتستحثهم على تخليص أنفسهم مع أنها
من كرائم النساء المخفورات لم تخرج من بيت أهلها قط.

وبهذه المناسبة قال المؤلف :

الطيب بين البدو والحضر مقسوم
أنواع وأشهرها الكرم والشجاعة
من بان فعله بالدواوين مرسوم
ما هو تمنى مكسبه في ذراعـه
يوم ان اهل شقرا تصدى لهم قوم
صدوا عداهم حيث فيهم بتاعة
معهم فتاة ماعدت يتها يوم
تنقل فشق ماصار قلبه رعاة

* * *

النار من مستنصر الشر

هناك ظفيري جاور دغيم الدوح وابنه سلطانا وجماعتهما الحسين من شمر.
وللظفيري كلب مؤذ يهد مع الصقر إذا هد للصيد.

وهناك شخص ثالث اسمه ابن سند من آل مسعد له طير ذو قيمة عظيمة وقد
خاف عليه من الكلب فقال لآل حسين وجارهم الظفيري امنعوا كلبكم عن
الطير.

وفي هدة من الهدات للصيد رأى ابن مسعد الكلب فوق صقره فسدد إليه
بندقية وقتله، ثم استسمح الظفيري حتى تنازل عن كلبه.

وعندما قدم سلطان مع إبـله مساء وعلم بقتل كلب جاره عمد إلى فرس لابن
سند تسمى الطويسة تساوي أربعين ناقة فذبحها. حينئذ رحل آل مسعد جماعة
ابن مسعد عن آل حسين ثم عادوا إليهم فباغتوهم وقتلوا سلطان الدوح واثنى

عشرة ناقة من الإبل، ثم تناوخوا ثانية في الحويض المعروف وذبح من إبل الدوح خمسة عشر جوزاً بسبب هذا الكلب.

وقال ابن مسعود في هذه المناسبة :

لعل الياجأ ظمر كالأهله	تذهت حوال الي سعى بالفعائل
ياما حكينا قبل يدي محله	قبل الرشا يركب بعال الخمايل
باسباب قالات ماني عارف له	كبرتوه ياذاهين الحمائل ^(١)
عقرت به يوم التعاقير حله	عينيك ياسيد الأمهار الاصيل
سلطان لاجيت الطوسة فقل له	الميت مايتقل ثقیل الرسايل
يس صميل دغيم عقب بله	من شقح خلفات زهن الشمايل

* * *

بين زيد بن بحيران وابن وطبان الدويش

كان البراءعة من مطير على مورد الدجاني فحصل بينهم وبين الشيخ وطبان الدويش نزاع ورأى أن مشيخته لمطير تخول له أن يكون له الأمر المطلق على كل مطيري.

فأبى السور شيخ البراءعة تسلط وطبان فتواعدوا للحرب على الماء، وكان مع السور صانع جار له يدعى زيد بن بحيران فأمره أن يسهر على صب دروج رصاص وعمل حذاء للخيل فباشر عمله وأنجزه مع إسفار الصباح فحصل اللقاء بين الفريقين.

وكان زيد الصانع فارساً مشهوراً ورد الجمل المزين الذي تركبه الفتاة لتشجيع الفرسان فطلبوا من الدويش الصلح ووافق وشرط الدويش أن لايسير زيد الصانع مع

(١) كبرتوه : بفتح الواو لغة الشمال.

مطير فأبى البراءة التخلي عن جارهم ورحلوا ونزلوا عند عتية وصاروا يجرون الأعداء إلى محاربة الدويش وحينئذ تراجع الدويش عن شرطه وتم الصلح كما أراد البراءة.

وكان عند الدويش حصان أصيل يسمى كروشان من نوادر الخيل وقد حفظه بالحديد.

وكان عند زيد الصانع فرس أصيل ففك حصان الدويش من حديدته خفية بمفاتيح صنعها وأتراه على الفرس وأعادته إلى مكانه فأنجبت الفرس فرساً أصيلاً نادراً فلما علما وطبان بذلك ورأى الفرس (البت) غضب غضباً شديداً وقال هذه الأبيات:

يا ابا لخلا حظيت بالصدر لنة خل الخيالة يامسو الزنايح
ابوك يركب فوق غير وشنة وجرت حميره للمضبة^(١) مشاويح
يا اللي حميرك كل مقر وطنه وترفا جنوبه بالخشب والصلافيح
فأجابه زيد بقوله :

حظيتها من شان خلفائنه وعشاير ترجع لحس المصالح
اطعن لعيني فاطر لي مظنة لاعطفوها نطحت خشمها الرمح
ان شولن الشقر باذيائنه اردھا وعيال علوا مدايح
أركب عليها والحق العود فنه وذلوا عشاشيق البني الطمايح
الطيب اخذته غصب من غير منه والأصل ما ينفع على خامد الرمح
وقد شهر الدويش سيفه على زيد والصور وجماعته في بيت الدويش وقد أحضر لهم الغداء فحجزوه وقاموا مغضبين وتأهبوا لمجاورة أعداء الدويش فتأسف عليهم وأعادهم معتذراً عما بدر منه.

* * *

(١) يصطاد الضب.

بين ابن جبرين والغنامي

هذه مناقضة بين ابن جبرين والغنامي بمناسبة مناخ صيهد عين الجنيقة وهذا المناخ بين عتية وبين قحطان ومطير.

وقادة عتية الشيخ محمد بن هندي ومناحي الهیضل وشباب بن حجنة وخزام المهري.

ولم يحضر المناخ هذال بن فهيد الشيناني، ولم يحضره أحد من الروقة، وقيادة مطير للشيخ ابن بصيص، وقيادة قحطان للشيخين عشق بن شفلوت ومحمد بن حشيفان.

كان الفريقان متقابلين، والطراد على الخيل يجري بينهم يوماً.

ومن أحداث هذا المناخ أن عتية انهزمت في أحد أيام الطراد بسبب تقاعس بعض الفرسان فركب محمد بن هندي على فرسه وصاح معتزياً (خيال الشرفاء يا خيل تريحيب).

يقصد ترحيب بن شري فارس مطير المغوار الذي فعل الأفاعيل في هذا المناخ فطرد ابن هندي ورفاقه خيول الخصم إلى مضارب البيوت، وعند ذلك أرسلت قحطان ومطير إلى ابن هندي تطلب الهدنة فأحالهم إلى الهیضل لأنه صاحب المناخ ابتداء وقال: مناخي هو الذي يعطيكم (العاني) يريد الهدنة والصلح.

وقد قبل الهیضل الهدنة بشرط أن يرحل خصومه فرحلوا متفرقين.

أما الشيخ هذال بن فهيد فقد أرسل إلى الشيخ تركي بن ربيعان يطلب منه الغزو على مطير تعويضاً عن هذا المناخ الذي لم يشارك فيه.

وقيل إن سعد بن سدحان راعي شقراء لقيهم فأحصى خيلهم ألفا وخمسمائة وقد انتصروا على مطير وكانوا خلال الاستعداد للغزو وعرضوا كأس ترحيب على الجلساء فلم يشربه أحد غير فاجر السلالت من الروقة فقال الشيخ هذال: روقت!

ومعنى هذه العبارة التعريض والكناية عن عجز فاجر عن خصمه، وعندما لحمت المعركة سدّد فاجر رميته تجاه ترحيب فأصابه وأصاب فرسه ولما سقط عن الفرس أجهز عليه ابن تنبيك فحكم الشيخ تركي بن ربيعان بالسلب لفاجر السلالت..

وكان الشيخ متعب بن جبرين أخا لترحيب من أمه وهما من قبيلة واحدة وكانت الهدنة بين عتبية ومتعب فقال متعب هذه الأبيات راثياً لترحيب متمنياً الأخذ بثأره :

يا اهل الرمك زيدوا لهن بالبرية	نبي ندور فوقهنه ترحيب
لا بد من يوم منيس نذيره	عسامه أكبر من خشوم العراقيب
يالتيتي والموت مافيه خيرة	حضرتهم والخيّل غاد جناديب
حضرتهم من فوق حمرا ظهيرة	والله لاعشي جايع النسر والذيب
رعي مطير إن شب للحرب نيرة	ايمانهم تورّد سهوم المعاطيب
لومي على اللي يحتمون الجريرة	ماريعوا له دايفين المغاليب

فأجابه عكسر الغنامي المصعوك بهذه الأبيات :

ياراكب من فوق دمث الحصيرة	مارقعوا في خفها بالجواذيب
ملفاك ابن جبرين زين الكسيرة	عيد الركاب مدورات المعازيب
له عادة يفهق شبّات المغيرة	لا لاذ هوش معجلين التراكيب
قل كان في بالك هروج كثيرة	رد البرا ياتي مع اول مناديب ^(١)

(١) رد البرا : أي أعلن الهدنة، وفعلنا أعلن متعب نقض الهدنة.

خل المخامي دون زمل الرعايب
 تذكره قدام تطري تريحب^(١)
 ومخطي ولا لك من ورانا مطاليب
 بايمن بدن والحمر وام المقارب
 مادون ناصلكم على الفطر الشيب
 وصلت مقاديعه إلى أم المشاعيب
 والا تولي به ظعونه هواريب
 اللي يدليه القدر للتسابيب
 صفقاتهم ترعب قلوب الاجانيب
 عليه بيض يشلحن الأساليب
 نبدي لكم في عاليات المراقب
 ومردف العيرات شيب الخاقيب
 زرنه بالعفر امهات الدباديب
 نجهر عيونه بالرماح المغاليب
 لاخوشن باطرفنا بالاداعيب^(٢)
 الشيخ مرذي شايات الخاقيب^(٣)
 ومن بكرة غب السرى تضرس النيب
 ويا طينا لى يبي الطيب بالطيب
 اليا ركبنا فوق شهب شلاهب
 من والفه يركب نفلها على النيب

كب المخامي دون راعي الجريرة
 عينت مطلق زين راعي العثيرة
 معك الخبر فينا ومعك السريرة
 متمكن من عندنا ولك ديرة
 لولا العوان اللي عليكم مديرة
 لا بكر الوسمي وعزل صبيره
 اياتنا يودع رفيقه جحيرة
 ما يمتينا كود عدم البصريرة
 رعى عتية يخلفون البصريرة
 كم شيخ قوم قد هدمنا جحيره
 عليك مني يا ابن جبرين جيرة
 الخيل بالظفران مثل السعيرة
 ان لاح براق الحيا صوب ديرة
 وان ناشنا الطرقي نشوق نظيره
 بطرفنا يشدن شهار العميرة
 وان جونا قشعان راعي الجريرة
 ياما انقطع في ساقه من فطيرة
 ياشرنا لأهل القلوب الشريرة
 وياويل من هو في نحانا نحيرة
 لا بد من نمرا عليكم مغيرة

مطلق بن عميرة شجاع واشتهر بالغزوات والافعال الحميدة يذكرهم ذمخته.

(١) مطلق : ابن عميرة قد ذبحوه مطير.

(٢) الأداعيب : الشعاب الصغار.

(٣) يقصد الشيخ ضيف الله بن عميرة.

بين ابن عريعر ومشعان بن هذال

روى لنا ممدوح الومير العنزي أن ابن عويعر ضايقته البوادي فاستنجد بمشعان بن هذال فخف مشعان بجماعته وهو في العراق لمساعدة ابن عويعر.

وبعد مساعدته له قطن قريباً منه في القبيظ فضاقت الحال فكان يدخل إلى الأحساء ويشتري الطعام ويهرن سلاحه وسلاح جماعته بانتظار ما سيجلب له من مواشي.

وفي هذا الظرف غزا جماعة من بني خالد قوم ابن عريعر على عنزة في الشمال وأخذوا ماشيتهم فلاذ العنزبون بمشعان ليسعى عند ابن عريعر ليرد لهم ماشيتهم.

فلما أقبل الغزاة طلب منهم مشعان أن يردوا ماشية عنزة لهم وقال سأفاوض مع الشيخ ابن عريعر حول هذا فرد عليه بنو خالد وقالوا له أنت مجاور لنا وليس لك علينا أمر فنشب القتال بينه وبينهم فانصرف عليهم ورد ماشية عنزة لها ولم يأخذ ماكسبه من بني خالد فغضب ابن عريعر وأرسل الشاعر أبا عنقا إلى مشعان يأمره بالرحيل عنه لأن القلب إذا امتلأ بغضاً قلن يمتلأ محبة.

فرحل مشعان وسجل هذه الأحداث بهذه القصيدة :

ياراكب حر به الجري يزداد من الميالك شايات متونة
تلفي لآخر شاهة موارث الأجواد زين الطريخ أن حالوا القوم دونه
ياشيخ همي عنديك دينه الزاد وسوفنا بدياركم ترهنونه
حنا مواردنا على شط بغداد وميرى شائنا بيننا يقسمونه
ان كان من قرني بك البغض يزداد نبعث مناحيا ولا لك مهونة
من هيث إلى الوادي لياحد الاكراد نخيف على عدواننا ما يجونه
واذكر لنا يوم اشهب الملح رعاد يوم الايبرص طائرات عيونه
وكان مشعان وجماعته هاجروا إلى العراق بعد رحيل آل الجرباء وسكنوا الرزاة.

وفاء الصديق والجار

كان مهنا أبو عنقا — من أتباع آل عريعر — صديقا للشيخ مشعان بن هذال شيخ عنزة وكانا يتبادلان الأشعار وكان مشعان ينزل عند أبو عنقا بالأحساء ويتسامران بالأخبار والأشعار، وكان أبو عنقا شبه وكيل لمشعان في الأحساء يبيع ويشترى له.

ولقد كبر أبو عنقاء وضعف نظره ورقت حاله المادية فعلم مشعان بذلك فركب إلى الأحساء مخفيا وتأكد من صحة ضعفه فدخل مع جماعته متقنعا متظاهرا بالرمد في عينيه ولم يكن عند أبو عنقا ما يقدمه لضيوفه المجهولين فذهب أبو عنقا إلى جاره يسترفده فكان الجار أسوأ حالا فأعطى أبا عنقا قهوة وقال نادهم بالقهوة ريثما أحضر الذبائح فاحتال الجار على زوجته بالخروج من المنزل وقال لها اذهبي ساعدي أهل جارنا لأن عنده ضيوفا فلما خرجت أخذ حلها واشترى ذبائح وطعاما وقهوة رهن فيهن حلي زوجته.

فأكرم أبو عنقا ضيوفه وتفرقوا بعد سمر الليل للنوم فقام مشعان إلى صندوق يضع فيه أبو عنقا فناجيل القهوة كما هي العادة فأودع فيه صرة فلوس كثيرة وترك مفتاحه في المكان الذي وضعه فيه أبو عنقا وسرى مشعان وجماعته ليلا ولم يعلم أبو عنقا برحيلهم إلا أنه وجد الفلوس في الصباح فعلم أن ضيوفه مشعان وجماعته.

ولم ينس أبو عنقا جميل جاره فتقاسما الدراهم بينهما.

* * *

عفه أكيدة و غير صارمة

حدثني زين بن عمير — رحمه الله — أن صبيا من البادية كان أهله بيت أمانة وقد هلكوا ولم يبق منهم غيره، وكانت والدته شديدة الحرص عليه تحجبه وتلهيه عن الاختلاط بالرجال في المجالس حتى لا يسمع أخبار الغزوات والبطولات فيخاطر بنفسه.

إلا أنها عجزت عن حجبه حجباً نهائياً بل تسربت إليه أخبار البطولات فثارت نخوته وعرض على قومه فلم يتبعه أحد لأنه صغير السن ولم تظهر منه أفعال بعد.

وعرض على والدته الرغبة في الغزو والحيافة فعذلته وبختته فخرج متسللاً راجلاً ومعه جراب فيه قليل من الزاد فوصل إلى مورد ماء كان خالياً لم ينزل عليه أحد لأن الوقت أول الصيف آخر الربيع، فعجن عجنته ووضعها في النار فإذا نضجت سميت قرص بر.

وخلال هذه الفترة أقبل أول فوج من العرب مغيرين على هذا المورد لحمايته كما هي عادتهم، فلما رأى قتام الخيل بادر إلى دفن ضوئه وقرصه في الأرض واختفى في مغارة قرب الماء.

فنزل القوم في هذا المكان وضاعت آثار النار المدفونة لتوارد الناس والمواشي والأثاث على هذا المكان فضربوا بيوتهم وتفرقوا فيها فلما أسدل الليل جلبابه انسل الصبي إلى المكان الذي يتحرى وجود القرص فيه فصادف وجود القرص مضرب بيت شيخ العرب وقد قبضت عليه بنت الشيخ بيدها في ظلام الليل ظانة به الظنون ولم تقنع بحسن نيته حتى حفرا مكان النار فوجدوا القرص، حيثئذ رقت لحاله وأعطته لبناً مع قرصه وعشته ثم هربته من ظهر البيت فنذرت به الكلاب

ونبحت عليه فصار يهش عليها بعصاه من وراء ظهره ويستمر في سيره فوقع في بئر هبابة ليس فيها ماء وهي تنظر فلحقته وأخذت الرشاء وأنزلته عليه فلما تعلق به أخذت تجره رامية بثقلها على الأرض فلما أشرف على أعلى البئر أدركه الحرص فخطف رجلها متمسكا بهما فسقطا معا في البئر.

وفي الصباح التمسها أمها ونساء البيت فاتبعوا مسحب الرشاء من البيت إلى القليب فظنوا بها السوء وأخبروا والدها شيخ العرب.

فجمع الشيخ كبار قومه واخترع لهم خبراً مكذوباً موجزه أن قوماً من الأعداء سيغيرون عليهم فلا بد من الرحيل عن الماء بالبيوت والأهل والمواشي فإذا وصل العدو عطفوا عليه بالخنيل.

وأوصى عبده سراً أن يرمي في البئر حطباً ولا ينظر من فيها ثم يوقدها بالنار منذ أن يرحل الحي.

فكان كل ما رمى عليهما حطباً ركبا عليه فلما قربا من أعلى البئر خطفا العبد من رجله وألقياه في البئر وخرجوا وأوقدوا النار على البئر وهربا على ذلول العبد.

وقد تزوج الغلام البنت وأصبح شيخاً في قبيلته لأنه حصل له أحداث بطولية.

وذات مرة وفد عليه وفد من الأعراب يطلبون منه الإذن بالورود على مائه فأذن لهم فلما قدموا عرفهم وتذكر أنهم أهل زوجته.

فاستشار أعيان قومه في الوسيلة التي تقنع هؤلاء العرب بصحة قصته مع بنتهم، لأن واقع القصة الحقيقي شبيه بالأسطورة.

فقال أحدهم: إذا دخل عليك القوم واجتمعوا عندك في المجلس فسأخفي معي فنجالاً أو حاجة تهم فإذا فقدتها فقل لا بد من التفتيش عنها وستسقط مني

وحينئذ سيدركني الخجل وسأقول معتذراً: هذه أول مرة في عمري أقترف فيها مثل هذا، وليست بعيدة عن قصتك يوم القرص!

وحينئذ أكون اختلقت لك مناسبة تتلو فيها واقع القصة.
فلما تمت الحيلة وتلا عليهم القصة أمسكت بهم الأرض من الدهشة فقالوا:
هل هذه البنت عندك حتى الآن؟!

قال : هي زوجتي وأم أولادي.

قالوا : نحب أن نراها.

قال : ما شأنكم بها!

قالوا : نحن أهلها، وقال الأب أنا الذي احتلت على جماعتي بالبعد عن المورد وأمرت العبد بإيقاد الخطب.

فحصل التعارف وحصلت القناعة ببراءة البنت والصبي.

وبهذه المناسبة قال المؤلف :

دنياك ما تنوخد بالخرص

افعل سبب والله الـوالى

لو نعتبر فعل راعي القرص

جت له على ما بغى تالي

الياس بالك وفعل الخرص

رزقك محمد والاجال

* * *

بين الحسيني وابن كريديس

حصل جدال في مجلس الشيخ ابن هذال عن الألغاز ومدى القدرة على حلها بسرعة.

فقال ابن هذال : لا أحد يحل الألغاز مثل ابن كريديس من أهل موق، وقال اعملوا أي لغز فإن لم يحله بسرعة فعلي ناقة لقحة (على وشك الولادة).

فأرسلوا مطايا (راكب مطية) إلى ابن كريديس يحمل هذا اللغز لعنيزان الحسيني الشمري وشرطوا عليه أن لا يتحير عنده بل يطلب منه الجواب سريعاً.

قال عنيزان :

الا ياراكب من فوق وجنى	من العيرات مومية الحبال
سرهما يا المعنى بس يوم	واحذر من مرقعة النعال
ترى منصاك محمد عشيري	ربيع الضيف كان الزاد غالي
قل ننشدك عن انثى مليحة	هنوف عندك اغلى كل غالي
وابا انشدك عن انثى للعموم	للطرقى وسكان الحلال
وانا ابا انشدك عن رجل شهير	تسوق بنظرته كل الحلال

فلما وصل اللغز إلى محمد بن كريديس راعي موق أجاب وهو واقف بقوله :
اليا جيتوا عنيزان عشيري عزيز الجار منتوب الخوال
تسألني عن انثى مليحة عرفت الغطو كان انك تسال
ذلك العافية ياريف ربعه كما ان العافية ماها مثال
تعشق النذل والكوبة ومثله وتعاف الليث مرتخي الشمال
وتسألني عن انثى للعموم عرفت الغطو من ساعة لفي لي

هذيك النار مفهوم سناها سناها دايماً يشعل اشعال
جهايلها على الطريق ومثله وهل العيرات لاهبت شمال
وتسألني عن رجل شهير تسوق بنظرته كل الحلال
هذاك الما غدير ووسط ير حليف الروح هذاك الزلال
ترى لولاه ماشفت الضروع وكل النبت ودقه والجلال
عرفت الغطو ماني وصف دحش من اللي ممتلي جلده هبال

* * *

الفقير يحلم بالكنز

حدثني محمد السيارى الخالدي أن قحطاناً نزل بضرباً معدماً فقيراً وكانت زوجته تقضي بعض الحاجات للنساء بمقابل شيء من الطعام يقتاتان به.

فنزل به ضيوف من قحطان يظنون أنه على حالة من اليسار فخرج من بيته يلتمس زاداً لضيوفه فأعطاه أحد الجزارين ذبيحة سمينة وزبيلاً فيه قهوة وقمر وأعطاه حطباً وعيشاً مجروشاً وقال له :

أما الذبيحة فقد اشتريتها بخمسة ريالات وهي دين عندك حتى يرزقك الله وأما الباقي فهو معونة مني لك بلا ثمن لأنه يعرف حالته.

وبعد إكرامه لضيوفه رافقهم في الرحلة إلى ابن سعود بعد إلحاح منهم ليحصل على عادة سنوية.

ولم يكن معه مطية وإنما كان رديفاً لأحدهم وفي الليل سقطت عصاه فنزل ليأخذها فوجد صرة فلوس فكتمها ورجع من عندهم إلى بلده معتذراً بحاجة طرأت له.

فأعطى الجزار حقه وتحسنت أحواله!

* * *

من شعر مشعان بن هذال^(١)

هذه أبيات تنسب لابن زيدان من الجربان والصحيح بالروايات أنها للشيوخ مشعان بن هذال شيخ عنزة في زوجته عندما تذكرها في إحدى ليالي السمر مع بعض خاصته على القهوة.

قال مشعان :

سلام مني فالكم يا مناعير	سلام أحلى من زوايح مزونه
ياموقدين النار جاكم مسابير	ناس دعتم ناركم تشعمونه
حطوا حطب حطوا على النار تكسير	الا سمي الترف لاتوقدونيه
وان كان سلتوايا رجال الخاسير	عن حالتي فالحال مني ترونه
اهجل كما تهجل خلوج على ضير	والا كما اللي وهقنه ظنونيه
وجدني وجود اللي تهابق على البير	خم الرشا وحال ازرق الجم دونه
أو وجد من صكوا عليها المشاهير	عجزوا هل العادات لايطهرونه
أو وجد من له هجمتين خواوير	حال الرمك ومسطر الغوش دونه
على الذي ما قط ذير ولا ذير	وحش الحمى دونه عيال يحمونه
أبو ثمان واضحات مغاتير	غرو يغذي بالشمطري قرونه
ما وقفت بالسوق سوق العطاير	ولا نحت لي رضى بالمهونة
ماكوها وارد شائنا الى الدير	وشربه حليب مبرد يعتبونيه
مركوبه اشقح لامشن المظاهير	تتلى قطع مقتر مثل لونه
أمس وهو عندي بوسط الدواوير	واليوم عنى مبعداظ ظعنونه
أنا وخلي فرقتا المقادير	كم واحد بيديه يطرف عينه
يا الله يامنشي السحاب المخادير	يسر لعبد كائنات شطونيه

(١) وردت إشارة لمشعان في السفر الأول ص ٦٨ — ٦٩.

وقال مشعان :

الله يايوم جرى عند ابانات
تشهد عليه محبوة والزباير
منهم خذينا الشرف هن والزحيفات
وعوضتهم عقب اليوت الحضاير
شرهوا على مرتع بكار العمارات
وش عذرنا من دون شقح العشائر
والغالب أن الشرف اسم لإبل الدوشان كما أن الزحيفات اسم إبل شيخ
الدغيرات ابن سعيد.

وقال مشعان في زوجته سارة :

هيئت يا جيل لسارة يماري
إلى مشت مع لأبسات الخزاري
ملح القطيعا خالطه ملح ضاري^(١)
سارة غدت بالزين عن وضع الأثياب
لاكن تضرهن على الوجه بحراب
والملاح من غيره صباخي وججباب

وقال مشعان :

ياربعنا ينحرمن الرعابيب
من يوم شفت غنيم بالنزل خطيب
يغني غزال خالط المسك والطيب
وابوه هو مطفيه حرش العراقيب
ما يذكر الحصني يصيد الاشاييب
ما شاف بطشا من حريم المواهيب
وركب المهار ونقلنا للسلاح
متقوين يغني ظبي الياح
وليا مشى خطر عليه الطياح
عشاير فيها كثير اللقاح
والبس يدرك له نعام مداحي
بوع ظهرها من كبار الفطاح

وهذه أبيات لم أتأكد من صاحبها وأتوقع أنها للشيخ مشعان بن هذال :

قال الذي عدا بعالي قراها عيطا ولانطيتها في حياتي

(١) مواضع بالقصيم يؤخذ منها الملح للزاد.

واليوم يوم انه بغى القيل جاها يرم العذاف وياخذ الكاملات
ولفتها لما تولف بناها صيورها عقب الخفا بينات
كيتها بالصدر عند استواها من خوف يدمرها غشيم الرواة

محمد بن مهلهل ومعارضة الهبداني وراعي الجوف لأحد قصائده

في معركة بين آل شعلان وآل مهيد سقطت فرس الشاعر محمدا الهبداني
فأخذ أسيراً عند آل شعلان ثم أعاده مجهزاً برحل فقال محمد بن مهلهل
مخاطباً الشيخ محمد بن سمير صديق محمدا :

ياراكبين اكوار جيل مراديس	يقطعن بيد مسلمات الخزومي
حيل تذب اكوارها بالنسانيس	ياحلو مرواح النضا عقب نومي
ان روحن مثل النعام الاماريس	ركابهن ما يستطف الهدومي
يمشن براي مقيس القاع تقيس	ثمانية أيام هن نصف يومى
صبح الثلاثا غيبة الجن وابليس	تلفون ليوت الرفاقة لزوم
الى لفتوا متعبين الخماميس	ياعيال هاتوا من طرايف علوم
يلفن محمد زين خيل مراويس	الوالي زين الحصان القحوم
قل له ترى حناخذينا النواميس	يسعود مولانا منشي الغيوم ^(١)
مفارق الاطماع راحوا مفاليس	من شوف شلف مجربين العزوم
صارت علومك يا الهبادي بسايس	تلوذ بجذوع الشجر تقل بومي
كيف الوهق يرمي عرود القرائيس	مايك صواب وعاجز لا تقومي
عاقوك ربعي مبعدين المناطيس	هل المهار منزحين الخصوم

(١) سعود مولانا : بمساعدته ومعونته.

ان جا نهار فيه جدع الملايس يابنت عن مثله هاك اليوم شومي^(١)

وقد قيل إن القصيدة لخلف الإذن ولكن المؤكد أنها لابن مهلهل لأن الأوصاف الآتية في جواب الهبداني لا تنطبق على خلف.

ولقد أجابه الشاعر الهبداني معتذراً بأنه من العادة سقوط الفرس بالفارس :
لو انت عندي حاضر كان لايس بيني وبينك يا امجدع حزومي
تقنطرت يوم السبايا مراويس معاقب العيدان مافيه لومى
اسمك خلطك لكاسين النواميس وعن حقك اللازم بعينك هزوم
جعيف وثرا ماتخل النقاريس ويديك من ضرب الرفاقه وسوم

وقال محمد بن مهلهل وكان عليه دم فجلا مدة طويلة ثم عفا عنه الذين يطالبونه وعاد إلى الرولة وبعد عودته صار على مورد الماء هوشة فأخذ سيفه واتجه نحو المورد فلقبه رجل هارب والتجأ به فقتل محمد الرجل الذي يطرد هذا الهارب فاضطر إلى مغادرة بلاده مرة ثانية فقال :

يامن لقلب كل هم يمه	مسة حبال مهاوزات الاظله
ولي عجوز كل حين تعمه	حتى سفيه للعرب جايز له ^(٢)
طس السيل من اصفر اللون طسه	الشاوري يخرج من القلب علة
من كيس قرم دايم ما يدسه	تلقاه مقروط على جال دلة
لو عندنا من غيب الأيام رسة	الآدامي مصلوح قلبه يدلّه
يا الله يا اللي كل صوت تحسه	عقد البلش غير انت ما احد يحله
تفرج لمن مثلي زمانه يره	عليه من بعض المعاني ملة
عليه من بعض المعاني محسة	ساعة خرج من علة جاه علة

(١) هاك اليوم : ذلك اليوم وقيمون وزنه بنطقه هكذا: هكا اليوم.

(٢) يريد بالعجوز الدنيا.

اليوم يفرس والفهد صار به تبدلت دنيك يافاطن له
 سبع الاخلايف الضواين تنسه والصلح من راع الغنم ما حصل له
 القبس يورد والظوامي تلسه والمزن عطشان الوطى ما ييله (١)
 لاصار عن حقه سلاحك تدسه ما يتقعد لك في حضون المذلة

فقال راعي الجوف رداً عليه والهن قضيب راع الطوير :

ياراكب اللي كثر الادلاج مسه يشبه ظليم هاوز العصر ظله
 لابن مهلهل يافى الجود مسه يجذبك ضوح النار في ربة له
 ونجر يصوت للمساير حسه بديوان قزم دايم ما تلمه
 انصح رفيقك والردى لايهه اربع معاني يافى الجود قل له
 الاولة هرج العرب لايوسه هرج العرب يجمع على الكبد علة
 وان شفت ضول الناس بالك تعسه لاجنبك شر الخاليق خله
 وان جاك خطو النذل ينذخ بحسه متعمد والدرب عيا يدله (٢)
 الملح بالبارود والدرج رسه لما يفوت الملح في مضنك له
 لا ثور المثلوث وانجال حسه ينجال عن كبك ثمانين علة
 واللي يريد الطيب طسله يطسه من حلوة حلو غاهما مجله (٣)

وقال محمد بن مهلهل :

ياهيه يامترحلين على حيل يشدن جفل مذيبرات الجوازي
 مرباعها بين الحجر والهذاليل حتى زما عشب الحجر ثم فاز
 يرعن من عشب الخطايط تناقيل حتى خذن من كل عود جهاز (٤)

(١) القبس : أبو قبيس وهو غيم لا ماء فيه يكون بعد المطر يسمى نفيض السحاب.

(٢) النذخ نباح الكلب حال جريه.

(٣) يطسه : يملؤه.

(٤) عشب الخطايط : نبت سحاب غير عريض.

رضوا وخوذوا ما توفق من القيل
 للشيخ نطاح الوجيه المقابليل
 حلم حلمته ياملا تالى الليل
 فطن عليه رايبك المسك والهليل
 لو ليموا جزل الحطب والمعايل
 أيات لون منقذات الغوازي
 قضاي دين المخترين العجاي
 فطن علي شي وانا قبل عاز
 عين العنود الي ترب الجوازي
 ناموا وخلوا من عيونه قوازي

وقال :

الشيخ جمع لآيته عوج الالحان
 من جاه يغني هرجته راح غضبان
 بيعوا غلاه ببعدكم كان مالان
 يا ابو سعد قطع الرسن ماله اثمان
 دوك السباع اليوم فهقت عن الصان
 وقف على كل الخاليق دوجان
 والحق الايض حال دونه عويجان^(٢)
 سوى ابن عم له والآخر قرابه
 يقوم والناجد يعضه بنابه
 ان مالقيتوا عبرة بالشيابه^(١)
 خطاه درب تكرهه والهدى به
 وشاخت قراقير الغنم بالذبابه
 لما لقي له ماقع وارزكى به
 مرحوم يادور النبي والصحابه

* * *

(٣) من شعر مريد العدوانى

قال الشاعر شيخ البجايدة من عنزة مريد العدوانى وهو يذم النوم وكثرته.
 النوم راس اللوم بان الردى به عين تبا الطولات نومه شلافيح
 الذيب ما يرقد ورزقه نهاية يدور الغرات عند المصاليح
 الى ذكر لي نشر بدو عدا به عقب العشا لاجت نجومه مدايح

(١) الشيابة: لقب آل شعلان وهو جمع شيب من أسماء الأسد.

(٢) عويجان من أسماء السيف.

(٣) أوردت له قصيدة بالجزء الأول ١٥٩/١ - ١٦٠.

اللي يا الطولات يتعب ركابه
الله على اللي كن سايج حقا به
اللي نصوا مراقب مثل الذيا به
قامت جنوب البل وسلت حرا به
كثرت مناحيم وصارت طلبة
الله يلوم اللي بغى الانقلابه
ثور عقيد القوم ثم انعدي به
داجوا وراجو واعتدوا به ضبا به
الى انقصف مثل الرعد في عقابه
في كل مسلوب يوكد صوابه

والعز باكوار النضا ياهل الفيح
فرة قطاة وردت للجوايح
تقابلوا مثل الحرار المفاليح
قالوا جنبها عاشقين الطماميح^(١)
الله يلوم اللي هروجه تصافيح
ماولعه كسب الوجب والتمايح
وردوا كما ذود لحوض مشاوح
شقح يتالن القعد بلمسارح
بايمان عوران العيون الذوايح^(٢)
خجم القرنجي موميات المطاوح^(٣)

وقال مريد العدواني العزري :

البارحة يوم ادبح الليل ونيت
قالوا تريخ وقلت يا الربع مافيت
لا ضاق صدري صبح الاثين مديت
للكور فوق سجلة المهجن شديت
شدوا على الطوعات من حيث ما انويت
واليا ركبنا بالمعادي تقاصيت
كم ليلة في نومها ماتهنيت

من هم كسبات المراحل والأفعال
والرزق عند اللي عزل ذر الإهال
سميت بالرحن وادليت بالفال
تنيز مياهرها المصاليب وحيال
ومدوا معي ربيعي صعيين الافعال
ابعد مصاييح النضا وابجد اللال
النوم خلتيه بريرة للانذال

(١) جنوب البل : في المثل : جنوب البل حراب، لأن المعارك عندها عادة. الطماميح : مبعضات الأرواح.

(٢) عوران العيون : الرماة لأن الرامي يغمض عينه عند عقب البندق والتحديد بالثانية لإصابة الهدف.

(٣) المطاوح : حبال بندق القليل التي تولعها.

ارقب على النشر لياقوض المال
نحنا الروك^(١) بنحور عجالات الاهدال
نطوى العمائم والمواجيف قفال
لا تأخذين إلا الذي فرز الابطال
بالمعركة ما بينهم تقل عدال
حبس السرايا صارم السيف قتال
على القسا يصير على الحمل لو مال
ما ينيكي لو يهدم فوقه الجال

وكم مرقب وقت الضحى فيه عديت
مرات نلفي بالغنا والتصاويت
ومرات نلفي والمزاهب مباحيت
ياللعذب ياللي لاشقر القرن قضيت
اللي يقول لحرية الرمح رويت
أو الذي قد صار له باللقاويت
أو الذي يشمخ لهم ربعة البيت
ومن لافعل ما قلت لو قيل له ميت

وقال مريد العدواني :

الملح عنه مودب الجيش ينزاح
مرخص بروحه يوم غليات الأزواح
يستاهل الفنجال خص اليافاح
إيمان مروية العريني بالانطاح
والجود له بين الحجاجين ميلاح
ما يستوي له فوقهن كل مرواح
خله مع الخفريات يقعد ويرتاح

يوم جرى بموزرة هو محله
اللي عبا المثلوث عنده يزل^(٢)
هذاك له بصدور ربعه محله
تستاهل السمن العراقي تشله
من لاصبر ما يدرك الجود كله
اللي شكا من ركب الانظا ملة
هذاك عند مغيزل العين خلّه

وقال مريد العدواني العنزي :

هيمة لساني والحجر مصنع له
في ديرة رب الملا مرجع له
تعطي الفهم اللي امتي طلبة له
مثل العديم الى احتسى قالة له

قلبي فهمي وحذر القلب هيمة
قولي كما سيل تحدر طميمة
يارب ياواق العظام السليمة
صفرا فجوج الصبح عطت رهيمه

(١) الروك : الكسب.

(٢) الملح للبارود يجمع من ثلاث أنواع.

عينة كما نار توقد جحيمه
صدره كما باب توسع ثليمه
وشقق تدوج بالفياض النعيمة
الى تغشلاها من الموسم ديمه
ما احلى إلى شيد ورا المال خيمه
وفات الطمع يامدورين الغنيمه
وما احلا الى ان الجيش عدي هزيمه
الخيل والفرسان تسمع نعيمه
يوم عجاجة فوقهم تقل غيمة
في راس حيد للدبش يستدل له
ذيله على نائي قطاته تله
وسيمة وبل الثريا يعله
لا ثوروا جل المراحيف كله
وخيل تصانف والنشامي بظله
واضحى الجنب هو والفزع مكن له
وقرط المنيع الى وصل ساقه له (١)
مزن تواليا الهباب تجله
مثل النجوم سيوف الاولاد سله

وقال العقيد الشجاع مريد العدواني يصف إحدى غزواته ويذكر تقاضيه ممن
تعرض لحلفائه من هتيم :

علي طق الباب وفتحته على الله
ياراكب من فوق حمرا سجله
حمرا زهت بالخرج مع زين دله
تلفي لعايض ريف من جا محله
قل والله ماجا حلفنا ما يقله
اخذت عانينا على غير مله
جيتك بربع ما سعوا بالمذلة
اصلهم مثل القلص يوم اصله
ولا لك عن المقسوم يا المودماني
اصله بحرة واصل ابوها عماني
تسبق اليا ساج الحقب والبطان
دويلان زين الجيش لاجاك واني
ياكود بوقك ياقليل الحساني
الا ومع هذا قطعت العواني
واصل القضا من مطلقين النجاني
ورني على غرة غريمي قداني

ومريد العدواني فارس مشهور إلا أن الحظ لم يساعفه في أول عمره.

وما يروى عنه أنه أخذ إبلا فعرفه راعي الإبل وقال له: لقد جربت الفقر في

(١) قرط المنيع : أسره بعد الرمي به من ظهر جواده.

أول عمرك يا مريد فحف من الله ولا تقطع أهل هذه الإبل فإن معيشتهم على الله ثم عليها.

فغف عنها وردها عليهم وسأل الله العوض بخير منها.

ومن شعر مريد قوله :

عديت راس مشمرحات الشواهيق	اشقاني القلب المشقى وشيقي
دموع عيني فوق خدي غواريق	على مراد النفس وايس بريقي
بلاي من هم لجأ بالصناديق	القلب من قل المواشي شفيق
الله على بيت نبا بالصعافيق	في ربعته سلك الحرير الرقيق
واربع قرشيات مثل الغرائيق	مشروبن صاف المطر بالبريق
وصينية يدفق بها السمن تدفق	برياع من لا يكرهون الصديق
مطعمهن يأتي من الهند تشرق	ينسف على روس الثايل حريق
وشفي كحيلة من طوال السماحيق	عقدا وضامر تقل ذيب مويق
الذيل قرن مولعات العشاشيق	والصدر باب ومرهي باللحيق
تشرب حليب مقطقات الزماليق	وحب الشعر مكثونه عليق
حيرانها ما دفعوها الملاحيق	ما احلا رطين الخلف لاجا مفيق
وتسعين ربعي ما سعوا بالتفاريق	هذا ولد عم والآخر شقيق
أهل الرماح يساعدون التفافيق	ومقلدين رماحهم ريش هيق
تسمع لعطشان الثلاثي تراشيق ^(١)	ان حدهم ربع الفضا مع مضيق
وخيل تاحي الخيل في حزة الضيق	لما نسوي للعشاير طريق

* * *

(١) الملح أصله ثلاث أصناف.

من شعر محمدا الهبداني

قال الشاعر المعروف محمدا الهبداني من الجعافرة من عنزة قالها عندما لاحظ على جماعته :

دنوا بعيدات الماشي ركابي عرندسات يقطعن المحاويل
عروات لين سهيل بين وغاب حتى غدا فوق الاباهر زهاويل^(١)
يرعن من الريلة ورجل الغراب باطرافهن تلقى الخزامى تقل نيل^(٢)

إلى قوله : في الشيخ الجرباء :

ياشيخ لو شال الجمل مثل ما بي أزرى بليبي الرحايل عن الشيل
ياشيخ من دبت عليه الدواب يعاف لذات الطرب والتعايل
عده من الوناس خلو الجنباب نكد له الداكوك والهجر والميل
ياشيخ يا مدمي لروس الحراب جينا لكم ياكاسين التنافيل
نبي جنابك يانزيه الجنباب يوم الرفاقة صار فيهم غرايل

وقال محمدا الهبداني العنزي في الشيخ عبد الكريم الجرباء :

ياراكبين مودبات جلوس عرندسات القود دغم العرائن
مثل القطا على الموارد غلوس منوة شغاميم على الدرب مشفين
يلفن على الضرغام حبس الحبوس عبد الكريم اللي جنباه لنا زين
ان جا نهار قمطرير عبوس يحمي بمجد السيف تال المخلين
قل عشت ما فاخت ظني وجوسي ياللي بهقواتك تفاجي المغرين
وحياة رب البيت محصي النفوس اني عليك اشفيت بأيام وسنين

(١) عروات : عاريات.

(٢) تقل نيل : كأنها النيل في سواده.

وقال محدا الهبداني يحرض على الشجاعة :

واعرضكم واكرمكم يوم تاتون واكل جمعكم على من بفاكم^(١)
تجمعون وباللوازم تغيون والناس عرفوا كلهم ما وراكم
يافضل هذي قالة كيف ترضون لا رحم ابوكم كيف توخذ نسام
من عقب ما انتم للمعادين تاطون اليوم بالرجلين كل وطام
من عقب ما تدرون صرتوا تدارون تفرقت شوفاتكم من ردام

وقال محدا الهبداني عندما رأى بعض الخطأ من جماعته :

يا الله يافراج يا والي الافراج يا الله يارزاق عمي الدواريج
ياحمي الأرض المحيلة بوداج بلطفك اليا ما بهج الصبح تبهج
مودع نواوير البختري له انواج يشوق عساس الضحى بالتداويج
جتنا من الادنين مخلين الاسراج مروين شوك مذلقات المزاريج
عالوا علينا عيلة ماله ادراج عنا يسدون الفرج والمناهيح
عمى يحيمهم صفرة الصبح صراج دهم يمزجن الزعانيف تمزيج
قلبي زعول من المحسة الى لاج ماهوب دبات القلوب المنايع
السيف لولا العوج ما عاد ينعاج ينعاج للحق المعاج الى عيج
ما يشرب العذفة حذا ولد هلباج يصبر الى داست عليه البواييج^(٢)

وقال محدا الهبداني :

حر شلق حر بخليه وصاده خم الخريشا في مشاريق عمان
حر شهر من راس كحلة وعادة خلى شتات الريش مع كل الاركان

وكان محدا الهبداني في مجلس عام حضره غضبان الجرباء أو أحد آل الجرباء

(١) واعرضكم : ما أعرضكم! ما أقل !..

(٢) البواييج : النعال.

وكان لغضبان ثأر لم يأخذه وقد قال في هذا المجلس كلمة أغضبت الهبداني فقال
الهبداني معرضاً بثأر غضبان:

لو كنت مثلك ما تكلمت !

فقال غضبان :

من كلمتك نفسي تحضر لها ابليس
والنفس عندي واقف له طلييه
الكبد كنه فوق حامي الخماميس
والعين كنه عنزروتن ارمي به

فقال محدا :

ان كان قصدك عاجز فانت لا يس
ياما غدا للناس قبلك غليية
الصبر عنق الطائلة للقرانيس
ولا ضاع قبل مدور الحق سبيه
افطن ترى طب اللهود المراميس
بعد الرفاقه والمصقل طييه
خطو الولد يصبر على الذل يفيس
واللحّ ما تاب الجواد اهلييه^(١)
فأثرت معه الأبيات وهي طويلة :

* * *

(١) يفيس : يسخر ويهزأ.

من شعر شارع بن هذال

كان شارع بن هذال من مشايخ عترة السابقين من ذرية الشيخ مهلهل
فأخذت ماشيته وطلب من سليمان أبو ريشة من شيوخ الدليم وأعطاه مما أخذ له
القوم وقد حمل في نفسه على ابن عمه الشيخ فهد بن هذال وفي يوم عدله أحد
الجبّالان على التفرقة والعداوات بين أبناء العم فقال هذه القصيدة يرد عليه :

عمر سبيك واترك المهرج يافلان	تري هرايد الرجل يملهنه
لا عاد لا انت من الموازع ولا الضان	المغلطاني نقصر المهرج عنه
ياراكب من عندنا فوق ضبيان	حر صعايطر الزعانيف جنه
عجه وراه مسرب تقل دخان	ياحسين كنه سابق مستعنة
تقل يتفارع بين اذانيه تفقان	ويديه غطاس الحصى يشلعه
ياحسين ما تشد فهد ليش زعلان	من عقب ما هو للبخاخي مظنة
ياحسين لاعدت شوارب سليمان	ياحسين ما من واحد مستمنه

وقال شارع بن هذال :

يا الله يا اللي فرض الكف بالخمس	تفرج لمن صاروا عمامه عداوه
قلبي كما بن تقازى من الخمس	أو مثل سمن يوم يقلى بتاوه
عسى يطب قلوبهم شاطر اللمس	حتى يعرفون الخطا والعتاوة
عما يخص حقوقهم ما بهم طمس	وحقوقنا تضي عليها الغشاوة

* * *

من شعر ابن سمير

قال الشيخ محمد بن سمير من شيوخ عنزة :
كريم يا بــــــــــــرق سري يم حطين
جعله يسيل مهجة القلب صفوق
يا الله عسى وبله يسقي البساتين
ما طرت الهيشة مشاهي هل النوق
ياحلو لأمرن بنا ضمير عجلين
ناطا المراح اللي بها البن مدفوق
نجيه من فرع الرويشد مريعين
مي قراح وجانب البيت زملوق

وحصل جذب فنزحت عنزة من نجد بقيادة الشيخ ابن ملحمة إلى سوريا فتغلبوا على برّها بالقوة بعد معارك دامية وصارت أملاك ابن ملحمة في حمص.

فقال الشيخ الفارس محمد بن سمير بهذه المناسبة :
يادار من دم المعادي سقيناك
من ذبحنا بالضد كلت يدينا
يادار من كثر التواقيف عفناك
عفناك لو انك حدا والدينا
يوم ان صليب الراي قفى وخلاك
مع الشية قادننا ما غدينا

* * *

من شعر رميح الحمشي^(١)

هذه أبيات للشاعر المعروف رميح الحمشي يمدح الشيخ عقيل بن مجلاد شيخ الدهامشة بقول :

عديت مرقاب براس الجذبية	ما به زيادة مير زايد تعني
على عشير راح وابطى مغيه	اربع ليال وباح بالصبر مني
اشقر جعد ما يتداوى صويه	صوبان غيره باللحم ما رمن
شرب الغلا واقفى بقلبي غلية	غاب الفزع وانا صياحي مقني
الله ولا من حجة ندعي به	لا عاد لأبدة ولا هوب مني
دنوا قعود كان صارت مصيبة	يفرح الى قرب شداده ودني
اشعل الى هزت عليه العسية	بتيل تقل يرايح العصر شن
يلقي علي حامي جوانب شعبية	غضب على الزعلان من غير من
عقيل زين اللي تردت هليه	خلي النصارى دينهم دين سني
شواش لا صارت علي المصيبة	زود على الحقوة وخمن وطن

وقال رميح الحمشي من عنزة :

نطيت راس معمرد يرح الشوف	عمرّد وازين وسقه للإرقاب
سلبوت عيظا جانبه تقل ملهوف	رجم الطراد الهوي تقل نعاب
عمرّد تمن براسه عن الخوف	بعيني ينور لي على كل مرقاب
قعدت فيه وناظر العين مطروف	تهمل هميل وباقي الدمع سكاب
شفت الطعائن طايقات مع الطوف	تغازز المعبار عن سير ^(٢) حلاب
شفوا وقفوا من وري راس شفشوف	فوق الزمول اللي تهاوز بالانياب
بنت الشيوخ مطوعة ببو ^(٣) حنوف	خلوه يرمي السيف من عقب الاداب

(١) أوردت شيئاً من شعره وأخبره في الجزء الأول ص ٨١ — ٨٤.

(٢) سير حلاب اسم من أسماء فصل الصيف. (٣) من أسماء السيف.

كان السبب يلحق بها كل غطروف كثير ما يلحق عشير بالاسباب
وهو يقصد شيوخ التومان من شمر.

وقال رميح الخمشي العنزي يمتدح التومان من شمر ويصف بعض أفعالهم
ورحلاتهم لأنهم أهل إبل وليس معهم أغنام وكان له عندهم مكانته ويقدرونه لأنه
ذكر فيهم عدة قصائد ويتمنى من نسائهم زوجة له وذكر (جلاعدة) و(جليعيد)
معروفات بالحدود الشمالية بالمملكة :

بالت مايم الطويلة تعنيت	اللي تعزل جلاعدة عن جليعيد
هليت فوقه عبرة حين عديت	طويلة تاخذ على القلب وتزيد
ما ينفعن كثر المنى لو تميت	عزي لمن مثلي جداه التواجيد
شفت الطعابين غلّس حين راعيت	مغرورقات كهن همل الغيد
اقفوا بها التومان يرعى بها هيت	يرعى بها الاشقق بليا تحاديد
ترعى بضف مرفعة كسر الليت	تلي مقزين الحريب المساعيد ^(١)
ترعى بظل حراب كسابة الصيت	اللي على شهب النواحي موارد
ان غربوا لوقه لزور البرايت	وان اجنبوا لهم الضواحي مسايد ^(٢)
تسقين يادار لهم كل ماجيت	غرب الهشوم وقبله من تحاديد
له لذة عندي الى غبت والقيت	ألد من تمر الحلى والعنايد ^(٣)
قلي كما عشب الهيافا الى بيت	والا حشيش صرهدوه الحوايد

وقال رميح الخمشي يمتدح التومان من شمر منها هليتين :

لا شدوا المركب وحس النعى بان
كل تقطع عادته عن رفيقه

(١) المساعيد (لقب للتومان من شمر).

(٢) لوقه : موضع في الشمال.. والبريت اسم مورد قرب الحدود السعودية العراقية.

(٣) العنب.

نبي مع التومان مرذين الاكوان
خلان اهلنا بالعلوم العتيقة
كم ممن من بعدهم يرجي الامان
شبووا من المامن عليهم حريقة

* * *

من شعر ساجر الرفدي^(١)

قال الشيخ الشجاع ساجر الرفدي من شيوخ عنزة :
الخيل ساجت ما دري وش بلاها
ساجت ولاجت واعذرت بالاجلة
تليتها لما تساعل حذاها
لما غدت قفوي سوات الاهلة^(٢)
أورده والله وراي ووراهـ
والا مر عند الله لعقده وحله
كم طامح قطعت جل وراهـ
واستبدلت ياخليف خل بخله

وقال ساجر الرفدي بعد ما كبر سنه عن تقلب الزمان :
البارحة عيني قزت واسهرتني
ما بي شكية مير بالقلب ولوال
ما بي شكيه عشقتني عايفتني
شامت لمزدين العدا يوم الأفعال

(١) أوردت شيئاً من شعره وأخباره في الجزء الأول ص ١٠٦ - ١٠٧.

(٢) تساعل : تستاعل أي يكون لها صوت.

ما به حسايف يوم هي خالفتني
للي يخلط الشر والخير عمال

فأجابه الشاعر مقحم النجدي من الصقور من عزة بقوله :
يابو رجا تر عشقتك ما وراها
ما رافقت من به خنابة وذله
رشوشها عج السايها وراها
وعطورها الدم الحمر في محله

* * *

(١) من شعر ساكر الخمشي

قال ساكر الخمشي من جملة قصيدة :

يا اهل الركائب ما ذكرتوا هوى لي الله يذكر ذاكره بالسعود
لا واعشري كل ما قلت زل اللي يوطيني مراحه قعودي^(٢)
اضحك مع المخلوق كوده يسلي كثر الحكي يفضح ولا منه زود
اطارد الخدرات في بندق لي ولا نيب سالي عن حلي العنود
خله لعله ما فعل بي جزا لي انا الذي بطيت عيني بعود

وقال ساكر الخمشي وقيل إنها لغيره :

غديت مثل اللي بدا بالمشايف جاه الظلام وصيدته ما لقاها
حزة غياب الشمس جاها صواديف شافت جراد يوم ما الله هداها
على عشير نتف القلب تتيف تتيف شقران الحرار لعشاها

(١) أوردت شيئاً من شعره وأخباره في الجزء الأول ص ١٨٠ - ١٨٣.

(٢) زل : فعل ماضي يرد عند العامة بكسرة في آخره ولست أثبت ياء إشباع الكسرة في مثل هذا.

هل المهار اللي تساعل حذاها
اللي يودون العشائر هواها
لعلها ياكل دباها حياها

قفوا به اللي ينزلون الاطاريف
منزاهم بالخوف يم الحجاريف
دار جفت منبوز الازداف ياسيف

وقال ساكر الخمشي من قصيدة :

عله على الوديان ينثر وسايه
لما غدا مثل المفاخر^(١) كسايه
تسعين ليلة بس ديم مدايمه
طرايش حجاج تطوي عمايمه
خلوه يدي لي وياخذ خدايه^(٢)
تسهر ليله واخللق نايمة
الجو ما رود وهي زاد حايمة
والقيظ شاويها بحامي سمايمه^(٣)
ظبي العفا ما يحمد الا قوايمه

كريم يابرق مخيله على الغدق
أنا ورا الشطين واخيل بارقه
جعله على دار ربا فيك صاحبي
تصبح زماليق البختري منورة
غدا بقلبي غادي الحظ والبخت
يامن لعين ما تهنت بنومها
كبدي كما بالقيظ عطشانة القطا
هي مبيض والما بعيد وروده
ان كان هو مقضي فأنا عنه سامح

وقال ساكر الخمشي :

تفرج لحال ناش ما عاد منهاش
صكوا عليه الخيل ما قدر ينحاش
عزاه توحى لاسفل العظم خشخاش
علق صواب القلب ماكن سواش
وقم الشية فوق خدينه رقاش

ياالله يا اللي تودع المزن ناشي
ونيت ونة من له الشيخ داش
كسير عظم الساق غاد طشاش
على عشير مرنا العصر ماشي
يارميح غاد لي مع الورد حاشي

(١) مثل دخان معامل الفخار.

(٢) الخدايم سعي الدلال وتسمى بالعرف الحديث سمرة.

(٣) مبيض لها يبيض تنتظر خروج الأفراخ منه.

وسمه ثلاث ردوع ما غيرها شي ومن الوسوم الباقية ما عليهاش
لو بس امزه مز عظم المشاش مرة سليل مولع حرق الجاش
اخاف اموت ان ما حصل لي ولا شي دغلوب خبرا ناشف ميها ناش
يالايبي لعل مالك مواشي لا رحم أبو من لا مني لأبو قطاش^(١)
مسكين يباع المودة بلاشي يزعل على مالون ويرضا على ماش

وقال ساكر الخمشي من قبيلة عنزة :

شفت البغضي متقنع بالوريس
تمثلح فوق الوريبي سمل جوخ^(٢)
الى وطا بالقاع ينبت غريس
ينبت به الرمان والتين والحوخ
ريقه حلا من سكر له بكيس
أحلا من السكر مع الدر^(٣) مطبوخ
بالظن والا ما عرفناه قيس
عسيرة بنت الاجاويد وشيوخ

وقال ساكر الخمشي العنزى:

الله من قلب عذلتـه ولا طاع
متولع بالاجنبي من هـاله
الاجنبي يرث على الكبد الأوجاع
عقب العسل يسقين مر الغزالة^(٤)

(١) قطاش: الكلب مأخوذة من قول العامة لأبوه لأبو كلب وصاغها هذه الصياغة للقافية.

(٢) الباء في الوريبي الثانية ضرورة شعرية.

(٣) الحليب.

(٤) الغزالة : شجر الفلقة يبيت الغنم بإذن الله.

المسعد الي ما هرج له بالاصباع
 واللي جرى لي باهوى ما جرى له
 ما ذاق حب فراق نثلات الأرجاع
 يوم الذرا يطوى بوسطه حباله
 اغضي عنه وانا له القلب مولاع
 من خوفتي تظهر نتايح رجاله
 الا وانا قلبي رزين بالاقواع
 اجنب المشكل لدرب الشكالة
 افقوا لبراق سري له تلمعاع
 على مصيف العام جدع عياله^(١)

من شعر خلف الإذن^(٢)

قال الفارس الشجاع خلف الإذن من الشعلان من عنزة عن خلاف بينه وبين
 الشيخ النوري بن شعلان عندما قصد سعود بن رشيد وزامل السبهان للتحالف
 ضد آل شعلان :

يامن لقلب جارحه جاير الحيف	علي يرسل كل يوم عذابه
لا عاد لا معزب ولاني بعد ضيف	ولا لي على من جيت يمه طلابه
الحر يسكن عاليات المشاريف	والبوم مسكانه بوسط الخرابه
يا الآدمي دنياك ما هي على الكيف	تضحك شوي ثم تكشر بنابه
الكيف خليناه بالخور طريف	بديار مكدين العدو بالخرابه
الى تعلوا فوق قب مزاعيف	خطوا على دار المعادي ضبابه

(١) عيال البرق : المطر.

(٢) انظر عنه الجزء الأول ص ٢٣٢ - ٢٣٣.

الي لهم يوم الملاقا محاريف والي يراسه هومة هم ذهابه
قطعانهم ترعى قرار الاطاريف وديارهم كل القبائل تهابه

وهذه القصيدة من رواية منديل القطعي للشيخ الشجاع الشاعر خلف الإذن
يخطب بها محمدا الهبداني شاعر ابن مهيد قالها بمناسبة أخذ إبل النيص من
الرولة واسمها العلي وقد أخذها تركي بن مهيد.

وزعيم آل شعلان سظام زوج تركية أخت تركي فامتنع عن غزوه لأجل الرحم.
فقال خلف :

ياراكب الي مشيها روج وارواج	حایل ثمان سنين مغلأ ظهرها
مع اللياحة مشيها العصر دفلاج	هميمة كان المغنى نزرها
محمدا الهبداني نصله العلم ماعاج	واحك العلوم الي بقلبك خبرها
العلم صدق وصار للناس نجاج	ومن له خليل عاف رصة ثمرها
وسظام ما طاعوه مغلين الاسراج	جتكم جموع ما يميز صدرها
ياحزيل وش بك قايم تقل صياج	تقوم والسر السلايل باثرها
وعند الضحى سوا على الشيخ مسهاج	سحابة قشط الجواهر مطرها
وتركي بها شالوه مغلين الاسراج	من كف قرم شقلبه من ظهرها
هذا الفخر ما هي بعارين بهاج	الي عزل عيلاتكم عن خدرها
ياحيف يا الي ربعته مثل هداج	بسيوفنا ياحلو منثر حرها
ابكارنا من رعيها القفر صياج	ابكاركم ياحزيل تاكل وبرها
قطعانكم عن ورثة الخور تنعاج	وقطعاننا رعي الخطر في نحرها

حزيل من قوم تركي بن مهيد ذكر هذه القصيدة عقب ما عصوا الشيخ سظام
ثم لحقهم الشيخ بمن معه عندما راهم صمموا واشترك معهم في المعركة وقتل
فيها تركي.

* * *

بين هزاع و خلف الاذن

هذه أبيات هزاع بن شعلان في خلف الاذن الشجاع المعروف حينما التجأ
عند آل رشيد في وقت سعود العبد العزيز وزامل لاسيما أن خلفاً يحث ابن
رشيد على غزو آل شعلان.

ياراكبين اكوار حيل معاير
شروى نعام حين ما ذيرنا
يا ابن منير الله يصبحك بالخير
تري الحرا لصليب ولا انت منا
يا الاذن لو تبني يوتك دواوير
يوتك قصور لابن زارع تبنا
ما تشبعون ضيوفكم والمسائر
الضيف ماعمره بيتك تنها
يذكر لنا ضامن بهاك المقاصير^(١)
يطلب عيد مكرم الضيف حنا

فأجابه خلف بقوله :

ياراكب حيل عليها شواغير حيل شرايات ما ضربنا
ياركب عوجوا روسهن بالبواكير يا اهل الركائب جعل ما يعثرنا
يلفن هزاع زنون الخناسير^(٢) بالحلم والا واعى ما امكنا
ياشيخ ياراع العلوم المجاهير ياللي علومك بالعرب يفضحنا
انشدك يا اللي ينشدون المداوير متى قريتوا جايح جاك منا؟

(١) يقصد خلف عند ابن رشيد يشهد تنقيصاً له وهره.

(٢) هزعر حرفيه.

وانتم نزلتوا تلة البخل عنا
يا فيحج الرجلين ياورك بنا^(١)
فرز الوغا كل لصحه تمنى
وحيل لها العوص النضا يذبنا^(٢)
شاور شعاع مثل وجه المطنى
لايزرطك زرطة زبون انجنى
قامت عليه اركان شمر تبنى^(٣)
قحص لزيـنين الخازم تدنى
الشيخ أخو نورة حمى كل دنا
واكياس من بذل السخا ينثنا
حرمكم عقب الطرب يندمنا
ترى العطا ما ينجحد يا المعنى
يعطي كبار الروس ما يثمتنا

تلومنا بضيوفا والمساير
هو عاونك على المايل دميثر
انته تعيرنا بريف الخطاير
ضيوفهم شروى منادي الحداير
والا انت لاسجوا عليك المساير
انا نذيرك عن بعيد المغاير
ان زوع البيرق ومر بالثاوير
تتليه قب مثل اثم الخناير
يتلون حمي العياد المقاصير
برايه وتصريفه وفعل وتدبير
عزي لك أن طقوا على بيتك الزير
يا ابو فهد ما تتوجد نية الخير
اللي عطاياهم حلال ومغاتير

* * *

(١) يقصد الشيخ النوري.

(٢) منادي الحداير : الورد على الماء.

(٣) ومر : أمر.

من شعر نوري الشعلان وأخباره

من شيوخ آل شعلان الأوائل الشيخ سظام زوجته بنت ابن مهيد وله منها أولاد صغار ومن أولاده من غيرها مشعل أخو الشيخ نوري لأمه.

وأسرة النوري يسمون آل هزاع، وأسرة ابن سظام يسمون آل نايف.

ولما توفي الشيخ سظام ركب ابنه مشعل للدولة سوريا يطلب أن يحل محل والده في المشيخة فلما علم نوري بذهابه لهذا الغرض أدركه فقتله في الطريق وأخذ منه الريشة وهي بريق (علم أو راية) من ريش النعام توضع على المجوغ ظلة له، والمجوغ هو الهودج الذي تركب فيه بنت الشيخ أمام الجيش للتحريض على القتال.

ووضع نوري هذا الشعار عند أخيه فهد لأنه أكبر من نوري فصار شيخاً للقبيلة بموجب موافقة الدولة في سوريا.

إلا أن فارس بن فهد صار يترفع على عمه النوري ويخرج في موكب كبير من العبيد يمشون أمامه وخلفه فغضب النوري ونزح مع بعض جماعته إلى العراق أيام الربيع وقال هذه الأبيات من قصيدة :

- ١ - البارحة نومي على عظم ساق
بس اتقلب كن جنبي على شوك
- ٢ - الله على مزة سيل العراق
اصفر يحبك بلوذة التين مفروك
- ٣ - وفنجال بن ما هواه الاحراق
وصينية يركض بها مثل مبروك

- ٤ - على عقاب مشمرحات العنابي
فنجال من بين الأجاريد مشرود
- ٥ - صبه لمن يشي خلاف السباق
لا صار عند قطيين حس بيلوك^(١)
- ٦ - وصبه وعده عن خطوات السلاق
يقلط على البارد ويقصر عن أحوك^(٢)
- ٧ - الا ركبنا مكرمات سباق
نرؤى حدود معذلقات تقل شوك
- ٨ - أنا على اللي لا همزته بساق
تنزع كما ينزع امن الكف مزوك
- ٩ - يا الله يافتاح باب الغلاق
تفكنى من ربعة هرجها زوك
- ١٠ - ما ينيكي حي يدور الفراق
ولا ينكره فرقا الرفافة الى اوذوك

عند ذلك أرسل فهد إلى أخيه النوري يطلب عودته ويمنيه بالمشيخة شرطاً
لرضاه فعاد النوري بالصيف ونزل على عين تسمى جوخ دار أو عين دار قرب
الشام.

إلا أن فارساً كره مجيئ عمه لإتجاه القبيلة نحوه، وتآمر هو وأبوه على قتل
النوري بأن يدعواه للعشاء فإذا أراد غسل يديه بعد الأكل فهناك عبد يصب عليه
الماء وآخر من خلفه يقتله وقد علم بالمؤامرة قهوجي من الشرارات أو
الحويطات فكان آخر من سلم على النوري عندما قدم وفي خلال السلام ضغط

(١) بيلوق : الفرد (المسدس).

(٢) حوك : الحار.

على رجله برجله ويده على يده علامة إنذار ففهم النوري المقصد ولم يتظاهر بهذا الفهم بل جلس على المائدة دون تغسيل ثم خرج من جانب البيت إلى العين المجاورة لبيته وأرسل من يأخذ عباءته التي تركها معتذراً بأنه حدث له قبيء واضطر إلى البعد عن الناس :

وبعد مدة دعا النوري أخاه فهذا وأوعز إلى طراد بن معبل بقتله فنفذ الوصية ثم بادر النوري بقتل طراد لإبعاد تهمة المؤامرة.

وكان والد طراد قد نهاه عن التدخل بين آل شعلان، وقد تقدم فارس بشكوى إلى حكومة الأتراك بالشام فحبس النوري باستانبول وقد أضرب عن الأكل واكتفى بالقهوة.

وبهذه المناسبة قال النوري يخاطب ابن أخيه ممدوحاً وابنه نوافاً وهما بالجوف قد نزحاً عن الشام :

يا طائر مشرف التلّة
سلم على حاكم الجوف
نواف يا مالك العلّة^(١)
جعلك على القبر مزفوف
ممدوح لي عقدة حلّه
حيثك على الفوش بك نوف
البارحة الّعين منشلة
عود الرمد ذايفه ذوف
مالي معلل هذا الدلة
والحبس مظلّم ولا اشوف

(١) نواف ابنه داك الوقت ليحارب أهل الجوف.

بس السناقي لها سلسة
عقب الصطر صابني خوف

وكان بين نوري وبين مدير الحبس صداقة وأتاه يوماً بالخبر أن سامي باشا أصدر الحكم بإعدام نوري غداً الساعة كذا وطلب منه أن يحمله وصيته فقال ليس عندى وصاة يعيشون من دوني مثلما عشنا دون من قبلنا وفي منتصف الليل أراد الله أن يقتل سامي باشا فأتاه صديقه بالخبر يبشره وقال بسبب هذه الحادثة سأخرجك ولن يعلم أحد ومن ثم سافر بالقطار وأنجاه الله.

وبهذه المناسبة قال نوري :

الحمد لى قتل سامي
الـرب ما احسن تدابير
امسيت والموت قديماً
واصبحت في نازح الديرة
اصدر على القوم باعدامي
وذبح وصارت لنا خيرة
وعاد مع جماعته وشاخ فيهم حتى مات طاعن السن.

من شعر راضي السبعة

قال راضي الشحمي من السبعة من عنزة من قوم محمد الدسم :
تركتم يا ناس مير اتركوني ترك الدول الى تداعوا بفرقا
ياما على عوص الركاب تبعوني من فوق حمرا تسرق الدو سرقا
اليوم عود طايحات سنوي وسوالقي ما وشحوهن بزرقا^(١)

(١) الزرقا : الكذب.

لا قالوا المرقاب ماني مهوي
ادهم لاقطرن الشئون
وياما اطلبن شوف بعيد عيوي
يلومني خطو الصبي المجون
الا الى شاف الوجمة بطوي
ويضحك الى منه من الزاد ترقا

وقال راضي :

خطو الولد يعطي العزا والعزافيه
لا قيل له سَو الغرض ما يسويه
من أول نخفي القدم مانوقيه
أطا مواطي الذيب واعدي معاديه
واطلق من الذود القليل نواديه
لا صوتوا وقت العشا بالتواجيه
اشوف شوف الطير واللي قص فيه
واليوم عود غايلاته تراقيه
جانا الكبر وبليت به من بلاويه

حي وهي تسفي عليه السوافي
ولا يخرج من قوهم والعوافي
ما ابي نعول ولا زرايل حافي
اركض برجلين سباق خفاف
وافرح اللي يرتجيسي خلافي
ما مرقدي عند المعازيب دافي
واميز الأزوال بالاختلاف
حتى الظهر به حنوة بانهداف
وراح الصبا مثل الضعون المقافي

رأية الرعوجي بوكل الهاء^(١)

قال الشيخ مسلط الرعوجي من آل هذال من عنزة :

ياراكب من فوق حر قراوي
وقم السديس اللي على أول فطوره
ملفأك أبو مقحم عطيب الاهدوي
زين الحصان اللي تجذت شبوره
في قولك الي عند مسلط فداوي
ومسلط من الربع الحماقا نموره

(١) وردت عنه إشارة بالجزء الأول ص ٦٧ - ٦٨ وص ١١٢ - ١١٤.

لي هدة ما هدها الا النداي و احي جفيل الخيل لا جاه ذوره
ان كان ما نروي الصقيل النحاي والا ترى هرج انجالس معورة
وهذه من ضمن قصيدة للفارس مسلط الرعوجي في زوجته عندما طلبت منه
شراء حوايج كثيرة. قال:

اثرك درع يا اريش العين بواق
تبين في كثر الشرايا نومايس
لو اطمع انك في حكاياك صداق
عفتك ولو خدك يشادي القراطيس
لا زرفل المظهرور يامدج الساق
اكثر بخيل الضد جدع الملايس
لي هدة يهرج بها وسط الأسواق
يرخص بها الغالي ويرخي بها الكيس
يوم البردي لحريمته تقفل وساق
طارت عينونه من لميع العبابيس

* * *

(١) نونية دهيسان بوصل الها.

قال دهيسان الخمشي في طيره وكان مع ضاري بن طواله شيخ الأسلم
الشجاع المشهور وكان الشيخان الدويش وضاري في هدنة وضاع طير الخمشي
وعلم أنه عند أحد جماعة الدويش قد أخفاه فقال الخمشي يثير ضاري فأرسل
ضاري إلى الدويش فأعادوا الطير لصاحبه.
ياراكب من عندنا فوق مذعور جيش اللحاوي جدته وامهاته

(١) أوردت له قصيدة بالسفر الأول ص ١٣٣ — وص ٢٨٧.

ياراكبه منا على فجة النور
 لاجيت جو غنيم لاجاك عاثور
 تلقى بيوت كنهن شمع القور
 ملفاك أخو صلفة من الغوش مصطور
 ياضارب العايل على مشة الزور
 اختبرك بالطير عند ابن قنور
 واطيري اللي لا اصبح الحزم مطور
 لا قوضن من خطوة الروض دعثور
 فطلب ضاري من الدويش تأدية الطير فأداه.

* * *

فائية ابن دلهام

هذه أبيات من قصيدة للشاعر ابن دلهام من الدهامشه من عنزة قالها في العبر
 من المصاعبة من عنزة من الصقور :
 ياراكب اللي ما دحم كوعها الزور
 مرباعها ما بين عرعر و ابا القور
 ممشاه من عندي على فجة النور
 له ربة تلقى بها الزاد مبذور
 أنا قصت بواحد صيده الخور
 أهل رباع كنها شمع القور
 أولاد صقر مهدية كل مسطور

(١) جلته : المراد بذلك الظبي وابن غانم أحد كرماء الصلبة وكنيتهم : أولاد غانم.

(٢) شدة الغضب.

(٣) الفشيث مرض يصيب الإبل.

ياشوق من تنسف على المتن دغشور تضحك بيض مجليات رهايف
 ابا العطية سابق ماها شور وانا على مثلك مغير وحاف
 وقد أعطاه العبر جميع ما يملك باستثناء ذلوله ثم طلب منه الشاعر الفرس
 فأعطاه إياها فقط.

* * *

واوية فهد الرويلي

هذه أبيات نقلتها من كتاب المستشرق لويس موزيل سار مع الشعلان وكتب
 عنهم كتاباً كاملاً وهو يترجم الآن وذكر قصيدهم وقصصهم ومغازيهم وهذه
 الأبيات لفهد بن صبيح الرويلي برواية منديل القطعي.

العلم جانا فوق مصلوبة الكوع	علم يسقي للضمائر نقاوي
اخوان رفعة كان ابوهم على طوع	وعلى العقيد يعاقبون الاهاوي
بشلف تقص الدرع والجلد وضلوع	ويهن ثلاث كعوب حد الرشاي
الي نخيته بالعشا ذيب ميقوع	عزم على الفضلة ثمانين واوي
الجنك ^(١) قوطر من على صلبة الكوع	وشلاش كنه من كمينه خلاوي
درع بهم ذيب الخلاوي عن الجوع	وخلا جواده تدهسه بالخذاي
هوى الفرس بهواه طاحوا على الكوع	وطاح العشا للعبد هو والفداوي
كم واحد بذوابة الرمح مشلوع	راسه تعرشه ضبعة بالقراوي
خيل وطن شلاش ^(٢) ورميح ممنوع	من حر ضرب معطين الاهاوي
جاهم خلف ^(٣) الي على القوم قاطوع	يزود اليا كثرت عليه البلاوي
رميح خلا شلاش والراس مقطوع	عليه رويل يزعجون الغناوي

* * *

-
- (١) الجنك من شيوخ السردية.
 (٢) شلاش ورميح من الزين شيوخ بني صخر.
 (٣) خلف الإذن الزيد الشعلان أبا الشيوخ.

سينية أبو خوصة

قال فريخ أبو خوصة من المحينات من عنزة :
لو كل رجال بغى الطيب طاب
ياعنك ما ييقى ردى من الناس
الطيب ما يقواه خطو الهلاي
ياكود من عيا على قوة الباس
الحر جر وماكوره بالهضاب
ايضا ويلقى له من الصيد مرماس
والكلب كلب ومقطعه من كلاب
ابوه قبله للمواعين لحاس

رائية الشحي بوصل الها.

هذه أبيات من قصيدة الفارس الشحي من السلاطين من عنزة شجاع وقد
عثر به فرسه وانكسرت (تقنطرت) فقال :
اليوم مشروني على الكبد ما راق كن الحدج ساطي بكبدي مراره
ياونتي ونة كسير مع الساق عقب العشا حست عليه الجبارة
قلبي على ركب المزاغيف محراق شقرا تنسف ذيلها عقب غارة
ياسابقي ماساعفتها بالافواق تقنطرت يوم احرفت بالخبارة^(١)
وجدي عليها ساعة قبل خناق والا ابن آدم بالعنا والعزارة

(١) الخبر : بيت الجردي.

باغ الى غز اللوا عند الاشناق وجانا المطرف موجس له نذارة
 لا هي كما زومان من زمل الأسواق تفصم عضود عنانها بالحشارة
 لاصكهن ريع عسير بمضياق وتغاوذن ريع على راس قارة
 ابل مغاتير كما لون مشراق الذيب يشيع دونها بالمعارة
 كم من حبيب فوقهن ياطا الارهاق يرفع براس الرمح مثل الصهارة^(١)

دالية ابن منديل بوصل الها **بقية قصيدته ذكرناها بالجزء الأول**

قال الشاعر الشجاع الشيخ محمد بن منديل بن هذال :

يقول ابن منديل الشجاع محمد
 اباد بقلبي علتني من هودها
 مولفه والبال ما هوب ساع
 وكبد يطرد الما سريع حشودها
 وخلاف ذا ياراكب فوق ضامر
 تفوج الفياي ركضها ما يكودها
 تلفي لابن هذال في وسط مجلس
 فروخ الحرار من سلال جدودها
 ملفاك عمي منوة الضيف بالقرا
 لاجوه من بغد تهافي كبودها
 هو مقدم الغارات في كل هية
 يشي على خيل المعادي ردودها

(١) الصهارة : الشواء.

أوصيك يا اللي يفتهم للوصايا
 ترى الصبر والتقوى يقدم فهودها
 أقول ذا والموت عندي رحيله
 ضحى السبت بانت من شريق ورودها^(١)

* * *

رائية سعدون العواجي

قال الشيخ سعدون العواجي في ولد ولده والرواي حماد منقرة شيخ المناقرة من

بلي :

فانت ثمان سنين والثار غادي	مواكرك ياعقاب عقبانها صغار
عضود فرحك ما تجيد الهداد	سنه صغير ولا تمكن من الثار
واليوم يروي مرهفات الهنادي	والخيل من فعله هزائم وعبار
يعاقاب دونك هابس جاك بادي	ثم انشده ياعقاب كيف الخبر صار
فرخ العقاب اللي رمي به وكاد	خلا شتات الريش شتان وبذار
حر قنص حر بشاره وصاد	ليث على خيل المعادين كرار
الى عشى بمشمرات الجواد	يعاقاب مثلك لاجر الدم نثار
ترك صبي ما بشاره يفادي	والخوف ما طول قصيرات الأعمار

* * *

(١) بقيتها سبق نشرها بالجزء الأول.

شينية وارد العواجي

قال وارد العواجي من شيوخ ولد سليمان يمدح جماعته نقلا عن الشاعر الأسمر
خلف الجوعان :

الكيف قبل اليوم حنا شريناه	جد على جد شرينا النشايش
ياما شمعنا النار لي تنصاه	يغدي عماس الي على الكيف دايش
نجورنا بالليل تسري على غناه	صهيل شبل ركزن للعرايش
فنجالنا يشدي خضاب الخونداه	لا قيل في ولا له الجمر نايش
ردينا الي تدفق السمن يمناه	لا صار تال الزاد غاد نوايش
الي تبين درب كود ضريناه	الي انهضم راع الضلوع الهشايش
كم هجمة نجعل عليها مناداة	على الرمك نقعد صفا كل طايش
خيالنا يبرز نهار الملاقاة	يروي حدود مصقلات عطائش

* * *

رائية الايدا

قال فرحان الايدا من شيوخ عنزة يصف القهوة :

قم يالفهم احس ولا لك مهونة
وقلط دلال كلها عمل يطار
صبه على الي لا ركب يتبعونه
لانففضوا عقب العواني بالانكار^(١)
وعده على الي دايم ينحرونه
الي يشبهم الي جوه خطار

(١) العواني : الهدنة.

وعده على اللي لابتة يمدحونه
فكاك تال القوم كان الدخن ثار
واقصر عن اللي ما تعدد فنونه
ما هو على طرق المواجيب صار

* * *

رائية مغثي بوصل الهاء

هذه قصيدة للشاعر مغثي بن سليمة من الجلاعيد من عنزة يخاطب ندا بن
ظبيان أمير المحلف من الدهامشة من عنزة :

انا احمد الله يوم صارت على القيل
القيـل قادي والقعايل بهاره
ياراكب اللي ما تداني الازاويل
حرا توافق مع عياها ذواره
عسفت رباع وحاشينه من الشيل
مسطورة من يوم طاحت حواره

إلى قوله :

تلفي على شيخ يحاظمي المعاميل
لاطـق نجر قايم باعتباره
ندا اسطام العايلين المقاييل
الله عسانا نهتي في كباره
فرخ صغير ومخلبه له قواويل
هو منوة اللي راغب للصقارة
أول هداده جايز للمغالييل
غث الكبود اللي دفتنا مرارة

ادلى على نايـل وشال المناقـل
 وشل الصواب وعلمـه للنـيـارة
 يوم ان نايـل ما يطـيع العواذـيل
 ياما كسب مع الفشايل خسارة
 إلى آخر القصيدة.

* * *

رأية عبد الله بن هزال^(١)

من أبيات للشيخ عبد الله بن هزال شيخ عنزة الأول في فرسه :
 مرجان كرب سابقى في جلاله
 واحلب لها من در ذود خواوير
 عقب العليقة جر تالي العشا له
 من منسف ما قلله الخطاطير
 ابا اركبه ركب الرشا للمحالة
 وورده توريد ——— غرب على بير
 ياصفوق عندي للسيافا جمالة
 ما انساه كود انسى النجوم الزواهير
 أجيك بالويلان نقوة رجاله
 كع الجموع مهـدمين الطواير
 بالكف مصقول يـزيد اشتعاله
 يودع شظى روس المعادي شعائير

* * *

(١) وردت عن عبد الله إشارة بالجزء الأول ص ٦٦ — ٦٧.

من شعر اليميني بوصل الهاـ

هذه أبيات من قصيدة للشاعر المعروف سليمان اليميني من السلقا من عترة
يمتدح دهام بن قعيشيش شيخ الفدعان من عترة :

مسواط بقعا ساطنا بأيمن الطاش والى ارتخى جبل المراحل كرها^(١)
ابو خميس الى قصب عظم ما عاش كم لحية دسم الشوارب قصبها
الفاطر اللي دلت دل وقماش عقب ثمان سنين بين جربها
قلته وانا للمر شارب ومحتاش ونفسي شطنا غيظها عن طربها
انا سريت وساري الليل عفاش جاني بظلما دبيرة الله كتبها
رجلي لها عن هاوي الليل نقاش خوفي من الداب العما وان قصبها
مواجد لا دللوا كل مرهاش يروون لدنات القنا مع غلبها^(٢)

وذات مرة اجتمعت شيوخ عترة لتدبير أمورهم في بعض الغزوات فتأخرت
قبيلة السبعة عن الموعد، فأشار ابن قعيشيش وابن مهجد شيوخ الفدعان على
الشيخ ابن هذال بأن يأخذ منهم ماشية نكالا وكان الشاعر سليمان اليميني
حاضرا فغضب لأنهم ما انصفوا وعرف أن لهم مقصداً ونوع حزاة على السبعة
وبين للشيخ ابن هذال كلامهم فيه في العام الماضي إذ قالوا: (ابن هذال عصفور
ونلوي عشه) ففهم ابن هذال ولم يطعمهم لأن لهم مقدمات منها مناخ القرط
مشهور مع كثرة خصمائهم وهزيمتهم بسبب السبعة وذلك يبين بالجواب ولقب
السبعة قمصوع.

قال اليميني :

اياكم ياشيخ يكنى عصفير
اما انت ولا زيد حام الويات

(٢) مواجد : ضنى ماجد.

(١) الطاش : شاطئ البحر.

اصبر على قمصوع لاقمصعه خير
 من القرط ماهم من رجال البداوات
 لاعقلوا حذب الظهور الخواوير
 رجالهم يركض على الجمع لو مات
 واحذر من الفدعان ترهم قمامير
 من جرف قاعد يقلعونك لابانات

حائية ابن شَيْبَة

قال عواد بن شيبية من موالى الشعلان يرثي عمه :

يا عين كفي دمعتك يا قميحة	ما عاد لك من باقي السهر مصلوح
برق يلوح وشاق عيني لميحه	بخشوم غر بالسما بس له ضوح
عسى الحيا يسقي جناب السطيحة	يسقي شغايا وادي فيه ممدوح
شيخ الشيوخ اللي لربعه منيحة	ما هو من اللي شيخته بس للروح
مجرب كل سمع في مديحه	الي لجمعات الطواير ذابوح
مضاربه باهل السبايا مجيحة	من غالطه بالطيب غادي ومفضوح
عزي لمن مثلي همومه مشيحة	وقلبه على سردال الإبطال مجروح
القلب عيا لايطيع النصيحة	جاوت قمري الحمام على النوح
ليتي حضرت الشيخ وانطح نطيحة	او ليتي مع ذبحة الشيخ مذبح

بيتان للصقري

وهذه أبيات من قصيدة للشاعر النجدي من الصقور من عنزة منها :
المرجلة ما هي تولد نعامة
الطيب حاضر والصخى ضيفمة
رجل يحاربه الصخا وش مقامه
ان عاش بالدنيا تراها خطية

* * *

رائية الأديب

هذه الأبيات لحسن الأديب :

يابو مخيمر طاييف العصر برد	باغ على المرقاب ليه مباري
نطيت لي رجم طويل عمرد	رجم تصفق به هبوب الذواري
غديت انا مثل الهديف المطرد	اشوف انا من ضم وقتي موارى
راح الجديد وعصرنا اليوم جرد	وقت به الكذاب ياخذ مصاري
وابو حقب يمشي ديق ويتمرد	عليه من لبس الشكالة موارى
وابو جذية صار بالجمع صرد	وابا حقب عنده من الشور طاري ^(١)
اليوم عنده بالبع له زمرد	وهو بغارة لابد بالمذاري
احذرك من هاك الربوع المقرد	الي لهم حكى الثقيل عواري
كم واحد خلوا شليله مسرد	وهو من أول من طيور الحبارى

* * *

(١) أبو جذية : البومة.

الرأي قبل شجاعة الشجعان

هذه القصة وردت على عدة روايات ولكنني حَقَّقْتُها برواية الشيخين النوري بن مهيد وممدوح الومير.

وهذه القصة عن الشيخ الفارس جديع بن هذال وكان في نجد وقبل نزوح عنزة إلى العراق.

ذهب جديع جنباً مع الإبل وركب معه اثنان على فرسهما يرتادان المراعي وفي منتصف النهار ابتعدوا وحلوا في فيضة فعذروا^(١) لخليهم فيها وناموا ففوجئوا بالشيخ الفرم شيخ بني علي من حرب وقومه يحيطون بهم ويأسرونهم.

فلما عرف الحروب الفارس جديعاً تشاوروا بينهم فيما يعملونه بجديع فقال أخو الشيخ الفرم وكان صغيراً :

الرأي : إما خزيرة وإما عايدة^(٢).

قال ذلك مضرب مثل.

إما أن تطلقوه منا بلا فداء فتكون لكم عنده يد لانضيع، وإما أن تقتلوه وترتاحوا منه، لأنه فارس مشهور وليتموه بدون منع ولكم حرية التصرف فيه.

فلم يقبلوا هذين الرأيين وطلبوا فداءه بإبل وخيل واحتجزوه.

فسألهم جديع عما يريدون منه ومن رفاقه؟.

فلما طلبوا الفداء قال: أرسلوا رفيقي إلى قومي يحضر لكم ما طلبتموه، فأطلقوا خويه ونحوه عنه حتى لا يوصيه فلما بعد ناداه جديع بأعلا صوته قائلاً :

سمعت طلبهم؟ [يعني طلبهم إبلاً وخيلاً كثيرة].

(١) تعذير الخيل أن يربط العذار وهو العنان في الذراع.

(٢) الخزيرة أطيب الإبل التي ينتقيها زعيم القوم من الغنيمة، والعايدة تلي الخزيرة في نفاستها. ويريد أن لديه رأيين أنفسهما سماه خزيرة، والمرجوح منها سماه عايدة.

قال : نعم.

قال : أخبرهم لا يتركوني، ولا يطيعوا رأي راعي الغنم، وأخبرهم أن عند هذلان العبادي دواء رأسي إذا أصابه الوجع، أخبرهم يحضروا لي الدواء.

وكان هذا القول من جديع مشحوناً بالرموز، إلا أنه ظهر للحروب كلاماً عادياً لم يلاحظوا فيه أدنى رمز.

وليس هذا غباء من الحروب، وإنما علاقات الرموز من الوقائع التي يعرفها جماعة جديع دون الغرباء عنه.

ولما وصلت الوصاة إلى قوم جديع جمعوا له طلبه فداء له حسب ظاهر كلامه ثم دعوا هذلان العبادي من السبعة ليأخذوا منه دواء الرأس.

فحضر هذلان واختصر بكبار عنزة وقال لهم :
لست طبيباً أعالج رأس جديع، وإنما سبق له أن استشارني فأعطيته رأياً رشيداً، وهو هذه المرة يريد مني رأياً آخر.

فقالوا : وما هو رأيك؟

قال : إن جديعاً يأمركم بترك راعي الغنم.
ومعنى كلامه : أن تتركوا الماشية وتسرعوا إلى لتغنموا الفرم وجماعته، لأن جديعاً طمع فيهم.

فقبلوا رأيه وأسرعوا إلى جديع وسار هذلان معهم، فلما قربوا من القوم قال هذلان : عندي رأي آخر.

قالوا : وما هو؟

قال : أريد خيلاً تسري وتكون وراء القوم فإذا انهزموا بجديع إذا هم يردونهم، لأن طمعنا إنما هو في جديع.

ففعّلوا.

وفي الليل أحست فرس الشيخ جديع بإقبال الخيل وكانت تسمى الشّنين
فبدأت تحرث الأرض بيديها.

فقال جديع لرفيقه لما رأى حساسية الفرس: إذا كان العرب على ظنى فيهم
الليلة يصلون.

وكانت هذه الكلمة في أذن الأخ الأصغر للفرم كان بالقرب منهم يراقبهم،
فعاد إلى جماعته وقال :

سبق أن أعطيتكم رأيي في قضية جديع فلم تقبلوا مني، والآن جماعة جديع
سيباغتونكم بلا رب وأرى أن تحجزوا جديعاً على ذلوله ويوكل به جماعة منا
يسرون به وبأعلى ما عندنا من الإبل فإذا صبحنا قوم جديع ولم يجدوا جديعاً
فلن يفعلوا شيئاً، لأن تخليص جديع هو الغرض الذي جاءوا من أجله.

فقبلوا رأيه هذه المرة ولكن بعد فوات الأوان لأن الخيل التي اقترحها هـدلان
العبادي رصدت لمهرتي جديع وردتهم وخلصت جديعاً منهم.

وكان للعبادي مكان كبير بين العمارات لآرائه الراشدة.

وذات مرة جرى بين العمارات ظنا عبيد خلاف فقال شاعر ظنا عبيد علي
ابن فضل يذكر آل هـدال بدور جماعته في إنقاذ جديع :

يا ناقـلـين العـلـم ودوـه هـزاع

والشـيـخ أخـو بـتـلا تـعـمـه مـلامـة

نـسـيت يـوم جـديـع يـشـك ويـنـبـاع

ويـقـاد قـواد السـلـف في خـزامـة

حـتـالـفـيـنـا مـعـى كـل مـطـواع

والـي فـزعـنا لـه كـرنا خـزامـه

ترى السلف بين الخاليق بالصاع
ولا أريد لك نفع نهار القيامة
وهذه المناسبة أيضاً بقيت صداقة بين بني علي وآل ملحم شيخ العبيات
من مطير لجيش قدم لهم جميل لم ينسوه بني علي.

* * *

سلطان الدخان بين زعماء البادية

هناك معارك تطول عدة أشهر وتسمى مناخاً يكون اللقاء فيها يوماً بين
الخيالة ويسمى اللقاء طراداً، والحرب عادة بالسيوف والرماح لقلة البنادق.
وكان المناخ هذه المرة بين الظفير وشيخهم ابن سويط، وبين عنزة وشيخهم
ابن هذال:

وذات ليلة بعد عودة ابن سويط من الطراد فقد الدخان والقهوة، ولاسبيل إلى
تحصيلهما بالشراء لبعد المدن والقرى، فركب ذلوله وانسل في الظلام ولم يخبر
قومه أين اتجأه لشدة غضبه وضيق خاطره.

وكان اتجأه إلى خصومه عنزة.. إلى بيت الشيخ ابن هذال فأناخ عليه والقوم
مجمعون على القهوة فاحتفوا به أيما احتفاء.

ومن المعروف أن الخيانة عند العرب من أكبر العار فإذا قصدهم أحد من
العدو مسالماً أو منتدباً فهو في مأمن حتى يعود إلى قومه.

وعندما جلس ابن سويط بجانب ابن هذال لوح إلى قصة مجيئه بهذه
الآيات :

ياشيخ ياشيخ السلف والجهامة
زبـزوم زبـزوم به بالنهار الكبير

جيتك على عوصا بداجي ظلامه
 الراس مني دايجن مستدير
 على رفيق مالقينا غرامه
 حاشه جليل الملك مني لغير
 ففهم ابن هذال مقصوده وقال :

يامرجا بك ياموارث سلامة
 انا مانيب ابغضك والله خير
 شفق على الملة مني خيامه
 ييمني غلام محتف به بصير
 وشوي في مثل الفهد وايتلامه
 قد له بقدحان الولع يستدير
 مع عود الازرق توفكوا بلامه
 عنك العماس الى دحتمه يطير
 مع منسف فيها سواة العدامامة
 كرامامة ما غاب عنها قصيري

فسمر عندهم وعاد وقد ملكت خروجه بالقهوة وأنواع الدخان، وكان ذلك سبباً
 للصالح والهدنة فبقوا متجاورين بأمان ثم عاد كل واحد إلى بلاده.

* * *

خلوج ابن رومي

هذه القصة برواية دخیل بن سالم الكمر القحطاني عن ابن رومي وكان تاجراً
 من أهل الأحساء وعنده منائح إبل في حوش فجاء ولده الصغير عند الإبل

فرحمته إحداهن فكان في ذلك حتفه، وكان الولد من أغلى أولاد ابن رومي فما كان من ابن رومي إلا أن ذبح ولد الناقة أمامها فأخلجت وظلت تحن حتى نفذ شحمها ثم لقحت ثانية وبعدما وضعت ولدها وعرفته ذبحه أمامها وهكذا يعاملها فلما كان الولد الرابع بركت عليه وماتت كمداً فلما شقوا بطنها وجدوا كبدها متليفة يابسة لشدة الحزن.

وهذه القصة من أقبح ما حدث لما فيها من الوحشية ومحاداة القدر.

وقد صارت خلوج ابن رومي مضرب المثل للشغراء فمن ذلك قول ابن مسعر العاصمي وقد نزل بالأحساء لحاجة لحقته وبعدت عنه قبيلته ولم يكن عنده غير واحد لم ينفعه فقال :

ياوتى ونيتها يا ابن نصار
ماونها مثلى خلوج ابن رومي
كني من الفرقا على كير ييطار
شيويه ارطى والستاد مهموم
صدري كما نجر زعول وجضار
نفسه على مهواه نفس محموم
من عقب ماي قن صرت كمبار
سبحان من له في عييده حكوم^(١)
ياوينهم ربعي هل الكيف والكار
اللي عليهم دارجات علومي
واليا نزلنا منزل فيه نوار
ذا مقبل يمي وهذا يقوم

(١) قن : حبل قوي. كمبار : حبل ليف.

مزحي عليهم مايجي فيه تكار
ما احد يرق في ملاوي علومي

ليذهب العرف بين الله والناس

هذه قصة نادرة عن الإيثار والوفاء، وهي حديثة العهد، وبطلها حيان يرزقان لعلهما لا يزالان يقيمان في الكويت.

بطلا القصة عبد العزيز بن نصار من أهل ضرما، وسالم بن مبارك النفيعي من عتبية وكان الاثنان في خبرة^(١) واحدة بإحدى الغزوات فحصل عليهم هزيمة شنيعة فالسليم فر، أما ابن نصار فقد وقع كسيراً فبقي سالم بجانبه، فقال ابن نصار: لاجدوى من جلوسك معي لاسيما أنه لا يوجد حولنا بلد قريب.

فقال سالم: لا يمكن أن أتركك فيما أن نحيا جميعاً وإما أن نموت معاً.

وكان سالم قوي الجسم وخويه خفيف الوزن فصار ينقله على كتفه والظرف آخر الربيع فإذا مرهم عابر سبيل أشركهم في زاده حتى رمتهم المصادفة في بيوت لعرب الحويطات فأكرمهم أحد أهل البيوت وعالج كسر ابن نصار وجبره.

ورغم إذن ابن نصار لرفيقه سالم بالمغادرة فقد أصر على البقاء معه حتى جبر كسره فعادا لأهلها سواء سالمين.

وبعد مدة أخذت إبل سالم النفيعي أو ذهب ماله بسبب الدهر والجذب وتوفيت زوجته فنقل ولده عند صديقه ابن نصار وقال له: سأترك أولادي عندك وسأضرب في أرض الله طلباً للرزق.

(١) الخبرة من يجتمعون على زاد واحد ونفقة واحدة في السفر.

إلا أن ابن نصار لم ينس يد صاحبه السابقة فأبقاه عنده وزوجه أخته وباع
نخله وسلم له غالب الثمن.

وبهذه المناسبة قال المؤلف :

يقطع صبي بالمجازات بوار ينسى جميل فيه زلت حوته
يشبه لصبغا ما انتفع منه بذار الله يجازيهم بعسر ومهونة
ابذر بمعدن طيب لا صارما صار لاحتجهم باللي مضي يدلونه
مثل الفيعي خوته وابن نصار خمسة عشر يوم تشيله متونه
وستين ليلة حار عنده ولا سار عند الحويطي كلهم يجيرونه
وعند المجازا فاز به وافي الاشبار اخته زواج وملكهم يرخصونه

(١) لامية شايح الأسح

زوجة شايح (كعيب الضبي) ذات جمال بارع، وكان كثيراً ما يوصي زوجته
بمحفظ الفرس ولكثرة وصاياه قالت :

عسى ما هي الحذرة!!

وهي بهذا تسخر من فرسه إذ تقيسها بفرس ابن عريعر المعروفة بالحذرة،
وهي فرس أصيل مشهورة بالجرى، وإذا أحست بغريب صوتت وحفرت الأرض
بيديها.

فغضب شايح وأقسم أن لاينام عندها حتى يحضر فرس ابن عريعر.

(١) أوردت شيئاً من شعر شايح وأخباره في السفر الثالث.

إلا أن ابن عريعر نذر به وأمر جلساءه بأن يتفقد كل واحد جلسيه حتى وقعوا على شايح ووضعوا قيد الحديد في رجله وأبدوا سجنه إلا بأربعين ناقة فداء له، فأرسل شايح إلى جماعته يخبرهم بذلك فأبوا ظناً منهم أن ابن عريعر يمين عليه بلا فداء إلا أن ابن عريعر قرر مضاعفة الفداء كل سنة زيادة خمس نياق. يفرضها شايح لهم.

وبعد مرور أربع سنوات أتى شايح أن يدفع شيئاً مطلقاً فلما سئل عن السبب قال: كنت أنوي الفداء لأدرك ولدأ لي عمره أربع سنوات لأمازحه وأنا مشتاق إليه بدافع حب الطفولة أما الآن فقد كبر ولا أريد أن أفدي عن نفسي وأنا رجل كبير السن.

وبعد تمام تسع سنوات جاء الصبي متسللاً على مطيته فعقلها بعيداً ودخل بين الرعاة فخلا بأبيه وهلت دموعه عليه فرمز له الأب بكلمتين خفيفتين ففهم الابن الوصية، وهي الإيصاء باختطاف ولد صغير لابن عريعر.

كان الولد في خيمة عند مربية فإذا اشتاق له والده أرسل أي رجل من جلسائه أحضره حتى كان ذلك عادة مستمرة.

وكان لا يعيد الصبي إلا بعد انفضاض المجلس قبيل حلول النوم. وذات ليلة دخل ابن شايح خيمة المربية وأخذ الصبي كأنه مرسل من ابن عريعر ثم هرب به.

ولما طلب ابن عريعر الصبي قالت له المربية إنه عندك من البارحة.

فهبوا يتصايحون بحثاً عنه وبعد مرور ثلاثة أيام من الحزن قال شايح لا تحزنوا إن ولدكم عند ولدي ووصف المحل لهم فلما وفدوا على ولد شايح طلب منهم مطالب صعبة فداء لولدهم منها إبل ابن عريعر وفرسه وحلي والدته وأن يقدم شايح على فرس تمشي على الزل حتى تصل إلى بلاده.

فسهل كل ذلك على ابن عريعر ماعدا الزل فقال شائع: الحل بسيط. اجعل على مواطىء الفرس قطعاً من الزل مربوطة بالحذاء.

وبهذا عاد شايح إلى أهله وعاد الصبي إلى والده ابن عريعر.

وهذه القصة سمعتها من طلال بن رمال بمجلس الأمير محمد الأحمد السديري رحمه الله، وقد ساعد السديري في إكمال القصة.
وبهذه المناسبة قال شايح:

مضى لي ثمان سنين في حبس خير	وبالتاسعة جاني صدوق الفعايل
جاني غلام ما بعد خط شاريه	ولا جال في قلبه من اهم جاييل
ودنق على مضمون عيني وحنيني	وهلت عباره فوق صدري شلايل
وانا الحديد يساق رجلي مغلق	ريسط كما حر شبك بالحبايل
تعيش ياغمر سطا ليلة الدجا	واطفا بصدري حاميات الغلايل
هديته على درب صعب ولاها	ونهب ورع من هدا جميع القبائل
واقفى على الوضحا كما الهيق وصفها	ومن يرى وشاف الريد مثله حفايل
ربطني كبير الجاه يطلب فطايري	وضح رين بديار زوبع جلايل
ويطلب جوادين من الخيل غيرهن	يعرف انهن من مكرمات الاصيل
وعيوأ بهن غلبا على واضح النقا	وفكوا رباطي مقدمين الفعايل
من عقب ماني حاسر رجل عندهم	جوني سراع يطلبون الجمائل
يعيش ابن شايح تقصى بمطلبه	من الخيل غيره من كبار الشماليل
من عقب ما ثاره بعيد وعندهم	اليوم يصلى كبودهم بالماليل
أخذ ثار أبوه وثار عمه وعزوته	وثاره وطمن راس من كان طاييل
عسى غلام ما فعل فعل والده	تبكي عليه منقضات الجدائل
قانيه ابن مرداس من مرقب العلا	رفاع المبالي من كبار الحمايل

خطا مثل خطوات لجدّه ووالده
جنتي حليّة ليث هجر وشيخها
قلت ابشري بابنك مع ابني وديعة
وفكت رباط ساج ساقى بمجلة
ودنوا لها حمرا من الهجن عيرة
وانا فوق قبا يوم احلي وصوفها
فرس من حمى ييضا الحباري عن الملا
ياطى على الدياج باربع قيونها
جده وابوه مخضين السلال
تشلق هدموم الغمي والقلب جايل
ويذريه عن لفح الشتا والقوايل
تحملت شيله من سنين طوايل
وشالوا وركبت فوق زين الظلايل
رعيه وان ذيرت من تخايل
شيخ تخاضع له شيوخ القبائل
والمال معنا تقل يحده صايل

* * *

من شعر بصري الوضيحي

من أبيات للشاعر المعروف الوضيحي :

كريم يابرق سرى له نواشي
جعله على حي غدوا لي بحاشي
علمي بهم بالسوق سوق النواشي
من ذاق حب صخيف الوسط عاش
نوضه بعيد ودونا له ننوش
له وصف بين من وصوف الوحوش
ويحملون زموهم بالقروش
لو كان باطراف البراطم ينوش

وقال الوضيحي يخاطب الشيخ كنعان الطيار :

ياراكب سواهجة بنت سواهج
يامن يودي لي من العقص والزاج
سلام أحلى من حليب اللّهاج
كنعان يا اللي باللقا يلبس التاج
مامونة من ساس هجن سواهج
قيل بصفح سجلة ما بعد فيج
وانوج من العنبر بسوق الحواويج
رخي ما بالكف عند اخاريج
لا نسفوا فوق الحوارك مزاريج
حامي عقاب الخيل من ضره امراج

إلى :

سمي خلي ياهل العرف سهاج ما يعرف سمي صلح صلاح
سميه يا عارفه بالفلك داج قدم العقول الفاهمة له تدارج

وقال بصري الوضيحي في الشيخ صفوق الجرباء منها :

نطيت رجم نايف منتبي بي مركاب عروا مشرف هاك عنها
طالعت بالخابور شوف العذيب غربي تليل غليل مدحل شغنها
طالعت بيت الشيخ سقم الحريب صفوق ثقليل الروز حامي وطنها
شيخ ولا هي شوفته من قريب ولا ينتهي عن رادته يوم ينهي
البيت ينني والدخن ثقل سيب سيب العراق اللي تطانب دخنها
يقلط صحنون به هييط وعصيب ولا قللوا اكالة الزاد منها

* * *

من شعر أبو زويد

هذه قصة للشاعر المعروف خلف أبو زويد من الرخيص من شمر وكان جاراً
عند ابن رخيص وله غريم حضر عندهم ضيفاً هذه رواية. والثانية أنه ضيف
عندهم وأخطأ على جارهم فكبرت المشكلة بينهم لأن الجار له حق كبير والضيف
مثله وحيث أن الشعر يخلص المشاكل ويبقى إلى الأبد ولا يحيف الشاعر بزود أو
نقص على حق أحد ويكون شعره مقبولاً قال أبو زويد هذه الأبيات :

ياراكب من عندنا فوق مذعار حرا طوال وكن فيها سنادة
اذنه كما كافورة بيد وبار وقت الشقاق وكاربتها البرادة
عين العديم الى سمع صيحة الجار غي وله عند الملازم عادة
تقد من دار وتصبح ورا دار ولا عمرها من كثر الأقران باده^(١)

(١) بادة : هذه لهجة الشمال، والأصل. بادت.

تلفي فهد وتخبره لي بالأخبار
احرص على ربك بعيدين الأذكار
قلبي غدا لمذلق الشوك محظار
تبنت ناسن وهي مئة نار
رعي الزقيميات بخشوم سنجار
لا سانت دنياك فالحيل جرار
يا الله يا عالم خفيات الاسرار
يا الله يارازق ضعيفات الأطيّار
عياله ورا دار وهي من ورا دار
إلى قوله :

لا صار لك ضيف ومخطي على الجار
اصبر ولا بالصبر لك كسر تعبار
واعرف ترى الدنيا القحتها بشبشار
تلحق رجال من رجال بالاشوار
بولادها بالشر مدورة الأشرار
عز الله انك سالم من سواده
لما لك الدنيا تبين مقاده
ولا يندري بايات وقت ولاده
اللي بجد السيف تقضي مراده
لقاح كبسونا صفقها زناده

وهذه أبيات تنسب للشاعر خلف أبو زويد الشمري وكان ضيفاً عند الشيخ
سطام بن شعلان شيخ الرولة وصادف أن الشيخ غضب على زوجاته وأخرجهن
وعندما فكر قال لخلف لماذا لم تشر علي يا أبو زويد فقال له هذه الأبيات.

خيل الصحابة ربتن بالجواخير
الأولة ماجت على نية الخير
والثانية بنت الشيوخ المساعير
والثالثة يدع عبها دميثير
أبوه مصوت بالعشا بالمعاسير
ما قيل وش شورك وانا زاد ما اشير

وصاعن مدورة العواي بالاجواز
ما صاها الكوري خذه باز من باز
اللي لهم عند المظاهر ملكاز
بنت الحصان اللي من الخيل معناز
نفل بتصويت العشا كل عناز
ونقص على من جاب شور ولا جاز

والزوجات هن بنت ابن مشهور من الشعلان والثانية بنت شيخ القبيلة
السرطان والثالثة بنت ابن مهيد شيخ الفدعان من قبيلة عترة.

وللشاعر أبو زويد خلف الشمري :

ياراكب اللي ما بمشيئه تصد محاقبه من سوجها للحقب بيض
تزها الى صارت بكوره تشد ومن مس حبله له تلحاح وتجويض
حمرا على السندا عديم تهد والنبي فوقه عاطل عقب تقيظ
حمرا عثافر منوة اللي يمد حزوبر منوة مقضي الاغريض
منوة غريب يم اهاليه لد لا نفضت عن بطنها الربخ تنفيض
مهجاج عند المزهبة لو تغد ما تلهذك بالرغرة والتفاضيض
ونصفه عتيق اللي لشوفه نود قرم يبيع الروح باردى المعارض
من ماكر تبعه عديم يهد ربهه لهم يوم الملاقا مراكيض
لا يابعد عمري وخالي وجدي وبالي غدا يا القرم فيك المعارض
ابغي عليك اظهر خفيات سدي يا القرم يازين النبا والتعارض
عتيق واجرحي برا واسترد من زغزغي نقض الجرح تنفيض
ودك قبل عندك عنه ما تصد وان جيت عنده تقصر الرجل وتريض
الردف شط حوير ما يرد مغذيه شاوي كثير التخاضيض
ياعود موز له بخد يندي يشرب من الرقاد سيله تفايض^(١)
بنت الذي دايم لربهه يقدر حقه عليه من الضواري لعافيض^(٢)

وقال خلف أبو زيد الشمري :

ترعى ذلولي بالخطايط والاقفار لما انقضت الجزو من عقب مرباع
اي عليها هومة ناصي دار مع سهلة ما يقطعه كل مخراع

(١) الرقاد : البركة.

(٢) هذا معنى قولهم : عليها لعابين أسد. كناية عن المنعة.

ما يقطعونه كود صلبين الاشوار ربع الى ركبوا طويلات الالبوع
عريضة العلباة وراذ الازوار فج المناحر والجفاشر والاكوع
علط وملط والقراميش واكوار العصر يعقبن التبهكل بزوماع
ان وردن عد نصن ذاك عبار اسهام ربد يدهلن جر هدي قاع
يشدن تحفز رجع جاهن اخبار سمعن خبر عرس وهن قبل هجاع

(١) عينية الصعيليك

وقال الشاعر خضير الصعيليك الشمري :

قل عنك يا ابي يا ابو درعان غاوي والا أن قبلك بين ربوعي
تري ربوعي مقحمين الالهوي الي عليهم سالكات طبوعي
بالزعفران يبهرون القهـاوي ومن يصفونه على كل نوع
ما ينفع العطشان طار الرواي ولا ذكر أبو رابض يرو التجوع
غديت مثل الي يصيح خلوي يصيح ما عنده حراوي فزوع

وقال خضير يخاطب الشاعر معاشي بن جحران من الطوالة .

ياراكب من فوق عجل التخافيق بعيد ملو الزور صم العظام
يشبه ظلم ذيرته التفافيق لاصاعه المثلوث واخطاه رامي
ما فوقه الا قرته والمعالق ومقدار ما يقرأ الخلاوي طعامي
تلفي معاشي بالعلوم التحافيق دليل عيرات يفوج الظلام
لا تشتحن هذي دروب ائحاليق ولا حرم الله كود درب الاثام
عينت ابن لعبون عقب التفافيق اوصى يولم له من القطن خام
ومحسن بيت الله يصلي التشاريق وجري على ليل طواه الهيام

(١) أوردت له قصيدة بالسفر الأول ص ٢٦٢ - ٢٦٣.

عينت شكر كنه الثور لاسيق رجله من سب العذارى دوامي
ولد الرويس قابل الباب ويويق اصقه طرم ما يعرف الكلام
عينت حفار القبور الغواريق وولد الخفاجي هو ربيع الائتام
اختار عن حكم الوزر مصة الريق وآخر لنا قصر الاخضر هدام
اقضب مع الجرة دروب العشاشيق واركض باثرهم ياقليل الرحام^(١)

* * *

من شعر عجلان بن رمال

قال عجلان بن رمال من سنجارة من شمر في وقت نهاية نفوذ الرشيد عندما
تولى الملك السابق على حایل وفرت بقية شمر إلى شمال الجزيرة.

المذكور التجأ عند فهد بن هذال شيخ عنزة وهم يطلق عليهم شيخ الشيوخ

حلنا من الجويه صبرنا على الكود بالقيظ ماني لاي من يياه
ضربت حشات الحجر شمع القود بالسير لين الشمس يدني غياه
عشر ويلحق ييضعن تالي السود راح الزمل توي قطعت الرشا به^(٢)
جينا الشيوخ الي تسابق على الجود شيخ الشيوخ الي عزيز جنباه
وصلت الى نزل الصخى منعق الجود لا قال واحدهم جواب وفي به
الحمد لله فاختن كل مقروود مكيف والعب على ابو عتابه
متى يميننا طارش فوق مجحود ويخبرن عن ديرتي وش جرى به
ما ادري على ماجان بسهود ومهود والا على مافات مثل الذبابه

(١) شكر الشريف قصته بالجزء الثاني ص ٤٤ — ٤٥. أما الرويس فقد قيل إنه من ضواحي بريدة.

رأى فتاة جميلة ففقد عقله وسمعته وانعقد لسانه فكان أخرس.

(٢) يقصد الليل والنهار.

إلى قوله :

يمسي ويصبح شاربهُ تَقَلُّ مجرود ويضرب إلى شيفت عليه العصابة
 اخوان من شمر تفشلاهم السود مضيقهم على يديهم خراية

فرد عليه الشاعر مضحى الوحير في قصيدة مطلعها :

احسنت يا عجلان ما قلت منقود

قولك كما الصافي عذی شرابہ

إلى آخرها.

وهذه من أبيات للشاعر عجلان بن رمال من شمر سبق أنه جاور الشعلاء عند الشجاع خلف الإذن ومن العادة أن يذكر الجار مالقيه :

ياراكب حمرا عليها السلمي
 حصى شعر مقدم بدن عنق ريم
 قالوا غدي امه غشمها ظلم
 مشته من عذفا الى أم الصريم
 مدت من المركز وقت الجهيم
 ملفاك ذباح الشيوخ العديم
 الى قضبت يمناه حد القديمي
 الي قصيره كل يوم حشم
 عنكم نهجت الطير شلو القديمي
 قب توال الليل جاله رهم
 ضعيف نفس للعما واليتم

وهو يقصد أنه بعد مفارقتهم نزل عند الشيخ ابن هذال فهد الدغيم الملقب البيق جاوره خمس سنين.

ومن جواب الشاعر عجلان بن رمال من شيوخ سنجارة من شمر في ديرته
الغوة نفوذ بين حائل والجوف يقول :

- ١ - واديرتي زيني عن الخيل والريل
ومشغل الدانات^(١) ماخش لي راس
- ٢ - اشتي بها بالشبط لوما ما معي كيل
ويظهر شهر كانون ماشفت الاوناس
- ٣ - نرعى بها لاجل امهات الخاليل
بذرا الغضا ترعى ولو هب نسناس
- ٤ - ولا امنائي بالنساف عن جارج السيل
تمطر وانا أحوف الشوامي ومحماس
- ٥ - والا بحضن الي زهت بالخلاخيل
بنت العديم الي على الخيل مدباس
- ٦ - جزرة ضما ما دشها بارد السيل
ما يقطعه الا واحد فوق عرماس
- ٧ - قزون عنها مروحين الشماليل
الي يلفون العمائم على الراس
- ٨ - والله لا اجازيم بتسعة مراحيل
ادناهن الي منزله عقب الادماس

* * *

(١) الدانات جمع دانة : القبيلة.

هائية ابن عبيكة

قال الشاعر مبارك بن عبيكة بن رمال من شمر من سكان الجبل قرب حابل
شمالها :

واحمس لنا من حب صنعا ثماها	قم يا المقهوي دن نجر ومحماس
دقة ولقمها وعجل سواها	احمس وزين حمسة البن بقياس
تقفي عنه صم الرمك لا نصاها	وصبه لممرور على الخيل مدباس
لا جدعت خبثات الانفس حذاها	من فوق ما تاخذ على الخيل مرواس
أهل السموت اللي بعيد مداها	واثنه لمن حوله على الزبر جلاش
تطرب لها كرام اللحي من حلاها	ابن عبيكة هرجته ما بها باس
لا صار ما للرجل داع دعاها	طول الجدار وقصرت الرجل نوماس
لا صار ما تدعى تره من عناها	تصير بعيون الرفاقة معك باس
ونوب من الادنين ياتي بلاها	يصير قالات ويصير لولاس
والنفس تقدح عقب زايد غلاها	قلبك يصد ويضرب القلب عوماس
لاجوا عليهن محترين عشاها	خلك على بابك تقل لون حراس
والكل تشكي رجلها من حفاها	لاجن مع الخل الشمالي لها اضراس
نقلط لهم تمر الحلا من ثماها	نرحب بهم من قبل تجديع الالباس
نقلطه من قبل يقرب مساها	ونذبح لهم كبش مربع بالاطعاس
واللي بعدنا كان ربي هداها	هذي سلوم جدودنا قبل من راس

* * *

عينية الوحير بوصل الها،

قال مضحي الوحير من التريبان من شمر يجيب فيها رجلاً اسمه شباط قد شكا
عليه حبه لفتاة منهم فإذا هي عشيقة لمضحي ولكن ابن عمها منعها من الزواج
منه حسب عادة التحجير.

قال مضحي :

يا شباط قبلك صابر صبر ملقوع
قبلك عيوني مرجحات وهجوع
تشكي من اللكمة وانا الراس مقطوع
من واحد ياشم على الخد بردوع
سيفه شطير الحد بالهند مصنوع
لا قلت عطشان واني شرب قرطوع
ونيت ونة من مطيحه على الكوع
بمشنشل من بين الاطلاق مدفوع
في ساعة لو صحت ماني بمسموع

كلت محابيلي والافكار ضاعه
وفطنت قلب عقب ما اخضر قاعه
اصبر ولا لي نجدة بالشكاعة
اللي ليا اهوى بي شهل عن ذراع
أبو هنادي باتع بالقطاعة
وراني ذوب وصب لي سم ساعة
خلي صويب وسابقه جت قلاعة
ما غير رجله تحترك عقب ساعة
يشيب به قلب الشباب الرعاعة

* * *

يائية ابن عرييد بوصل الهاء

وهذه أبيات لابن عرييد من الوهب من شمر كان راعياً مع عقيل قال عندما
أغضبه مستأجره :

قلبي وسيع وغادي له ملاجي
اضحك بنياني طرب وانبهاج
وعلى خويي ما يفضلم حجاجي
ادري خويي مثل ما ادري السراج

مثل الشعب اللي وساع مناهيه
والقلب كنك باوسط النار تكويه
لا قال قم سو الغرض قمت اسويه
ادانات نسناس من الريج تطفيه

فقال كبير عقيل واسمه الشويهي : أنت يا ولدي ما قصرت مع مستأجرك
وحقك تام.

* * *

شينية زايد بن حمود الشمري

قال زايد بن حمود الشمري وقد طلب ولده الصغير واسمه (شكر) حاجة معدومة وكان عمره أربع سنوات :

ياشكر ما تفهم جميع المعاذير لا قلت ما ناجد مردك علي ويش
ياشكر والله ما ذخرننا مذاخير مير اطلب الي يجلب الرزق ويعيش
ياشكر ما اريدك تفكن من الغير الله يعز مطوع الثمر والدّيش
ابغي كفاف الحال دون التباذير مع ستر عرضي عن جميع التشاويش
كم نعمة ما غيرتها مخاسير وكم جامع مال وخلاه مانيش

من شعر ابن خربوش

قال ابن خربوش راعي سلمى من شمر في زوجته :

يا عايد امك كل ما زاد له زاد لا زادت أيامه تزايد غلاها
ما هي من الي مشيها ثقل هداد علمه أيتيه يوم تاكل غداها
ولا هي من الي صوتها ثقل رعاد تقزي الي حولها في لغاها
وله أيضاً :

ياعايد امك من يصير بمكانه كان التوى من دونها مظلم الجال
مع زين طبعه نفسها به ليانة عدي مع المجومول دهن بفنجال

وكان له جار عافته زوجته بعكس زوجته هو ومعها بنت اسمها (مدة) فقال
الجار ولم نعرف اسمه :

يامدة امك لو تفارق مكانه اصبحت مبسوط على كل الاحوال
مع طبعها نفسه عليّ به متانة امتن من الحمر الصفا، صم الاجبال
على كونه مثل كون الشنانة الي غدا به مال الاجواد ورجال

ميمية السرحاني

هذه أبيات لجحيش السرحاني عندما طعن في السن وكف بصره وقيل إنه من أهل الجوف تأكدنا عن اسمه وكان كثيراً ما ينصح أولاده على طريق الخير والشهامة.

قيل كان يقوده ولد ولده للمسجد، ولصغره لم يعرف قدر جده فأراد أن يدفعه في قلب وهو يعرفها قبل أن يكف بصره فتراجع بعصاه وعندما رجع قال هذه القصيدة :

قال الذي يقرأ بلياً مكاتيب	نصيحة تبقى لكم من عمائم
يا عيال أنا ليه عليكم مطالب	عطوي السلفه جزاً ما وزائم
دليت ادوج فوق عوج المذاريب	وخطاي قصرت يوم طالت خطائم
ياما تمسعت القبائل تقل ذيب	من خوفني يقصر عليكم عشائم
وياما شريت السمن من عرض ما جيب	يفز قلبي يوم يكي حدائم
يا عيال وان صرتوا ضيوف ومعاذيب	سهل النبا يا عيال ملحة قرائم
والمذهب المذهب ترى المذهب الطيب	والمذهب الخيب يعطل نسائم
وترى النجاسه من كبار العذاريب	وفعل الباليس ما يطول لحائم
دينتكم دين وائي منكم الطيب	لامت ما افوق طيكم من ردايم

وفعلاً لازمه ابنه الكبير باقي حياته واجتهد في خدمته.

* * *

ميمية الجهيلي

قال عقل الجهيلي الشمري في يوم ظفرة بين عنزة وشمري يثني على الطواله شيوخ
الأسلم من شمري.

قال عقل :

زمل الطواليات مثل الشواحيـف
يحدن باثر عدوان ريف الإيـام
حدنهن بيض النبي الفطاريف
من البعد ياطن الحفا والرثام^(١)
يحدن باثر شيخ الى هد بالسيف
أميرنا هو ريف عجفا سنام
نزه الشوارب ما يحب التخاليف
عوق العديم الى حضر بالزحام
مقدم عيال ينزلون الاطاريف
منزلهم بالخوف والقبس حامـي

* * *

ظانية هطيل الشمري

هطيل شاعر من عبدة شمر عشق فتاة من الفضيل من عبدة فأنى أخوها زيد
بن عصلب زواجها منه فقال هذه الأبيات في المجلس يهيب به فلما سمعها زوجه
بدون جهاز.

(١) الرثام : الحصار.

قال هطيل :

يازيد انا قلبي يودك ويغليك
يلفح كما تلفح شفوق على البيض
ينبيك قلبك يوم انا اغليك وارجيك
وراع الرجا لا بد ماله ملاحيظ
لاجيت للطيب لزوم يجازيك
واللاش مثل الرس لانشف القيط

* * *

بين عبيد بن رشيد وابن عهوج

كان الإمام فيصل بن تركي منع عبد الله بن رشيد من المغازي يخاف أن يجري منه خطأ على الرعية وهو أمير آل سعود في حائل فقدم عبيد بن علي بن رشيد على ابن سعود بهذه القصيدة يحرضه فيها على عنزة أو أهل القصيم:

ياشيخ انا جيتك مسير وبلاس	اريد اشوفك يامضنة فوادي
متولع يانور قصر ابن دواس	عليك يامعطي الرمك بالاعداد
واني اخبرك باخبار ناس من الناس	ناس على حكمك تريد المعادي
ياشيخ لبست البزازين الاجراس	ولا كل من حط الرسن به يقاد
ياحآم النقرة وديرة بني ياس	وهجر تزوجه بلا ايا حداد
الناس من نوح الى حشر الاجناس	قد قيل ما يلقي العنب بالكتاد
قلته وانا معكم على كل هوجاس	معكم على درب الخطا والقوادي
ان طعت شوري يا ابن مقرن فلا باس	والا برايكـم الهدى والسداد
اطلق سبقو الي للاضداد نساس	عبد الله الي مثل طير الهداد
انا ورعي بين الاثنا والاسداس	الفين من غير الفلا والعياد

كم سهلة يكثر بها قطع الانفاس
وكم هجمة عنها اخبر عين لباس
تلقى النعا مع لجة الخلع محتاس
بالك تشاور ظافر هو وهباس
الحكم ما ياتي بحجر وقرطاس
الا بسيف شذرته تقطع الراس

لاسندن عقب الياح السناد
تصبح عليها مثل ذكر المهادي
يوم غدا به مثل يوم التادي
عليك باشوار الرجال العوادي
الا بضرب مصقلات الهادي
يطوع الحضران هي والبوادي

فرد عليه ابن عمهوج من أهل الرياض بهذه القصيدة :

حي الذي جاننا مسير ولباس
حي الذي معنا على كل لباس
ان كنت زائرا براي فلا باس
اداور افكاري على خمسة اجناس
حنا هل الطولة وحنا هل لباس
كم جاهل ضار بزومات الأنفاس
وكم نادر ما فوق راسه معه راس
وحنا نعرف اهل الدوادي من الناس
حرينا نسقيه من كأس الاقباس
حنا ندل الدرب من غير لباس
ناقي جهاز مع شفا روس الاطعاس
جاك الخبر عن فعلنا يوم عباس
شالوا على الزلبات من زين الاجناس
واقفت على سلفانهم سود الاجناس
في يوم باس نشبة القاس بالراس

ناص امام الدين عان وكاد
يفرح بعز الدين هو والجهاد
الله يوفقك الهدى والسداد
واظن هاجوسي لهجسك يلادي
ولولا العفو ما احد علينا يكاد
يصير طوع بالرسن والقياد
متعصب درنا عليه الشداد
حنا نعرف اهل القدا والسداد
ونقصر الطايل بهجر القياد^(١)
لا كبرت القالة نجحها عماد
قتامنا يسمك بروس المبادي
من دون هجر محتضين الطراد
واودع بني خالد عمدهم بداد
وغدائهم وقاري بالبلاد^(٢)
خيل تهاوى مثل وصف الجراد

(١) الهجار : قيد المطية.

(٢) وقاري : يمشون راجلين.

ويوم التهمة في عظامير الاطعاس كم عيطموس فصخت للحداد
 فرق شعبهم نادر العش قرناس الحر الاشقر من طيور الهداد
 فيصل مروى بالوغا كل عباس ابن سعود زين حرد الايادي
 ساقوا له المدى ببحر وقرطاس هل المشارع والبحر والبوادي
 امامنا وابن الامام عالي الساس فرز الوغا مسقي الحريب النكاد

من شعر ابن ضيدان^(١)

قال ناصر بن ضيدان الزغبى من بني سالم من حرب من قصيدة:
 خمس المعاني فرض ما يتركن انا اشهد أن بتركهـن زاس الادبار
 الدين والمذهب يسي يرخـصن مع الخوي والضيف والخامس الجار
 مثي مع أطول منك لازم يعني تشوف ما يكرهـك لو انت صبار
 ومرافق الرديان حسرة ومن وكل على ما قال للنفس يختار

وقال ناصر بن ضيدان الزغبى يخاطب ابن صميـعـر شيخ الوسـدة من حرب:
 يا من لقلب كن وسطه كلاليب
 كن السباع الى غفا ينهشـه

إلى أن قال :

من قصر ابن ناقي عطن اللواهيـب كل القصيم يمينـن جنبـه
 العصر مع خشم اللبيـد مراقب لو الرديف خلاف ما يحترنه
 والعصر بام رماح هـز المشاعيـب تناولن شوف ولا وكـدنه

(١) أوردت له قصيدة بالسفر الأول ص ٢٠٩ وقصيدة ص ٢٧١ — ٢٧٢ وقصيدة ص ٢٧٩ —

باتوا على اللي يعدون المطالبين
 بين هن باطراف رندا معازيب
 متصاهن الثلاب شيوخ معاطيب
 لاجا نهار فيه رد ومكاسب
 رفيقهم يشرب عذي المشاريب
 وهني من معهم على شمع النيب
 ان نثرن غر السحاب الثشاريب
 هم منوة اللي في نياقه دباديب
 امسوا من أول ليلهن يمرحنه
 بيوت الى جا الضيف ما يكرهنه
 كان الليالي غيبين اظهرنه
 ما طاح راح وما تجذا وطنه
 وعدوهم يمشي على غير ظنه
 اللي الى طاح الحيا ينجعنه
 على غدارين الحجر نثرنه
 وزوامل يرعن في هجرهنه

وقال ناصر :

يادعيج ألوئ القلب والهـم زادي
 عوض ذلولي لا تعداه غادي
 يا ابن مكازي يازين كل بادي
 البدو شدوا ياعوض للمنادي^(١)
 شافوا سهيل ولا على الماقعاد
 لي حاجة كنيها بالفوادي
 البيت يبغي له قعود عبادي^(٢)
 لا جان مع خطو الشيه يقاد
 يليم الدنيا وهي للنفاد
 لا حول الظميان يرد العدود
 مبرية الذرعان فج العضود
 نصاك وردي بانفحات الورود
 دنوا لثقلات الرحل كل جودي
 يون نجد وصتوا للرعود
 وابديتها لك يازبون الشرود
 والا اوضح روس العرائن سود
 يكره بخيل مايا اللي يجود
 يموت مذموم ماهوب محمود

ذكر عوض بن مكازي الحربي وذكر أن البدو برؤية نجم سهيل يرحلون
 يرتادون أماكن المطر.

(١) المنادي جمع مندا وهو منزل البدو في الشتاء بعيداً عن موارد المياه.

(٢) من نسل الجمل المشهور المشمي عبدان من إبل قبيلة الضفير.

وقال ناصر بن ضيدان :

المقبل اقبل له الي اقبل عليه
والا المقفي نتركه يا ابن سلمان
من كان مقفي لو تشوشه يديه
من يتبع المقفين نادم وخسران
ومن كان مقبل لو بعيد عليه
انصاه لو الي على الرجل حفيان

وقال ناصر بن ضيدان يخاطب الشيخ محسن الفرم^(١):

البارح احبي النار والنار حية ماغير انا وايا الدلال المحاديب
شبيت نار الكيف ماهي خفية وادنيت ما يجذب علي الشواريب
ياراكب من عندنا باطنية ما لملحن ذرعانها بالشواذيب
تفرح الي ارخي له من الجبل طية ركبها ياخذ عليها هناديب
من جيش ربع ينسون المطية من هجن ابن ثاني مقر الضواريب
باقصى النفود وقبلة عن إزوية ما دورت من دون محسن معازيب
تلف الفروم الي يديهم سخية الي عشاهم للعرب شمع النيب
عد تحيه ورود من كل نية هداج تيما الي درويه لواهيـب
ياما عطوا من مهرة زغزغية ومن حرة تكسر قوي المصاليـب
شيوخنا بالحال والاولية والا ترى بعض الامارة مناصيب

* * *

(١) بيت الفرم هو بيت الإمامة في بني علي من قبيلة حرب.

واوية ابن حنتم

قال صالح بن حنتم الهُلَيْمَةُ من بني سالم من حرب :
ياما علي الجاهل يفوتن الافوات
وياما علي العاقل تصير البلاوي
من لايحي الدنيا بيمز وحيلات
يصير عقله والهبال متساوي
راع الحساني ما يجازي بسيات
وراع الصخا حبله طويل رهاوي

* * *

لامية الشامي

قال الشجاع الشامي من حرب حصل عليه معركة وليس من عادته الاستسلام
إلا أنه هذه المرة نفذ (الرصاص) ومن عادته أن لايقبل المنع ولو علم أعداؤه
بذلك ما منعه فقال :

بندقي مالك علي الشامي ملامة
بس أنا واياك بوجيه الدبايل
بندقي ما دام ما فرغ حزامه
ذبحها بالكون عزمات الاصيل
اعذرني يوم بعثك بالسلامة
يوم ولد اللاش بعينه يخايل

* * *

رائية ابن نومان

قال ابن نومان من الفردة من حرب :

لا ضاق صدري قمت عجل بحين وقلطت بغداد على صالي النار
ربيع قلبي هرجة الفاعين لاجوا مسابير وبالبيت خطر
عساك يا اللي تكره المقبلين بالفقر بالدنيا ولا مت بالنار
ترى سحوت المال للوارثين فكر بما قبلك من الناس وش صار
جيل قفا جيل قفوا طاعنين وردوا على عد ولا منه مصدر
اما قويت النفس دنيا ودين ورثت مع ربك جمالات واذكار
لو عشت فانت بحسبة الميتين وان حل ذكرك قيل لك طفيت النار

* * *

بائية ابن صلاح بوصل الها.

قال غضيب بن صلاح الحربي :

ياما حلا عقب العشا شبة النار عقب المهجوع الى رقد كل كوية
بقفوية يا عبيد يودع له اشعار وسوات فتجال يشوق صوبه
حبه على المطلوب من بن وبهار يعجبك بالفنجال صيغه وروبه
كيف يجوز لشارب الكيف والكار لو دوروا به غمزة مالقوا به
في مجلس فيه المشاكل حضار بغية ردي الحظ عنهم بنوبة
اللي يمزرون المسير بالانظار تكاظموا والى جلس شوشوا به
تلافوا على بعضهم بالانظار وتغامزوا ما بينهم وضحكوا به
الناس فيهم يافتى الجود هذار مسترحل لابليس زين ركوبه
عراض غرة مسلم غافل غار يعرضه للناس لو ما حكوا به
دايم لغرات الاجاويد عقار يظهر عيوب ولا درى عن عيوبه

وفيم تبني لا يسرك ولا ضار ما غير يحسب للربايح ضروره
وفيم حصيني قبوع وقمار يوصف على ما قيل به طير ذوبه
وفيم بليبي على الكود صبار يصبر ولو زادت عليه الصعوبة
لأجا زمان فيه غلين الاسعار غدا لربعه بالمكايل جلوبة
وان جا نهار الضيق بالموسم الحار يرخص بعمره ما يعد محسوبة

* * *

نونية ابن موزة

قال رشدان بن موزة من المواعز من حرب :

يا الله يافراج يا والي الافراج يامبدل عسر الليالي بلين
تفرج لمن بيته على جال مسهاج على خلا ماكن حوله قطين
ياما حلا اليا سرى كل هراج يازين خبط ركايم هاشلين
هليت فيهم قبل يشون الادراج من خاطر مافيه كنه وشين
منارة يرمى حطبها بالارواج نار سناها يجذب الساهرين
معها دلال فوقها البن قد راج واربع طباخ تقعد المضرمين
دلال ييض لونها يلعب العاج ونجر بحسه يجذب الفائمين
سريت يم مربية سمر الانعاج اسوم بالواجد وقلبه حزين
لاقمت ازبده بالثمن قال محتاج هذا ولد شاتي كبير سمين
واخذتها مالي عن العذر منهاج يا الله يالمولي مثلي تعين
سوالف لين أول الصبح ينياج تلاوذوا بظهورهـن سارحين
راح الشحم معهم يعجمع تعجمعاج مخضين ارقابـن من يمين

* * *

(١) من شعر خفيف بن سعيدان

هذه قصيدة للشاعر المعروف خفيف بن سعيدان من جماعة الشيخ ابن بضيص الصعران أغلب شعره في المديح وشعره طبعي على لهجته بدون تعقيد ومن أقوى شعراء وقته قيل إنه تعرضت له إحدى نسائهم وهي ذات جمال مشهور وقصدها أن يمتدحها بشعر يبقى ويذكر محاسنها وفعلًا قصد هذه القصيدة :

لعل ورد الما يغله ويكويه	مامور ورده لو كثر للنفاد
هذا يقود وذاك ورد ضواميه	وهذا يحدر والمصوت ينادي
على ظهر كل صميله يرويه	تهللهوا بالري والكل قادي
اللي نطحنى فوق الاشقق يصغيه	أول عذابي قال وين انت غادي
ياناس قلبي حاير وين أبا اغديه	اما افزعوا ولا عطوه الستاد
والا عطوه مغيزل العين يبريه	يوزيه من بين النحر والشادي
بين النهود وبين الاسلاب حطيه	واقصيه من بين النحر والقواد
داري عليه بموقع الزين ساويه	غاديه ينبت له عراوي جداد
ترى الحظيظ اللي عشيره يصابيه	والا رديفه فوق عصم الايادي
الى بغى له حاجة ما يناديه	الى التفت مادونه الا الشداد
يرخي المليثم ما يصدد باشافيه	يرخي المليثم واسفرن الشادي
ثم انطلق قرن على المتن غاذيه	قدم اربع وخلاف ماله عداد

ذكر أن مورد الماء بالقيظ يجمع العربان ثم بدخول الموسم يتفرقون للمراعي وذكر سرعتهم على المورد ومن كان له محبوب يفارقه مع تفرق العرب في الموسم.

(١) أوردت له قصيدة بالسفر الأول ص ٢١١ - ٢١٢.

وهذه من أبيات للشاعر حنيف بن سعيدان المطيري لم نسمع من تغزله إلا هذين البيتين :

الصاحب اللي ملني بالهوى مل
ملمال قرص ململوه النكيف
زادوا عليه يوقده الرمث مشعل
عيشه شعر وشيخ قومه خفيف
وهي أطول من هذه وأغلب شعره بالمديح والسب وهو حاضر القرحة بدون
تكلف وقد ذكرنا من أشعاره عددا مما سمعنا كغيره.

ومن قصائد الشاعر حنيف بن سعيدان المطيري في الملك الراحل عبد
العزیز عن أوائل معاركه وهي معروفة بالفيضة بالسر ذبح سرية لابن رشيد رئيسها
حسين بن جراد يقول :

حر نزع للطلع من مطلع الشمس
صوايـده تنثر ذوارح دماها
جر الجنوب وجر جنس على جنس
كل الديون المرسات اقتضاها
غاروا عليهم غارة تجلي العـمس
عينت قوم حسين في ملتقاها
بمقلات حدها ما يا اللـمس
جدع الجماهي كالحدج في لحاها
يا الله يا اللي فرض الكف بالخمس
الي الى اخلاها يريع ملاها
عسى نهار اليوم يطرد نهار أمس
الله يدل كودها في رخاها

من شعر ابن عليق

قال الشيخ حسين بن عليق من الدوشان من مطير وقد أرسلها إلى الشيخ
ابن هذال :

ياراكب من عندنا فوق مرعوب
يم ابن محسن ثم عطني خباره
ابوك قبلك جنب الزمل مرعوب
الا وعلمك حظ في جوف غارة
ناي بعلوى في ظهر كل منسوب
وسلاحنا مخ الفـرغـي قرارة

وقال حسين بن عليق الدويش في بعض المنازعات بينهم :
فهاد عقب فهيد لانتقل الزوم
يابرجس احشم لي ترى الرابعة جات
لاجنبوني لابتني وين ابا اشوم
اشوم لابن سعود والا العمارات
ما يدي العاني يقع كل شغمووم
يصبر على شيل الحمول الثقيلات
لا عاد لا راحم ولا في بمرحوم
وسيفي الى وقّع على واحد مات
حنوّف ما يعبا يقع لأول القوم
والا لعلات الرفاقـة الى جات^(١)

* * *

(١) من أسماء السيوف: دابان، عباس، حنوّف، الهندي، المصقل.. إلخ.

نونية ابن هذال بوصل الها.

نايف بن هذال بن بصيص من شيوخ الصعران من مطير مطلعها :
ياراكب اللي ما يقيظ على ثاج
زين الميارك كاسيات متونه
يسرح مع الغبشة ليا الصبح مناج
ملفك بيت بين يدهلونونه
قل له ترانا بين ابانات وسواج
في ماقع كل العرب يمتونونه
الشقح بين مثلكة هي والانجاج
لامن والي العرش هلت مزونونه
شقح العشائر يوم فيها الجمل صاج
فيه البليبي صايج يقدهونونه
ان ساعفت نخط للخيول مسهاج
والجيش له قهارة يقهرونونه
قيل إنه أرسلها للشيخ عقوب الحميداني.

* * *

رانية ابن شرار^(١)

قال الشيخ جهز بن شرار من شيوخ مطير :
قولوا لابو معتق ريقك بما فات
لو يحرز الميراد ما احرز معاير

(١) نشرت شيئاً من شعره بالسفر الأول ص ٨٥ — ٨٨.

ما تخبره يا زبن تالي الونيات
 اليا ورد ماتخبره بالمصادير
 لو ان بيبان الحرايم مخلات
 والله فلا اقعد بين عوج الدواوير
 ارجي العطا من عند رب السماوات
 بروس القنا ومعسكرات المسامير

* * *

من شعر لافي بن معلث

قال الشاعر الشجاع لافي بن معلث من الدياحين من مطير :

يقول ابن معلث تمثل بفاطره	دليل الى غابت نجوم الدلائل
دليل كان الليل غابت نجومه	لا دلبحن سبع النجوم الاويل
اسري سلمتي من رواتيم الحصى	لا كنهب الهلباج والليل طایل
تصبر على مسراي لو هي وحيدة	ولا يقطع الفرجة عزوم هزایل
خطو الولد متبجح عند عشقته	ماغاب عنها لو ليال قلايل
ما شاف ربع له يدورون الردى	ياعبيد قوم حطوا الحق ماييل
انا الى حطيت رجلي بكورها	ماي عن الدو الخلاوي مسايل
لاعاد ما نمشي على عز روسنا	لاحط روحي من سمار الحلايل
البارحة ياعبيد من حزة العشا	والعين مال النوم عنها مسايل
الى عدلت العين للنوم عيت	سهرت يوم انه تمام القبایل
هني دحش نايم طول ليله	ماسدته نوم الصفر والقوايل
الصبر ما ينفع الى جاك قالة	لاعاد ما تضرب بحد السلايل
ما ينطح القالات ياكود غلمة	تصبر على شيل الحمل الثقايل
مادق في هرج الثقيل بينهم	صافين ما تلقى بهم قول قايل

وقال لافي :

يا عين ياللي ما تخيل القصيرة
عيني الى جا ساعة به سعية
كم سابق منها صوب عثيرة
وكم عنز ريم عاودت عقب ذيرة
وخطو الولد لو يحترم بالقصيرة
عزي لمن بالراي يدرا العثيرة^(٢)
يا عبيد ولد اللاش لاتستثيره
الاعلى العقيل تبدى السريرة
لا غاب شوقه ما التفت لو تراعين
ترمي العشا للطير عند المخلين
مع سابق ابن خليف يم الرباعين
غديتها ربع على الصيد مشفين
خسارة نقله وهو مافعل شين^(١)
ما يقتبس من واحد يقضي الدين
لاجوك بالحيلات ربع محيلين
عقيل جهال على الحق عاصين

* * *

قافية عيد بن معلث بوصل الها،

قال عيد بن معلث من مطير ومناسبتها أن معهم ذلولاً عرفت بالوسم وأخذت
منهم بالبلاد المجاورة فقليل إذا ألزموا أخذها أخذنا أحسن منها وإذا لم يحصل
خلاف وأتت بالصلح فهو أفضل فقال :

قال الممثل من معاني جوابه
قل حلا من در اباكبر فوقها

إلى قوله :

ماقلت طرب ولانبيب عاشق
سبب قاله عيت تسمع وفوقها

(٢) العثيرة : الزوجه.

(١) القصيرة : يعني البندقية.

ان كان هو صمل وعيا بفاطري

علي خيـمـتـهم لاوسع فـرقـهـا

الحر ما يصبر على الجور والعيـا

قوم بليـا فعل توخذ حقـوقـهـا

وقال عيد المريخي في وقت حربهم مع الدويش التي استمرت سبع سنوات حتى مات الحميدي فتصالحوا هم وولده وقد قتل أخو الشاعر في تلك الحروب. :

يقول مريخي بداله مثايل

الأيام من نقصانها عفت زودها

مهول يا باباذر بعلوى جماله

تراها صبا ماتها ورودها

بذرت الجمائل عندهم مالقيتها

ماكني الا باذره في نفودها

اقولها وانا عن التغبي بين

لا ولعوا نار الحرايب قرودها

اجيهم مع أول سربة تنثر الدما

بشلف تروي للغلب هي وعودها

وقال عيد الدويجن خلال عودتهم من الغزو في منزل الدوشان شيوخ مطير وكان بينهم شحنةاء :

ياذيب يا اللي مدهلك قبر جاسر

اوصيك مني لاتفخر نصاياه

ذبحوه عدوان غدوا به غيالة
 جاهم من الغربة هزال ركاية
 لته مطاردهم على وسق عندل
 ربيقة(*) يقضي عليها نوايه

* * *

(١) نونية ابن جبرين

قال الشيخ الفارس متعب بن جبرين من أمراء ذوي عون من مطير في زوجته
 بنت خاله فدغوش المريخي وكان منتحياً عنهم :

ودي بمن قفى عن الدار راج
 غرو عليه القلب مضم ومخزون
 ودي بهم والود عذب مناحي
 والبرق مايسقي ضمايا يخيلون
 مايسقي العطشان كود القراح
 ولا يستوي حب المودة بلا لون
 شدوا ودنوا له قعود شناحي
 يتلي سلف بدو مع القفر ينحون
 أدنى منازلهم عريق الضواحي
 وابعدهم هم يم الحفر يوم يردون
 في صف ربع يعدون المشاحي
 تلقى سؤلفهم بطاعن ومطمون

(*) أحد مرابط الخيل الأصيله عند العرب.

(١) انظر عنه السفر الأول ص ١٠٨ - ١٠٩.

أقفوا بها مرويين حد السلاح
 ربع لهم مفعول في ساعة الكون
 ليتة تقربها هبوب الرياح
 والا تخينا مع طوارف ذوي عون

هائية ابن جهيمان

قال عايض بن جهيمان الميموني المطيري من قوم الشيخ ابن شرار أصاب
 رجله كسر فصار يعرج.

قال :

يارجلي اللي ما توذي على الجار	ماهي على جاري كثير غناها
ولاني على غرة قصيري بغداد	ولا ادور الغرات عند قصرها
عذروب رجلي يافهد شبة النار	والى لفوا ضيفان جنبنا عشاها
دقيت نجر دقته بن وبهار	وشيت نار الليل يوضي سناها
شيتها يوم ان ورعاني صغار	لين ان محسن قام ثم احتساها
عذروب رجلي للمناعير سبار	وتعدي المرقاب قدم اخوياها
انشد صنت يوم المظاهر عبار	وقطيم يوم إنا نحول وراها
وانشد غويزي يوم لوذات الافكار	يوم احتمينا بوشنا من عداها
ويوم حيننا دونها الملح قد ثار	تشدي صواعق مزنة من سماها
نعم بربعي مايم طق شبشار	كم جمعة صعبة كسرنا عصاها

من شعر ابن ناجي

قال حمد بن ناحي المطيري :

يازين شبة نارهـا العصر ياخليف
لا مالت الفية وزان البراد
كسرت فتجال على غاية الكيف
لاعج ريحه مثل ريح الزباد
جونا مسابير يـون العجـاريف
لا اوحوا ذنين النجر مثل المنادي
جابوا سـوالف طـيبين المـخاريف
اللي عليهم يقهـرون الطـراد

وقال حمد بن ناحي المطيري يسند على ابنه :

يادخيـل شبت نارهـن عادت لي
لاكنيت شهب النجوم المراقـيب
ناخذـهن بالدينـن والله يحل
يرزقهن اللي يرزق الطير والذيب
لاشفت طارفة الجماعة نهلي
ترحيـتي من خاطري ماها عيب
والجار يرغب عندنـا ما يمل
امشي لجاري بالنبا الزين والطيب
ضميتي تقهر وجاري يعمل
ادري شرف راس عن المـرج والعيب

رائية السريحي بوصل الهاء

قال حسن بن فهد السريحي من العبيات من مطير :
انا هواي ومنوتي تالي الليل
خبط الركاب اللي عليهم قصيرة
في ليلة ومخالط بردها سيل
فيها الذرى يسوى الدعاوى الكبيرة
باشرتهم في دلة نصفها هيل
مع كبش مصالح عصوبه كثيرة
يوم الردي ماله بكسب الخاصيل
يكمي الطريفة ماينادي قصيره

* * *

حانية ابن خليفة بوصل الهاء المدغمة

قال نافع بن خليفة المطيري من جماعة الشيخ أبو قرنين كانت له معشوقة على
نقاء وعفة من غير قبيلته وعندما ظعن أهلها قال هذه الأبيات:
علمي بشوقي لين عقب رخام واليوم مادري وين دار نطحا
فوق اشقح ويقادعه بالخزام لولا بطانه والملبة طرخا
تبرى لقطعان سوات الختام وقب يشادن السبال الملحا
ياليتني له طوق والا زمام وقرب من هرجه واتوخا
وجدي عليها وجد راعي جهام نوح عليها شيخ قوم لتحا
اووجد من ربه ثمانين رامي غدا بهم وادي بسيله تنحا

اووجد عذرا مفتضيا غلام
نظر عليها الله بنطق الكلام
ظلت تهل الدمع فوق الوشام
اووجد من سرح ضعاف الهيام
اووجد راعي زرع جاه التهامي
ياصاحبي سند وانا رحت شام
وايق على غراتها من فضحا
حشر عليها صيرمي ذبحا
عسى عينه ينكفي مابلحا
عند الغنم تبلغ ثمانين بحا
جاه الجراد عصير واصبح وضحا
وعلمي بها يوم اخضر العود لحا

• • •

(١) نونية ابن خطاب

قال الشاعر دعسان بن خطاب من الدوشان في الشيخ هزاع بن شقير
الدويش من شيوخ مطير:

البرق لاح وتو ياحمود شفناه
يزي طويق لين تمشي شغاياه
يزي من العرق الحمر ثم لزاه
جعله على ساقان يرجع بيسراه
جعله على السوبان وارض المسناة
قام الصبا يردع من أوله لاتلاه
وعسوسنا قالوا لنا الصلب جيناه
والطرش قاد وقادوا الظين باتلاه
شالوا على عجلان باقي حناياه
ياحلوا عند العصر ياحمود حلواه
وان قيل رعاي الخطر منهم اياه
جعله على الي نشتي من وطنا
واذا قضى حدر على ضلع بنا
حدر على جو الثميلة وطنا
على الغبايا ثم سيل لبنا
هذا مرب جدودنا دار اهلنا
قامت على جال الغدير تشي
ياحيف ياسيل لقيناه حنا
والبيض طون بالذرا واجلنا
وشالوا وفوق ظهورهن زوعنا
مع قاعة المشلوف هفت ظعنا
اخبر ترى ياحمود ذولاك حنا

(١) نشرت له قصيدة بالسفر الأول ص ٩٥ وقصيدتين ص ١١٨ — ١١٩.

في ضف مرذ المسمنة لاعدمناه هزاع شيال المحامل حملنا
يشدي لا بان الى لجينا مع اقصاه تقطعت كل المطاليب عنا

* * *

(١) قافية عقوب

قال عقوب الحميداني من شيوخ مطير في وقت حرب جدة :
يافاطري زينة الزوماع والشلثة
الى وطيت الغبا زيدي بزفـزاف
اوطينى وطينتي على اللي ما يخاف الله
اللي يخون المهـد بالمشاه الجافي
ياعل يومي ويومك في سيل الله
في ساعة ترضي الله يوم الاوقاف

* * *

لامية الحميداني

قال غنيم بن ضيف الله الرويل الحميداني المطيري فيمن يلومه على مجاملة من
يرغبه بعض جماعته :

ياهن انا ماني بجرف هيال	من لد يمي يرتكي له على جال
من لاذ بي عده على راس عالي	مشوهق عالي على كل ما طال
ومن صد لو انه قريب موالي	اصد عنه ولو لقوا منه ماسال
رفيقنا دايم نحبي له ظلال	نظله لامن ظل الشجر زال
اللي على الأول ورثاه تالي	جينا ووصونا على طيب الافعال

(١) انظر عنه الجزء الأول ص ٧٨ - ٧٩.

ومنا الاجمال اللي تشيل الحمال ومنا زحول اللي يشيلون الاثقال
الطيب لو يشرى شهرته بمالي نفسي تحب الطيب لو ينفد المال
ما أقول أنا اطيب طيبين الرجال للمرجلة مثلي عشاشيق ورجال
لاشك أنا معهم على قد حالي كل يا يذكر على قد ما نال
ولا نستمع في قول قلته وقال شذابة الغافل مواريث الانذال
الله لايجعل للانذال تالي خلاقة المشكل مجددة الاسمال

* * *

(١) فائية الفراوي

قال فجحان الفراوي :

مات الدويش ومات له عن بضايع
شعاع والصمان وكروش والشرف
وعيال علوى فوق قب طلّاع
خيل تلاقي روس الاذيال للعرف
عسى يجتهم بين شاري وبايــــــــــــــــع
عساه عقب الميح يزري عن الغرف

* * *

فائية المضحي

قال مضحي الصانع من الجبلان من مطير حين نزع حسين الدويش مغاضبا
لشيخهم الدويش فنزع معه والتجؤا عند ابن صويط، وذات مرة قال ابن صويط:
يامضحي: أين حروة البرق فتذكر جماعته وقال:

(١) نشرت شيئا من شعره في السفر الأول ص ١٠١ - ١٠٢ وص ٢٨٨ وفي السفر الثالث.

كريم يابــــــــــــرق سرى له نواني
 عساه ياطا سبق هو والمشاليف
 يرعوها علوى بليبا عواني
 بالطرش تبرا له مهار مزاغيف
 ياما أطلقن ايمانهم من سنائي
 لاوقفن فوق الحنايا مشاريف
 اللي شهرهم كنها الديدحــــــــاني
 وسيوفهم مثل البروق بمطر صيف^(١)

* * *

رائية ابن حنايا

قتل أحد الصقور من عنزة قحيصان بن حنايا البرازي وكان البرزان مجاورين
 لابن هذال شيخ عنزة وقد حتم عليهم أن يجوزوه رفعة بنت حباب فزوجوه وبقوا في
 جواره.

وذات مرة لقي عبد الله بن حنايا قاتل أخيه وافدا ابن هذال فصبر حتى تعشى
 وسار فلحقه عبد الله وقتله ثم بادر إلى ابن هذال معتذراً بهذه الأبيات:
 ياشيخ أنا ما انلام في ذبحتي له
 لو ان ما مثلي لك تجرا
 اصبر لها يانافل كل جيله
 يا اللي على فود النفايل مضرى
 ياما قضن ايماننا من غليلة
 وياما تركنا قاله ما تطرا
 قال له وش القالة قال : حباب عندك وزوجناك بنته.

* * *

(١) الديدجاني : زهر.

نونية البرازي^(١)

قال ناصر الحريشي البرازي عندما عشق سعدى البذالية بنت سالم العمادي وأرادها بالزواج ولكنه خاف من قبيلة البرزان من مطير وقال هذه الأبيات:

يا الله يارفاع ناس على ناس
يارافع المقدي على التاميين
انك تحيب الترف مدقوق الالعاس
ابو حدود كالقورق باليمين
ابو قرون كنها سطر الامراس
شقر عليها يتعب العاملين
مير البلا ياشوق ماساس من ساس
هذا بلالي وعلتي ياخذيني
اخاف من ربع على اكوار جلاس
متلطمين وكلهم زاعلين
ايس وابا ايس منك يازين الاجناس
عدن وانا اعدك من الميتين

* * *

(١) انظر عنه السفر الأول ص ١٨٢ - ١٨٣.

بائية ابن فنيسان

قال شافي بن فنيسان أبو شوريات من أمراء البرزان من مطير كان لهم عادة قديمة يجنبون مع الإبل وقت الخوف على خيلهم حماية لها وكان فيه شجرة كبيرة يجتمعون عندها عندما مرها بعد مدة تذكر الماضي، فقال : وذلك بعد تغرب مدباج وعلي في الشمال.

مريت ما عندي من العود هوجاس	الطلحة اللي بالقري من ذنوبي
ساعة نظرت الدار والفكر ينحاس	صبت دموع العين صب الغروب
يادار وين يشي العصب بالراس	هذا الوجار وذا مكانه يوب ^(١)
في ظل طلحة والمناعير جلاس	ويامر على قصر الغيا ^(٢) لمهلوي
ياما عركها من طليعات الافراس	وياما كلوا فيها الجنب من قصوب
برزان مهديه الصعب قاسي الراس	ترعي بهم العرا على كل صوب
قلت آه ياويلاه يارب عباس	ويلاه يا الربع الرماة العطوب
يا الله يا اللي تجلب الغيث للناس	يا اللي من المنشا تقود النصب
تجير صواب القلب من عقب الاياس	واعقل علمي اللي غدا من ذهوبي
انا ذهوبي مقحمة قب الافراس	الي على ارقاب السرايا هذوبي
مدباج ^(٣) سمى للصوابير مرداس	من ذخر ابوي معربه بالنسوب
وعلي على اللي كنها عزز الاطعاس	يارد على الصابور ورد الجلوب
والي تعلا في ظهر كل عرماس	لا اوحى نظرهن يقطعن العزوب

* * *

(١) العصب : شحم البطن يلف علي المعلق ويحزم بالمصران.

ولهم عادة إذا جنو مع الإبل يذبحون الغنم للأكل والمتعة والعصب الأمعاء وشحم البطن.

(٢) الفيه بالغين أو الخاء رباط الخيل.

(٣) مدباج لقب سمي به بعد أن صار فارساً لقوة ضربه للخصم بالسيف أما إسمه الأول فهو فلاح.

من شعر ابن مسعر

قال فهاد بن مسعر العاصمي القحطاني من قوم الشيخ ابن حشر قصيدة منها :

والله ما استانس وينساح بالي الا الى ما قام يزجر فحلها
يزجر وتليه البكار الغوالي لا قام نار الربع يوضي شعلها
في مجلس والربع حسبة رجال والسالفة لاجات محد شقلها
تري السوالف يوم يأتي المجال خسارة تعرض على غير اهلها
مافيه خطوا زندي سدالي ان قابل النفس العذبة دبلها
هذاك ما ينفعك في كل حال ايضا ومن مثله بعد منه وها
يا الله عساه لمظلمات الليالي نفسه لعل الله يعجل بأجلها

وكان الشيخ فيصل بن حزام بن خالد بن حشر باراً بجده خالد واشتهر ببه
حتى أنه إذا نزلت المظاهر من مكان عسر حمله على متنه من رأس الجبل إلى
أن يصل السهل خوفاً عليه وهو الذي يتولى ملابسه وفراشه وطعامه فقال فيه فهاد
ابن مسعر شاعر العاصم قصيدة منها :

يا الله يا اللي كل الامه ترجاه
انك تقود لنا الرجا فالصغير

وذلك عندما ذبح حزام في دخنة يتمنى نفع فيصل المذكور :
افرج لمن هو يوم وزع رواياه
ايضا ودنوا زملهم للمسير
تعرضه شنصور حيف نثرماه
ايضا وهلكني بعد من بعري

يقصد قتل أبي حزام والولد صغير السن.

وقال ابن مسعر العاصمي عندما زار قباس العاصمي من قحطان صاحب
كرم وشجاعة :

قباس لاتزنت ترانا غنيين
مشحونة فيها كلاها وماها
مانيب مثل اللي بجونك بلا شين
يبي وهو ما ينبغي من وراها

وله أيضاً :

والله ما انصاها ولو ربحها فاح
لو حطوا المسمار والهيل فيها
مانيب ثور يدفع الباب نطاح
يجب مجلسها ولا يشتريها
لو دونها مجرى وضبة ومفتاح
قام يتحايل لين يدخل عليها

* * *

زائبة عيد بن خلف

قال عيد بن خلف العاصمي القحطاني وسببها أن ابن أخيه سافر لأجل
الغوص فلم يحصل طائلا بل رُهن بدين عليه لربان السفينة فلما علم عمه عيد
بذلك باع إبله وسدد عن ابن أخيه وقال بهذه المناسبة :

البارحة بالليل يوم اتزّه أخيل براق سري وين يازي
من دون ربعي سهلة مبرهزة ابغي العزا عنهم ولاني بعازي
ياما حلا عند أول النبت فزة وممشاي مع من كان للنفس جازي
ورفقات من يبغي الوناسة وعزة خوة نشاما تتشري بالفوازي

الى أقبل الطرقي بنظوه يهزه كنه على البيت المشولث يحاز
 ييوت أهلها من وراها بنزة مشيدات في طويل النوازي
 كزه ودزه واوصله في ملزه والضيف من طيب المعازيب فاز
 ياما حلا الفنجال في كل حزة في مجلس ما سفروا له بقاز
 والي يسويها صبي منزه شطر بها ماهو خطاة الخناز
 عجل يهلي بالمسير بفزه لاهوب لاختدر ولا هو قمازي
 ياصبي كان إنك تريد المعزه اعنز على الي جارهم ماياز
 جار المعزة ودك انك تعزه وجار ترى جمعه منها انجاز
 ترك صبي بالبلد ضاع مزه بغى البلاد ومن هل البر جاز
 يي حضير بالبلد مستلزه الي يبيعون اللبن بالياز
 أنا الى كل لزي في ملزه في ماقف السفهان مانيب وازي
 حلقت ما وافقت معهم برزة ولا بالردى خايلت شبه الجوازي
 نفسي عزيزة بعض الاشيا تكزه ياحبني لاهل النفوس العزاز

* * *

قافية ابن رثوان بوصل الماء

قال محمد بن رثوان من آل روق من قحطان :
 غوجي يباري هجمة شمخ الذرا
 عراض فقايرها طوال عنوقها
 نبغي لها ما عقلية في قرارة
 غنا ولعها في علاوي فروقها
 ترعى بمركاضي الى وادي الغضا
 ما حدت البترا لعالي عروقها

لما رفعت الصوت لال محمد
 ربع تسرع للفايا ريقها
 ذباحة مذبوحة ما ييمها
 ماهمنا من هو غدا في مرقها
 لا بطلت الاراح ردوا للنمش
 تلمع كما لمع الرفايا بروقها^(١)

* * *

نونية ابن هذلان

قال شالح بن هذلان من رؤساء قحطان صاحب رأي وشجاعة قالها عندما لم
 يدعه شيخ العموم ابن هادي للرأي لأن له مكانته فأثر ذلك في نفسه وقال:
 أنا اليا كثرت الأشاوير ما اشير
 حلفت ماتي بارز ما دعاني
 شوري اليا هجت توال المظاهير
 آتي على صفرا تلوج العناني
 بالكف شلفا من وساع المظاهير
 شلفا عليها رايب الودم قاني
 شلفا معودها لجدع المشاهير
 يوم السبايا كنها الديدحان
 انا رفيقك في ليال المعاسير
 وقت الرخا كل يسد بمكاني
 ان حودروا اسندت انائمة النير
 وان اسندوا حدرت لمريغان

* * *

(١) الشبك : الخناجر.

بين الميال القحطاني وشالح

قال الشاعر الفارس الميال القحطاني وخاله الفارس شالح بن هدلان :
والله يالولا سجتني بعض الامرار
وقلبي الى مني عدلته يضيق
اني لا قاصر شاوي بايمن الغار
وبرية ماشيف فيها حريق
ويش ابا اسوي كان ذروا الدبش ذار
وتناوشوا مثل النعام المويق
هذا يتل اعانها قبل الافكار
وشلفا تجي نوب ونوب زريق
فأجابه خاله شالح بقوله :

هيضت يا الميال فعل لنا صار
واصبح بها القلب المشقى حريق
قطعاننا نرعى بها بأرض الاقفار
ونضرب به الخط الخيف الشفيق
يرعى بها ربع على قحص ومهار
وتلقى قلايعنا كبار الوسيق
وحنا على كل المواقيف صبار
وانا نهار الكون يركب طريق
عمسان الازيا جنبوا درب الارعار
ياما حدينا هم لدرب المضيق

دالية بن جليغم

قال ابن جليغم القحطاني من قوم ابن شفلوت :
ياراكب خمسة عشر مستعمدة
أوارك تفعل على ما نريد
مرباعهن من عز للمستجدة
وادي الرشا لازان عشبه جديد
الى ركـبـم في سوق الاشدة
فوق النضا متحرين الرشيد

إلى قوله :
ياما سري من ليلة مجرودة
من فوق مثل منحفات الجريد
وياما عطا من مصرخات الاشدة
وجوخ البنزا والزبون الجديد
الضيغمي ما نمدحه نبي مده
غير ابن عم لي وفعله يزيد
خمسة عشر ما بين جدي وجده
وانا اشهد ان عدي وعده وكيد

* * *

قافية المقارح

أغار قوم على إبل الشاعر الفارس سعيد المقارح من آل بجيح من آل مرة
فلحقهم وقتل منهم خمسة وعشرين رجلاً وبعد عودته منتصراً قال عندما أثارته ناقة
له اسمها نيلة ذبح حوارها فجعلت تحن عليه.

قال سعيد :

كن صوت نيلة بيضة محها طاح	تلعب بها أنواد الهباب طروقي
يازينها يوم اقبلت عقب طياح	قدهي تشم الذود ريحه نشوق
يازينها تبرا لدواه مصالح	يوم افرعت بين الشعب والفروقي
ان جا نهار فيه ورد ومياح	ينسف عليها من وسيع الشروق
وجنوبها من كادر الجم طفاح	شرابة ماهي بغما لذوقي
يامن بها الجذاب من صوب مياح	قوائمه فوق الرباع وثوق
تبرا لها مبرية الساق شلواح	قبا قحوص للطرايد لحوق
كن طمرها لاظنب النشر بصياح	طمر الوعل في صوح صفرا صلوق
أردها عسر على روس الارماح	مسلهيات ناحلات العروق
المرجلة ماهيب تغلق بمفتاح	واللاش ماله بالمراجل حقوق
وهي أطول من ذلك.	

* * *

من شعر الشويرب العربي^(١)

هذه قصيدة الشويرب المجاحيد من العذبة من آل مرة يمدح جماعته في
مفاداتهم بأنفسهم في رد إبل ابن عمهم الذي لم يكن له أولاد وقد أخذت إبله في

(١) انظر عنه الجزء الأول ص ٢٢٨ — ٢٢٩

غارة شنها قوم في السويلمة^(١) عند غروب الشمس حتى يحول الليل دون اللحاق

٣٢٠

قال شويرب :

قال المغني هيصه صوت صياح وقت السجوم وطرشنا بالمفالي
أونست قدر الصدر من ملزمه فاح من يوم شفت العود ينخي العيال
قمنا لخليل بين طبل ومفتاح نفك غلق طبوها بالعجال
ياعم والله ما تجربنا بالارواح لين ارجعت عجلائها للتوالي
كن صوتنا في وردنا صوت مياح ولوم على من هو بعمره يبالي
كم واحد في ملتقى خيلنا طاح في سهلة ما عاد منها يشال

قال شويرب المجاحيد من قبيلة آل مرة :

ياراكب حر رعى بالمخاضير مورد النسوس ناب فقاره
ملفاك ربع تعتبي بالمساير حيل ومقنود كثير بهاره
عشيرة تروي رقاب القناطير لاحل من بين السبايا كرامة
جوننا العدا من فوق قب مشاهير وارخوا رقاب الجيش والخيال غاره
وركبوا بني عمي مهار عياطير ياعنك ماجا ضمهم بالخسارة
خذنا الاصيل والعيال المناعير حتى ايش لو هو طاح منا سماره
يقول ناصر هامل الصيد ماذير يدورنا وسط القبائل دواره
ربي رمى به والسبايا مداير من لابة بالهوش مثل الثماره
أفرش كما دلو العلق من على البير يرفع بصوته ما احد قيل زاره

* * *

(١) السويلمة: الشمس قبل أن تشتد حراراتها في الشروق وعندما تضعف حرارتها بعد العصر.

لامية محمد الغالي

قال محمد الغالي المري يخاطب الشيخ علي بن حمد آل ثاني ويتذكر فيها العصر الماضي :

ألا يا علي يا ابن حمد جاك نظم القيل
على ضيقة بالصدر كزيت مرسالي
رخصنا مع رخص الدلائل ورخص الخيل
كما رخصت اللحية مع الجيل ذاتالي
عيال الحمائل لانشوا من خيار الجيل
نشوا بالمكازم ما نشوا درب الأسفال
يغلبه حيا بالوجه لو هو بظلمة ليل
ويغيب على اللي عن طرايق هله مال
ألا ماحلا حس المعامل تالي الليل
وست إركعات ومثلها يطلب الولي
عسى من الوكير يحيه من كل صوب سيل
مقر لمكرمة اللحي سلم ورجال
تري من خدمهم رابح لو المعاش قليل
مصافيتهم والدين والركب العالي
تري من خدمهم ذا يحيي رابح بالهيل
ولو هو سفيه صار ذرب ورجال
تري الدين نور الوجه ياكاسين الثيل
وهو الكنز وهو المال ياجامع المال
فلاند مايومر على الخلق بالرحيل
بقى الخالق المعبود والي بها زال

لامية على المري

روى لي محمد بن فهد المري هذه القصيدة للشاعر علي بن فاضل المري
بندقه المقتل وهي بندق قديمة :

قال الشيببي والذي له بندق
لا هـيب لازوم ولا بقـوالي^(١)
كن الحنش فيها يهوش بروضة
كن لونها لون البسات المال
مشقاصها ماهو يجب حوضها
مثل المصلي بالركوع التالي
ما ازين تهشالي بها في قفـرة
يفرح بزجرة صوتها الزمال^(٢)
رجلي على قطع الفرج ماحنها
تنوس ماليس القمح ينال
مصيونـة ما هي تحي قصيرتي
ماشر يخون العـرض جا في بالي
والله اني طول الوقت ماجي بيتها
إلا إذا به كرمـة تعبـا لي
والا بحق من ذبيحة خاطـر
هل ضمـر من جريـن هزال

(١) الشيببي : نسبة لجميع آل مرة.

(٢) الزمال : من يجمع الصيد على المطية.

عينية ابن هتيل بوصل الها،

قال سعد بن هتيل من الدواسر يوصي ابنه ويحرصه على جده :
ياسحمي ابا أوصيك بالعود فانه
ماحط من دوني ودونك بضاعة
خلك وماحاشت يمينك لسنه
ايضا وقم له بالهدى والمطاعة
خالك يظن وعندي خلاف ظنه
وانا برجوى الله وخطوات ساعة
الطيب وسطناك بالشير منه
ولا عندنا بالي جدا به ذراعه
ارجي ثلاث منك من غير منه
الدين الأزل والكرم والشجاعة
والرجل لامن الثلاث افخته
لاينبغي قربه ولا به طماعة

من شعر ابو شليل

قال أبو شليل الدوسري من قصيدة طويلة :
ياراكبين على ما تقطع الفرجة
هي منوة اللي تذكر دار اصاحيه
من حد الافلاج الى الوادي العلا
ريف لمن جا جنبه ذاكر طيه

حضر وبدو واهل سلفان واوطان
 زين المجنى الى عزت مطالبيه
 عزى لهم من ثلاث واقعين بها
 حرب وحق ثم راي ما يسادي به
 وان قادهم واحد للزين عيوا به
 دماره الراي ما تدري عواقبه
 يا الله عسى دارهم ملتم ناشي
 نوه تظهر على الافلاج ينشي به
 من برك الى الفاو دمه مسيله الظافي
 سيله تكبر على الوديان يجري به
 وقال أبو شليل الدوسري (وأغلب قصائده مطولات) قصيدة مطلعها:
 (يا الله يا عالم الحاضر وغايبها)

إلى قوله :

لو النصائح توافق من يعمل بها
 عرضت اناها على العقال تكتبها
 مير النصائح الى تركت معانيها
 ماهيب تنفع مع اللي ما يعمل بها
 طاعوا مشورة عدو حابل فيهم
 لاصاد مثله حبال السو فرح بها
 وعافوا مشورة صديق ناصح فيهم
 عز الرفاقة وطولتهم يطول بها
 لو كان ما انتم صديق ما نصحنكم
 العين تسهر الى سهرت قرايها

لامية ابن مويم بوصل الهاـ

قال ابن مويم الدوسري :

هو نورها وثغورها وجالها
 لاجن مع فج تسوج جبالها
 ويكسونها بالذم لجل ارذالها
 والا كسوها باللام انذالها
 لاعاد ماله حيلة يحتالها
 تقصر يده والمرجلة ما نالها
 خذ السمين وكب عنه هزالها
 ياما يسدد من دروب خمالها
 نعم بمن يصبر على غربالها
 خذ الرذالة كلها وحثالها
 عليا وسفلا واخبرك باحوالها
 يرخص ذيل الروح عند قتالها
 شلفا قصيره في نحر نقالها
 نفسه على الرب الكريم زوالها
 واما الديار اخبرك باحوالها
 مستبطن في جودها وخمالها
 ولا يغرك كلمة من قالها
 وسودها وكبارها عقالها
 العز تبها له وهو يبالها
 ونجوسها وخساسها عقالها
 ولا تسيع في يدي نزالها
 خصايل يمدح بها فعالها

افكرت الى نور الديار رجالها
 هم سترها لا لفوا لها أهل النضا
 يشى عليها لجل خطو الخير
 ان كان هم فيها كسوها بالثنا
 ادخل على الله عن ملامة معسر
 ما يستحق الذم غير متلک
 بالناس من حط الصخا له قسمة
 وبهم من خذ الراي واقفى رابع
 وبالناس من حط الشجاعة مغنم
 وبالناس من حط القيمة مقسم
 واما الشجاعة قسمتين شاعن
 القسمة العليا شجاع على العدا
 والقسمة السفلي شجاع على دنى
 هذا فلا تحزن عليه الى ذهب
 هذي تواصيف الرجال ابديتها
 قس الديار على الوقار براحة
 قيس بنفسك لاتقيس بغيرك
 ان كان حكام الديار فهوذا
 فلا تبدلها بمنزل غيرها
 وان كان حكام الديار قروذا
 اقول بدلها بمنزل غيرها
 دع ذاو قافيا ثلاث خصايل

الالة فكة ذويد صاحب
 والثانية توجيه في زلة
 والثالثة عز لجار نازل
 هذي تقاسيم الرجال افهم لها
 منهن مدله الفواد مطيعة
 ومنهن خضرا جنب وعنوية
 ومنهن عذرا من الدنس محمية
 ومنهن مصباح البيوت عفيفة
 ومنهن عفرا زينة مشهورة
 ومنهن مكملة العبات برجلها
 ومنهن ناقعة النقر لغوية
 ومنهن عوبا عاهر ملوية
 ومنهن دويق فويرة منزل
 اختر على مالاك لك ياسامع
 والحنم صلوا للنبي يا الي حضر
 من الحفيف وصاير عقاها
 طمرتبا واقصى بها من جاها
 لو هو عياله مكثين خماها
 واما الحريم أنا خبرك باشكاها
 وجه سميح دها ودلاها
 بحفظ الحلال لرجلها وعياها
 عند المخاضر يقلطون رجلاها
 زين على عقل وصار احلاها
 ماقت ونادى زينها خماها
 تعدى ومر بالحكى يعداها
 مخلوقة من [لا] وخلقة [لا] لها
 قطع بشوف اقصاها واقباها
 تخش عند الناس قوت عياها
 ومن هو برك للحمل شال اثقاها
 عد النبات وعد وبل خياها

بائية الشوير

قال الشوير الزعبي وهو مع الخضران من الدواسر عن الصيد :
 ماشيب المقرن معي يوم شيب
 مير اتشى غمر وانا صرت شايب
 يامرqb الدمان يامرqb الثيب
 هو مرقي يوم السنين العجايب

انسل مثل الداب مع محجب النسب
 ضريتني بين النحر والترايب
 يدي معي مثل الغرايين لا ارقبت
 في راس طمس بانيتيه الهباب
 وان يسر الله مرزق الربع له جيت
 رزق الفتى ماهو يجي بالنهايب
 كم خبة جردا مع العصر هذرت
 لاهاب يقطعها ردي النجايب

بانية ابن قويد بوصل الها،

قال الشيخ الشجاع شيبان بن قويد شيخ الدواسر :
 الهجن ماهيب لك يا البايع الشاري
 تها لغمر ينوس الحف ويجي به
 يازنها مع خلا يذرا بها الـذاري
 مع منجم خالي قفر عوى ذيه
 كم وردت مشرب عقب العرب صاري
 عفوا جنابه وياس مغاريه
 كم ليلة بت انا باكوارهن ساري
 لا عود اللاش ينظر حرمة صحيه

نونية ابن وتيد بوصل الها،

هذه أبيات من قصيدة قالها الشاعر غانم بن وتيد في أخيه حسن بن وتيد
من العمار من الدواسر يتوجد عليه :

مریت تال الیوم بین الصلاتین
دار غدت لی بالثایل شحیة
دار الفحل ریف اغل ریف الادین
ستر القصور النایفات الحصیة
یادار انا بانشدک وین المحبین
وانتی بعلم صار لالتجحدینہ

إلى قوله :

الی تخیره من عصور مزامین
حال الثرا یاشیخ ینک وینہ
فی حشمتہ تحشم رجال کثیرین
دلیل وصفه واضح فی جینہ
ما یشهر الشامی بلیا جناحین
ولانتفع الیسری بلیا یمینہ

* * *

دالية ابن بدران بوصل الها،

قال عامر بن بدران الدوسري :

یقول ابن بدران مسقی حریه
مر علی کبدہ تزايد وقایده

يقول ابن بدران مقدي مثايله
 مثايله فيها قريع^(١) وعائده
 كب الغبيشي يا النيعي وخلهم
 ترى حريم ما ينلقى منه فائدة
 يزيد الفتى الرجال في مطلب العلا
 ولا طرد هزلات المعاني بزائده
 مجاهيل حرب من صهيب بن زايد
 لا اشتد مجهود تلقوا الكايدة
 سواقة المظهرور من يمة العدا
 حريمهم منهم كبار غدايده
 كم هجمة من ضدهم زوعوا بها
 وجا الحول ماجع بقايا رفايده

* * *

واوية ابن جفيران

كان بين المحلف من القباينة وبين الدواسر جوار فأغار الدواسر على
 المحلف خطأ وذبحت فرس سعد بن جفيران من المحلف فقال هذه القصيدة
 يهيب بعبيد الدوسري لأداء ما أخذ ولقد استجاب عبيد للنداء.

قال سعد بن جفيران :

ياسابقي لا قودوهـن بالارسان
 مثل الطموح اللي لشوق تهاوي

(١) قريع ومثلها خزيمة : أطيب ناقة في الإبل المكسوبة من الأعداء. والعايدة التي تلي هذه بالجوذة.

عقرت يوم فيه عج ودخان
 عند العشاير يوم جتها البلاوي
 عقارها ابن حفيظ صدق بوكدان
 وهي بقصرة مقحمين الـهاوي
 يركب جواده عقب ها الفعل بجحان
 وانا جوادي بين هاوي وعـاوي
 قصيرة الشجعان ذرين الايمان
 كبار الصحن محرقين القهاوي
 رباعهم يشبع بها كل جيعان
 في صفهم كن الفقير غـاوي

إلى قوله :

الحق ما يديه غفلة ونسيان
 الا مخايط وضرب وعـزاوي
 وتشيب ضيان وتقليط سلفان
 وجمع الجدود النايذة والنخاوي
 وفعلا قام بها عبيد وخلصه في ما طلب.

* * *

من شعر العوني

قال الشاعر الكبير محمد العوني في محمد بن طلال وكان من ألصق الناس به، وقد كان ابن طلال أخذ يقتل من أشار بالصلح مع ابن سعود سنة حصار حائل كالشيخ ناصر السعد في قريته الروضة وكان العوني شفع في ابن شديد

لكن ابن طلال مع الغضب شتم الجميع وصارت كبيرة على العوني أمام العالم
وقد هرب ابن شديد ونجا من القتل فقال العوني :

ادركتها بالحزم والعزم والبأس	وفكر وتدير وراي وبصرة
خليت عدوانك يصيرون حراس	واطفتها يوم انها كالسيرة
أبي الى حصلت عز ونوماس	يصير لي جاه وفخر وخيرة
يوم انها قامت من الساس للراس	صارت سنا نارك بنجد كبيرة
ابعدت عنها يا حي دن الافراس	انا البعيد وصار غيري ذخيرة
أنا رفيقك يوم يحفونك الناس	وأنا وديع سدودكم والسيرة
وحسبت لو ذنبي كبر رمل الاطعاس	يصير عندك خف حب الشعيرة
دنياك تمضي بين هم وهوجاس	صيرور ماهي يا ابو بندر قصيرة
صارت لناس ماهقيناه بقياس	وصارت لي الفشلات منكم بيرة

وقال العوني يخاطب صهره حمود المبييك من وزراء آل مهنا وكانوا غاضبين
على العوني :

بحرف الحليم والياء يامقافي	غرض ما طاب لي وانتم مقافي
غرض مايح ما يطري عليكم	على فيح مشاويح صلاف
طويلات القوايم كالنعائم	وسيعات المناحر بالقيافي
عليهن من هوى نفسي عزة	غلامين يسقون الرهاف
غلامين افهموا مني وصية	لكم وامثالكم وانتم ملافي
تودون الغريب من الغريب	جواب لي تودونـه وكافي
الى زني ومشكاي ان نصيته	أبو هزاع هو زني لحاي
وقولوا له حدث بالصدر ضيقة	ودمعي من على خدي ذرافي
بلاد ما يسكنه لي وليف	وهجر ايوب انا به يا السناني
أبو هزاع لا ترقد وانا اسهر	تمام الليل بجحا ومتعاني
ادوج بدارهم يا حمود كني	خلوج ضيرها جاله خلاف

إذا جاني من الضيقات ضيقة اكته بالحشا ماله ملافي
تحيل كود حيلتك تتيب تسبب ربما اسبايك توافي

وقال العوني عام انقلاب محمد العبد الله المهنا وهو أمير لآل سعود على
بريدة مع سلطان الحمود الرشيد قال هذه القصيدة تشجيعاً لجماعته على
القتال :

هل الهلال وكملن العلوم	وتمضحت باقي جميع الحكايا
قول آه مايجلي كثير الهموم	لاعاد مانرث وساع الهوايا
اخسوا خسيتوا كلكم يالرخوم	وش علمكم مايهجون الظمايا
خطوا بشذرة ما نقلتوا ثلوم	من قبل ماتدعون مثل الضحايا
ماينقضب بالريق غير البهوم	ردوا لعوج كتهن الحنايا
ينخنكم بيض تدق الرقوم	يغن فرجهن من كبار الشرايا
انتم ذراهن عن لهيب السموم	وانتم فرجهن لاينخلن عرايا
اخاف من سبع عليكم يوم	متعود يفرس كبار الليايا
من ناش وادمى مخله مايقوم	من ناش بالكفين ماله سمايا
ابن سعود اقبل علينا يزوم	يغي بلدنا مير دونه صابا
دونه مناعير تتج الدموم	من دون بيض كتهن المهايا
يوم جرى ليته علينا يدوم	بين النخل ما احلا تطيحر عدايا
خلوهم الصيان مثل الرجوم	بايمان ربع ماتهاب المنايا
من فوقا طير المنايا يحوم	ومن بيتنا ضرب الهوايا هدايا
يوم جرى مابين ييع وسوم	دون النخل بانت فقول الطنايا
دون الغرايس زاهيات الرجوم	لو دونها حياض المنايا ملايا
مع ميمر عضل لضده حروم	حامي بريدة مع جميع النحايا
محمد بالخييل عطب السهوم	حر مخاليه بضده دمايا
بظلال من كم القبائل عموم	الضيغمي سلطان مرذ السبايا

سم على العايل زعول غشوم هيف العدا غيث لكل الرعايا
 نلوز به دام السما فيه حوم يزوم غلبا قايد للسرايا
 وآخر كلامي بالصلاة مختوم على أحمد سيد جميع البرايا

وقال العوني هذه العرضة في سطوة الملك الراحل على جنود الرشيد. ذكر
 أسماءهم ماجد الحمد العبيد وإخوته عبيدا وفهيدا في عنيزة:

ياسحاب من جنوب تزيبر ارتكب يرعد ويرق مخيله
 سار بامر الله خيال مدبر ارتش وارحق عنيزة زليله
 ذوب القصدير من فوق شمر ناش ماجد من شمال شليله
 طاح اخوه عبيد من يوم دير قام ينخاهم بتال الدييلة
 ما احد له رد من خوف الاشقر سيف أبو تركي شباته صقيلة
 كم راس من متونه تحدر من عيين الشيخ عز القبيلة

وله هذه العرضة :

مزنة هل الغضب من جوانبها قادها المولى على راس عدوانه
 امطرت بالموت والقوت صايبها صار بامر صبا فوق ميدانه
 هلت القصدير وسعود يندبها وانتزع سو البلا قبل دخانه
 الفخر والمدح للي بجانبها يوم حل البين والنفس بلشانة
 عاش من كفه ضحى الكون خضبها يوم خطو اللاش به طارت اذهانه
 امدحوا من هد والنفس جالبها قدم ربه ما تقى بيطانه
 امدحوا صيان حايل جلايبها وردوا بايمانهم كل عطشانة
 يوم قام سعود بالصوت يندبها وردوا حوض المنايا على شانه
 خلوا الشعلان تطرخ ذوايبها عند غرس الجوف تردم بسيسانه
 ذيب يا اللي بالغضا لانتجها انهل العليا تراهم بمجدرانه

وقال العوني بمناسبة تفرق قبيلة شمر سنة فتح حايل ومن سلم منهم ذهب

إلى جماعته في العراق بالجزيرة فلحقهم محمد بن طلال هو والعوئي معه يهيب
بهم إلى العودة ولكنهم أصروا على عدم العودة وفي عودة ابن طلال قال العوئي
هذه الأبيات :

دارنا لائحسين البطا منا	غفلة عنك باطماع نبديها
يوم رحنا نبي شمر تعاونا	مثل جاري عوايدها وماضيها
يوم جينا الرفاقة هودوا عنا	والحمية نسوها هي وطاريها
حيف عقب الهدير وقولهم حنا	حولت مع مقافيا عزاويها
يوم مطني وغضبان اجزلوا عنا	وابو ممدوح حرب قام يتليها
يوم غداي دقنه قام يفتتا	في عروسه على العدوان يهديها
يحسبونه قضت واسووا بنا الظنا	مادري ان الجبل عيالها فيها
ماخذوها من العدوان بالنا	قبل حاتم ولي العرش حاميا
البعض قام يومنا ويطنعا	مع اعدانا علينا قام يوشيا
واعتصمنا بجبل الله ولا لنا	والعمار الغوالي ماتقيا
لو تسكن رعب ماتسكننا	نرخص الروح والديره انعفيا
لا تبين عدوله تينا	في عمار نهار الضيق نهديها

وقال العوئي من أبيات في دعة عبد العزيز العبد الله بن مهنا لأن العوئي نشأ
في صداقة معهم وقال عدة قصائد برثائه :

والله يالولا واحد فاطن له
الزول زوله والحلايا حلاياه
لاصيح صيحة من غدت فاطر له
جسمه مريض وفوقها ماه وغذاه

إلى قوله :

مقابل اللي ماتبا النفس علة
ودي بلاما حية الجحر ماله

وقال العوني لما قتل صديقه المذكور في كون الطرفية وكان عبد العزيز الأنف
الذكر قد مر بخالد بن سليم طريحا فنخاه فرد عليه وذبحوا سواء :

والله لولا جرة العظم مرة وفنجال بن عشر عفر بهاره
لاخذت من زين الغلائين جرة قفيتها الفنجال يرد حرارة
من واهج بالصدر لكن حره قام يتقادع بالنواظر شرارة
لاصير مثل اللي حديده يجره هيل قلب للخلائق سفارة
عليت ياشيخ نزا عن إشمره مع ايسر الصبغا يمين الزيارة
نخاه خالد والسبايا مصرة نكس يبي يظهر امعفي جواره
ياليتي ماذقت حلوه ومرة ياليت يومي فايت عن نهاره
يلومني دحش خياله مغرة نوم الصفر يرث بوجهه غيارة

ذكر يوم حسين بن جراد رئيس سرية ابن رشيد قتلهم عبد العزيز بن سعود
بالفيضة وأخوة منها الحمود الذين قتلوا بالمعركة بالصريف وفهيد بعنيزة سطا عليه
عبد العزيز بن سعود وهرب أبو فدغم وهو ماجد وكان عشاؤه عند آل بسام
مأكله.

وله أيضاً مرسلها على حمود العبيد :

يانديبي فوق طوع الراس حايل حرة هي منوة الطارش معنا
خير اللي ساكن بقصور حايل وان نشدك حمود رد العلم عنا
قل نذير ما يبي منكم حايل الهرب ياتايين الراي عنا
قبل يوم به يضيعن الدلائل ذا طرح وذا صريع وذا يونا
مثل يوم حسين يوم العقل زایل أو نهار فهيد هو واخوة معنا
نار أبو فدغم^(١) كما ظبي المسایل بالعشا عند الحمولة ماتنها

(١) أبو فدغم هو الأمير ماجد الحمود العبيد الرشيد والحمولة هم البسام كانوا قد دعوه للعشاء
تلك الليلة فحصل الهجوم على ماجد وأخوانه فترك الدعوة هرباً من الهجوم وذبح أخوه عبيد.

جاك أبو تركي يفوج الليل صايل
طالبين مطلب ماهوب ضايل^(١)
من نصبكم بالامارة يالهابيل
نطلب الي عادل ماهوب مايل
انشدوا كل الخلايق والقبائل

ومن قصائد العوني هذه العرضة :

دارنا ما نبا العدوان تاليها
لو بغت نجد تركد ما نخليها
الحرايب نولعها ونطفيها
لا انشا غيرنا حنا تينا
دام ما صار راس عناها منا
كل ما اشتب نار ولعته حنا

وقال العوني أيضاً في ذبحة عبد العزيز الرشيد :

ساعتين يشيب الي حضرها
كن ربي هل الدنيا حشرها
طاح أبو متعب باول قهرها
عرضونا السنا عيس لخطرها
لابتي يوم أبو تركي ومرها
ارتكينا كما طامي بحرها
ارس يا غرس واشرب من نهرها
مطلع الجدي عن روضة مهنا
يوم ثار القهر منهم ومنا
راح ماكن بالدنيا تنها
ظنهم لا ارتكوا ننزاح حنا
سبلوا ما بهم من هو تونا
لين راحوا فرار غصب عنا
كان يرضيك منا يا وطنا

(١) يقصد أن الرشيد مناصب لآل سعود.

بائية ابن عليان

قال الشاعر الشجاع عامر بن عليان من أهالي الرس يخاطب ولده :
عين صباح قصورنا يا عليان
ينختنا الحفريات شقر الذوايب
الله يسلم ربنا طلق الإيمان
تجملوا يوم اقبلن الركائب
لاذلووا الرديان مضاربهم بان
الى تغطى بالردى كل خايب
ربعي نهار الكون بالفعل شجعان
مامنهم اللي عن لقيا الموت هايب
يوم اختلطنا ثار للعج عكنان
يازبن صفق دروجنا بالضرايب
ردوا علينا واعتزى كل ديقان
عمارنا يوم الملاقا جلاب

إلى قوله :

صحنا عليهم صيحة ما لها اثمان
واقفن بهم كره على غير طايب

* * *

عينية ابن قرناس و جواب الرويعي

قال أحمد القرناس راعي الرس يخاطب صديقه علي الرويعي من أهل الخبراء :
ياراكب من فوق ما ينسع انسع
اشعل يشادي مثي شاحوف شيعي

ياراكبه خله شريق مع القاع
والعصر تلقى عند علي الرويعي
ياعلي لو يجدع حصى بالحشا ماع
مادمت اخايل صاحب ما يريـع
الصاحب اللي شوفه تبرا الاوجاع
لو هو يودع كان باق الوديـع

فأجابه علي الرويعي بقوله :

قال الذي يدع من القيل ما طاع
غرايب القيفان له تستطيع
حمد صبي الحرب ماهو بدنـاع
وابوه يقلط للمفج الوسيـع
هرجه الى منه هرج كيل بالصاع
ماهو ملاق وهرجه يضيـع
راع الهوى يصبر ولا هوب جزاع
واصبر عسى الله يفرجه للجميـع
البيض قبلك يحن سد طلاع
وعن جري في مهمة والوليـع
والزين كالن له على قاعة الصاع
وطاح الرويس في عناهن صريـع

من شعر ابن عسك

من أبيات لعبد العزيز بن عبد الله بن عسكر أمير الجمعة يوصي ابنه بدرًا على
الرجولة وأن يحذو حذوهم بالمكارم :

البارحة حسبت وحدة وثنتين	كملتني عشر وانا في مكاني
لي عادة ضار لها القلب والعين	اسهر الى نامت عيون الهدائي
افكر بدنيا بعض أهلها مصدين	افكر بها والعمر لابد فاني
ماهمني دنيا ولا هممني دين	يشهد لي الله بالخفا والبيان
ان كانها زانت فزين على زين	وانا بها ما أقول عالي وداني
يا الله يا قابل صلاة المصلين	انك تكافينا شرور الزمان
يا بدر ابا وصيك عساك تشفين	وصية لاهل القلوب الذهان
ترى الصخا والبر من شارة الدين	وبشاشة في وجه من جاك عاني
أجهد لهم لاجوا على الهجن ناصين	قلط لهم يابدر حيل وصياني
للمرتحل حق على الي مقيمين	باكرامهم بالك تصير متواني
حتى الى ركبوا على الهجن مقفين	كل يقول معزي مرجاني
ما قلت لك يابدر شفته بالعين	بالك تطاوع تاركين المعاني
الي يحدونك عن الزين للشين	أحد يقال بخيل واحد جبان
ودي تتابع درب اهلنا القديمين	أهل المهار مذبحين السمان

وقال ابن عسكر وأبوه عبد الله أمير الجمعة :

يا الله يامنشي حقوق المراهيش	يفارج الشداة رازق عييده
تفرج لمن هو عيشته بالتناویش	بالستر ما يغني القوايد تزیده
يرزقني الي يرزق الطير أبو ريش	نفيد شن بعض العرب ما تفیده
الى حصل رزق رهين فلا ايش	البخل ترغبه الوجيه الزهيدة

يا بوسند ما عاڊ فف بففا عفش وابلل هزلا والمشارع بعفءة
قالوا لى اصبر قلت صبرى على وفش الصبر للى كل شى فكىءه
نبى نشء اللى قوفى من الففش ونصبر وصفور العواقب همفءة
والى لفونا مفبفءفن المطارفش كل على ما ءوب قءره نزفءه
كن فءءاهم للضفافه ءواففش نفرء بهم فرءة رضفء بففءه
افش بهم لافرش النءل ففرفش ومن ءور الفوءا عسى الله فزفءه

زائفة ابن طوفان

قال عبء المءسن بن طوفان راعى برفءة عءءما سءن فى الءءاز ففمئى
أهله:

فامن فعزى عزه الله بعز
ما اءء فعزئفى ولا نب عازى
انا بمءس الروم مالى معزى
عرفب ءار بالسءون مـوازى
لاواعلا من شاف راسه فز
من فوق ما فءنى بعفء المفازى
نلقى على اللى لبسها فوب قر
مفءفرى لى مع رءوء الءءاز
أبـو ثمان كئها ءب رز
الا وهرف مثل نقء الفوازى
القلب لامنه طرف لى ففز
فزفز صفء ذفرء فم ءاز

نونية مطوع نفي

قال مطوع نفي سعد بن ناصر :

قوموا عطوني راىكم يارجايل
والشور ما يقصر عن الغـائـين
ترى وعدكم يالشامى المعامـيل
والى صديق لي لزوم يميني
عندي لكم فنجال ومهر هـل
وسوالف تبرد فواد الخزيـن
يازين هرجتهم إذا خوع اللـيل
شيطانهم غايب وهم حاضرين
زمل التخوت اللى يقرب لها الشـيل
أوجيهم دب الدهر ماتشـين
سوالف بعصور جيل باثر جـل
تاريخ ما يجري بماضي السنين

رائية ابن مناور بوصل الهاـ

قال ابن مناور من أهل القصيدة بالقصيم من قصيدة :

أشكي عليك مصيتي يا حبا الجار
أشكي عليك اللى جهـرني جهـره
غرو لهف قلبي وانا غافل غار
نقض جروح مرمسات كثيره
لو ما علينا في دروب الهوى عار
الرجل عن طرق الفواحش قصيره

يلومني دحش من الناس هذار
قليل ميز وحرمته هي شوهره

ميمية ابن دهيمان

قال ابن دهيمان راعي الخبراء يعتب على جماعته حيث لم يسعوا في إطلاقه
من السجن :

يا الله طلبتك ما طلب عبدك ايوب
يا عالم ما كان تخفيه الأرحام
تفرج لعبد بات بالحيس مصلوب
ومن الحديد اقدم رجليه ورام
ياشيخ انا جيتك على كور منجوب
غيب ولا ندري بما تطوي الأيام
إلى قوله :

خلاف ذا ياراك فوق مرعوب
يم القصيم وقيمته خمسة أيام
تلفي بني عمي ذرا كل مصلوب
ما سائلوا عني بحس من العام
اشره وانا فرز الوغي شوق رعبوب
ياحيف نسيوني وانا محمل الشام
طبيت لي بحر وبالحبر شاذوب
ما يرجي من طب غبات الاظلام
عمر الفتى يسمل كما يسمل الثوب
والظن انه قيشة باق الأيام

هائية المرزوقي

قال إبراهيم العبد الله المرزوقي عن انقلاب أهل بريدة مع سلطان الحمود الرشيد سنة ١٣٢٥هـ :

ياسحاب من عيزة تقازا بالرعود
مدهم بالغضب والمنايا في سناه
ناشي بمصطر الغوش ورفاف الحدود
والسلايل والاصايل وابو تركي حداه
هل وبله فوق ماجد وسلطان الحمود
واغرق العوي وسيده بهملول وطاه
ذا جزاهم يوم خانوا وباقوا بالعهود
واصلحوا ضد لهم قد وطاهم في حداه
لايتي اولاد علي عريبين الحدود
ضدهم عن ماقفه لازم ينزح وراه
وابو خالد هو زمامه وحناء له عضود
هو زمام الحرب واولاد علي في هواه
وهو يقصد شيخهم ابن سليم.

بائية ابن منصور

قال ثنيان بن منصور من أهل الضلفعة بالقصيم عندما كثر عليه الدين يخاطب خاله لأن ما عندهم ذاك الوقت أحسن من الغربة لطلب الرزق، وعندما ذهبت سوانيه واصفر النخل ورفض العميل لايدنيه قال:
أمس الضحى عديت في راس مراقب حذرت عقي مشرفين المراقيب

يامن لقلب يلتوي لية الداب خص الى شاف الجفا عقب تقرب
ونيت ونة من تداوى ولا طاب أيس ومن عقب الدوا فارق الطيب
أو ونة اللي جادعينه بدباب أهله بعيد واخلفوه المناذيب
أو ونة اللي صاخي عنه جذاب ضرر غميق وافردن الكواليب
من شوفتي للغين زينات الاهداب صفر قلويه قلت فارقكن الطيب
من عقب ماهي بالثمر تطرب اطراب يعدله بالطلع شطر بتركيب
لاشت نجمين مع الصبح غياب طلعة سهيل مسيين المراطيب
يسنى لمن عشر من الهجن شياب كوم النضا من شايات المحاقب
ياخال سم وقد لنا بعض الاسباب وانجر بنا يا خال دار الاجانيب
لاصار لك بالسوق طالب وطلاب الغربة احسن من وجيه الطلايب

لامية ابن مقبل بوصل الهاء

قال محمد المقبل من أهل المذنب عندما زار أبناء عمه فسمت عليه
إحدى نسائهم بيدها من وراء الثوب كما هي العادة في تستر النساء :

الله من قلب على واهج الكبير
محرمس كن السعاير تملسه
على غزال طير العقل تطير
جدد جروح مدرسات وعلسه
سلم علي وشطر الخمس تشطير
الا بعدما قلط الكف كله
مد القدح لي قلت ياموجد الخير
الى بغينا العد حنا ندله
ودموع عيني مثل شن على بير
الى نهض غربه من الجم هله

لامية الأسعدي

قال الأسعدي راعي الزلفي مقحم يسند على الزنيدى من جماعته :
يازين فنجال الضحى يا الزنيدى
لو الجماعة طبعهم جايز لى
والله يالولا الغرس خضر الجريد
ومحارم ياحمود مع عيلة لى
انى لفارقهم بعجل الشديد
هم ودهم وانا بعد منوة لى
لأولاد روق منـزحين الضديد
ذوي ثبيت ونصفهم دنوة لى

* * *

من شعر الدويش

قال عبد الله بن عبد الرحمن الدويش عندما كان متغرباً وهاجت أشجانه
بوصول كتاب إليه من أبيه يطلب منه العودة إلى بلدهم (الزلفى):
من نجد ماجا من ييخص بالأخبار يعطي العلوم بما جرى ويش صارا
الله يحيب العلم لو كان ما صار يستاسع الحاطر عن الافترا
من نجد جابتا محاذيف الاقدار لما رمتا في ديار النصارى
الدين قزانا من الدار لديار بالسيف خلانا ندوس الخطارا
ياما اشتعل في ضامري تقل سعار وياطول مابات عيوني سهارا
من شان عيلات مصاغير وكبار الله ييدل عسرهما باليسارا
نبي ندوس اخطارها بر وبحار ونكايد الشدات ليل ونهارا
خلاف ذا ياراكب فوق عيار مركب نصارى والحركات نارا

إلى ركبت الي بالابحار زفار
يومين والثالث على السيف يندار
هميلع من قطفة النبت جوار
اركب من الساحل مع الصبح نشار
خله بفاله مع رهايه إلاقفار
والظن ما يحتاج ناصف لك الدار
شرقيها قور كما المزن زبار
دار سقاها من شخاتير الامطار
كن الرعد به حس خلج على حوار
ملفاك هو منصاك للقلب نوار
ابشر بفنجال على بن وبهار
ساعة تبرك ناوشه عدل ألا سطار
أربع سنين لايوجس بمظهار
والجلس الي به تعازير واكدار
أما طلعا بالمعزة لنا كار
والا علينا طبقت ظلم الابحار
صلاة ربي عد ماطاير طار

يودع رشاش الموج مثل الشرا
ومكلف لك فوق ناب الفقرا
لولاه يسمت بالخنانيق طارا
وعينك لعينه لايحي بك ففارا
اسمت حباله والتوالي حذارا
ماقف طويق حي هاك الديارا
وقبلي ماها مستهل الزبارا
مزن يروّح كل تالي نهارا
أو طق طار في نهار المشارا
ابوي سوري بالسنين العسارا
وشاة عليها مثل خوف التجارا
عطه العلوم الواكدات القارارا
يصبر بحكم الي يفك الوسارا
مابه لثلي طولة وافخارا
ومال يدمدم كل جرف هيارا
الدايم الله والفنا للعمارا
على النبي عداد ماشب نارا

وقال عبد الله العبد الرحمن الدويش :

دام الاجل والرزق باللوح مكتوب
فعل السبب من جملة الخلق مطلوب
رزقي على الله لا على كل محسوب
ماني من الي دار للفكر دالوب
خلق تساعد جملة ما قضا نوب

ما عندنا غير التحرك بالاسباب
من رنا الي له خضعنا بالارباب
المعتلي واللي علم كل ما غاب
من ذاك نهاب ومع ذاك نصاب
من دون مايقضي لهم رب الارباب

وقال عبد الله العبد الرحمن الدويش العريني من أهل الزلفي :

الباب خله للمساير مفتوح للمستحي والاجنبي لا يهابه
ما دمت باجلس فلا احد بمسموح الى طلع لايحقه في عتابه
ومن لازني يضرب براسه على الصوح وان جنب المجلس فلا عندنا به

وله أيضاً :

اخترت لي من بين الاصحاب شخصين مامنهم الي قال لبث ثمانه
الا ان كان إنك تبي عندهم دين ناخذ منه هزل السلع مع سمائه
وهو عطاك وقيمة العشر عشرين قام يتميدح لين يمضي بشانه
ان قلت هذا غالي قال لك زين قبلك عطيت فلان واحضر رهانة
خذها ولو تاخذ مع العام عامين عند المبادي باسط لك لسانه
وهو كما الافعى تمارى به اللين سمه كما سهم حفظ بالكنانة

وله أيضاً :

ان كان تشد يارفيقي عن الفرج ابا اخبرك لو به علينا غصاضة
ما من ورا عصر الثمانين منتوج القصر ما ييني جداره قضاضه
فيما مضى جاله من الوقت له نوج واليوم اشوفه حادث به رياضة

وقال أيضاً :

قالوا توظف وانتبه ككك الباز واصحا تصير ينهب الأموال دوني
ناظر حوال الي غدوا مثل الأهواز والم هواهم عقب ماهي سكون
باسباب كثر المال يضرب بالاجواز ولا يبالي باي شخص يكون
قلت الصحيح المال راعيه يمتاز بالقدر والتشريف لو هو مجوني
لكن لا امعن النظر شرق وحجاز ماهم عقب غياهم يرجعون
من راح منهم شلعة الضرس بالقاز للقبر عقب مخالفه للصفون
مافاد تبريق الذهب فوق الامياز باسبوعها الوراثة له يقسمون

مادام هذا منيج العمر بالعاذ والراحة أضوى تستريح الشطون
 الرزق مضمون والآجال براز واهم ما عندي خلاص الديون
 الى حصل وصل القرابات الاعواز وغض عن الجيران طرف العيون
 واكرام سيال الضيف لاجوك الاعزاز اللي الى ضاق الحلق ينقلون
 اللالة اللي من تسمى بهم فاز اولاد روق موسعين الطعون
 لاقمت بالحاجة لمن جان معتاز باق الأمور امره علينا يهون

* * *

شينية تنسب لابن فوزان

قال شاعر وقيل إنها لابن فوزان راعي سدير :
 احرص بعشرة خير به بشاش يصف عيالك الى دلبح اللاش
 من صار عنك مدرهم وانت ماشي اربح مقاديم التعب ماش بخدش
 أحد يصوغ القيل صوغ القماش ومعدل نظمه مع كل طراش
 واحد الى ميزت مثل المواشي مايفتهم باخطية بارد الجاش

* * *

صادية العميري

في زمان الغوص كان الشعراء يجتمعون لمطارحة الشعر وذات ليلة فقدوا الشاعر
 العميري من أهل ثادق فقال أحد الشعراء وهو عبد الله اللويحان أو غيره (ملص)
 أي هرب فلما علم العميري حضر في الليلة الثانية فقال هذه الأبيات :

الليلة الليلة الليلة علينا القصص
 والبارحة فايته والنقص مامن نقوص
 وين انت يا اللي تقول ان العميري ملص
 تقيف قدام عينه ثم اشوف الملووص

كبريتنا ما يشب الا ققص من ققص
وكل بذنبه تراه مفند وخصوص
اصبر شوي ونصيدك يافحيل القصب
ولا صادتك حقة الحبال فرفش وصوص

* * *

نونية ابن مديغ بوصل الها.

وهذه أبيات يقال إنها لابن مديغ راع العوشرية :
يادلتني لايزعلك واهج النار
ماجبتك الا باغبي تحتضينه
أبي إذا جونا مشاكيل واخيار
اقلطك والرزق ربي ظمينه
ياعنك ما غظلم حجاجي على الجار
لابد ماعنا تقازا الظعينة

* * *

بائية ابن عمير بوصل الها.

وهذه أبيات مراثية للشاعر عدوان بن علي العمير من أهل الربيعة قالها في أمير
الربيعة عبد الله الحمود البازعي بعد أن احتبس مدة في منزله حزناً عليه:
١ - الباحة قلت أه والليل ما ابطاه
من واهج بالصدر ما احد درى به
٢ - قفل عليه مصندق القلب واخفاه
والكل هماق خفيف حكى به

- ٣ - القلب خله لي بين شكايه
تراه عنده مضرمت الذبابه
- ٤ - عزاه يامن ذارف الدمع من لاه
والجمر كنه في طريقه وطابه
- ٥ - أبو حمود لا اثقل الحمل نلقاه
سئر لجيرانه وعز القرابه
- ٦ - عزى لسكان الوطن عقب فرقه
من يقضب المنصى عسير قضابه
- ٧ - من لامني جعل المصايب تبلاه
ييم في خد بعيد سرايه
- ٨ - أو بالعمى والجوع يارب تبلاه
ويقى على طول الدهر في طلابه
- ٩ - عنا كيرات البلاوي تلقاه
لا من كل قال ذا مالنا به

نونية البازعي

وقال عبد الله الحمود البازعي أمير الربيعية بالقصيم يخاطب أحد جماعته عندما
رحل بعض أهالي القرية إلى المدن كالرياض أو بريده :

يا ابو خلف جريت بالهرج مزاح
وادعيتا نبدي خفي الكينا
وادعيتا نشرح لك الحال بوضاح
حنا بروحة ربنا فايزينا

ياربنا ندعـيك باجمال والحاح
 من راح منا لاتـرده علينا
 لا عاد ما راحوا يدورون الارباح
 راحوا فرار عن بلاوي تخينا
 يوم بها أضياف ويوم بها صياح
 واليوم الآخر حاكم مبتلينا
 وانا لـبو تركي موالى ونصاح
 فضله ومعروفه قديم علينا
 سيفنا كـه سنا البرق لا لاح
 مع السعود شيوخنا المقدمينا
 ولا نيب كذاب ولا نيب جراح
 من عصر فيصل يشهد الله علينا
 من طلعت راح الزمل والغضب طاح
 تيسرت معنا يسار ويمينا

عينية ابن ضويان

وهذه أبيات نسبتها للشاعر من الحماميد ثم وردت إلي رسالة من عبد الله بن
 محمد الجماز يذكر أنها للشاعر سعد بن حمد الضويان من أهالي الشعراء قالها بعد
 رجوعه من عنيزة يصف معركة وقعت بين آل رشيد وآل سعود :

يا حسين لاكني على الجمر مجزوع من فقد محلاي وفقدني ربوعي
 علمي بهم يوم أول الجيش ممنوع وعيت توالي فاطري للمنع
 خليتها تاخذ مع الحزم قروطوع نسجها لـيون غرو فروع

جانا حصان كن راعيه مصروع
ركدت حبتها على منشب الكوع
قم سو فنجال ترى الرأس مصدوع
فنجال فيه مخومس الكيف مجموع
ونجر على الشططات ماهوب مبيوع
ان جيت بالمجلس سناني وبالوع
عيد الركاب ان جات حادين الجوع
خيال حرد وللركاب طموع
خليتها تقنب محاني الظلوع
زله وصفه عن سرب الخموع
ودلال يشدن الغباس الوقوع^(١)
يازبن حسه والخالق هجوع
عده على الطيب وكب البلوع
الى التفت عنها وجيه التبوع

قافية الحمداني بوصل الهاء

وقال عبد الرحمن بن عبد الله الحمداني من أهالي شقراء :

ياونتي منها ذون المعاليق
ترى الرجال أوصاف مثل الصناديق
كم واحد مالا على ضامره ويق
إلا الى جا عند ربع مطالق
جيل ظهر من بد كل الخالوق
خلوا على درب الثيمة طواريق
ويلصقون الحكمي بالرجل تلصيق
واحد يملق عندك الحكمي تمليق
الله يكافي شر عوج المناطيق
أونها في كل ما أونست ضيقة
واقفوها السنه الى جت وثيقة
يحفظ لسانه لو بقلبه خريقة
هيض عليهم بالعلوم الطليقة
يسعى بعثر الرافضة والسيقة
ان ركبها الرجال ورد خريقة
اخلاهم الله من عراه الوثيقة
وهو يقلت من يدبك البنيقة
خص بها الي يرتكب ها الطريقة

(١) الغباس : الغرائق.

ذالية خالد الفيصل وجواب السديري

ومن شعر سمو الأمير خالد الفيصل وقد خاطب بها الأمير محمد السديري رحمه الله :

يا قلبي اللي من هوى البيض معتاذ	واليوم اشوف الوجد والشوق بذه
حسبي على اللي للمواصيل جذاذ	حبل المواصل بيننا البعد جذه
يسقي منازل لين العود رذاذ	يلقى بها ظبي الطعاميس لذه
الصاحب اللي عن هوى القلب مالاذ	لا قلت دوك القلب يازين غذه
ولا نيب من هرجه كثير وهذاذ	ماشاف في ليلة نهاره بيذه
عساك تأتي لي يا ابو زيد بانقاذ	قلب تحذي الشور ياخوك حذه

فأجابه محمد السديري بقوله :

اسهر بطول الليل واغضي على الخاذ	وعن الصديق القلب مافيه شذه
شكواك خلّت بسرة القلب تنحاذ	ولا عاد في قلبي من الصبر فذه
الي يابو بندر جعل قلبك افلاذ	مشرك ياممدوح الأفعال غذه
طفل سهم عينه للاعماق نفاذ	والحق عليك بقذة عقب قذه
أن كان مالك فيه مدخل ومنفاذ	له الشبك في مدهل الصيد بذه
وليا دخل وسط الشبك يا ابن الأفذاذ	غوجك لساعات المهمات حذه

◊ ◊ ◊

شينة إبراهيم القاضي

قال الشاعر إبراهيم محمد القاضي في الملك الراحل عبد العزيز في أول مغازيه :
جاك وادي حنيفة يصطفق كله
والبحر جهز اللي به وجا ماشي
جوك يتلون من يثقل على الحلة
أشقر مخلبه من ناش ماعاش
تو سنه صغير وشال حل له
قب واعول هدير له وهو حاشي
لابتي شاق شوف العين هوش له
انشد ابن الحميدي وابن عماش

لامية محمد الصالح القاضي بوصل الهاء

قال الشاعر المعروف محمد الصالح القاضي راعي عنيزة أرسلها لتركي بن ماضي
راعي حرمة منها :
ما سند الباطن وحدر به السيل
ياما بها ما يعشي المهاويل
يفنون كوم البيل مع قرح الحيل
عدوهم يسقونه الغبن والويل
وان ريصوكم قولوا انا معاجيل
نريد شيخ حافظ كل تأويل
مفراص ماص وخيل عزمه مشاويل
لا قيل منه قولوا الصافي سهيل
إلى آخرها.

من شعر ابن جعيثن

قال إبراهيم بن جعيثن :

لا افكرت والى ان الرجال شخوص كقول وله هبر وعصب وعصوص
الاسلاب تستر ما خفى من جسومهم والاطباع مختلفة بغير خصوص
ولا حد يرى عيه ولو كان غائب ولا احد يرى فيها بقول نقوص
قد بان لي بالناس وصف موافق حبايل خطوا للرجال شصوص
لقيت لي بالناس هراج مجلس كريم لسان والبنان بلوص
ولقيت لي بالناس عيَّ معاند شجاع وعند الملزمات ملوص
وبالناس حاوي العلم في زي عابد بلوع البعير وبالفدير غصوص
وافكرت بالدنيا وهي مثل لجة بحور وكل بالبحور يغوص
أحد قليل الفود لو كثر غوصه واحد من الغبة يجب فصوص
ولا يحرم الارزاق بالناس عاجز لو كان هماته حزام خوص
تراها من الباري بقسمة وهاب على ذاك من هدي النبي نصوص

للشاعر المعروف ابن جعيثن بمناسبة قلة ذات يد عمت أهل البلد جميعهم إلا
الأمير ابن عسكر تحمل أعباء الشاعر فقال :

لو أن عندي حاضر عرف وادراك
مازاد في بعض المعاني غلظنا
ماجيت من ربع يقولون لي هاك
وقعدت مع ناس يقولون عطنا
أحوالنا في نجد ماهيب تخفأك
ان ما نقصنا ما وراها قلظنا
عفا ديار الشرك وديار الاشراك
والى إرتيننا التمر فيها انبسطنا

رائية ابن مصيول

هذه أبيات للشاعر عبد الله الصالح بن مصيول من الوهوب من حرب يوصي

ابنه :

يا محارب افهم جابتي يا ضنيني
خلك بها حرص على السر وجهار
حاذر عن طاعات ربك تلين
خلك عليها قاسي قسي الاحجار
وافطن ترى الدنيا تشين وتزين
أيضا ترى الدنيا بها عسر وايسار
يامسندي لا تجالس الخايين
هل المعاصي والخيانة والاشرار
واحرص بوصل الرحم للاقربين
وصل الرحم فيه المعزة والافخار

طائية ابن ربيعة

هذه قصيدة للشاعر المعروف عبد الله بن ربيعة يخاطب حاكم الزبير محمد بن ثاقب ويحذره عما وقع فيه ولكن سبق القدر وقتل عام (١٢٥٨هـ) وفيها أبيات لعلها لشاعر آخر والسبب اختلاف الرواة :

ما بس من كثر العيا والغلاط ما تنبه يانايم جعل خباط
ما ادري سكر والا لك النوم غاطي اخاف من فق ولا عاد ينخاط
فكر بعين القلب يا ابا القواطى والنفس وطنها عن النوم وشطاط
كب العيا راع العيا بانحطاط واصبر على تبة زمانك ولو ناط

ما يدرك الصيدات جل عنك لو شاط
 ما بين مدفون الدغايل وهلاط
 تعمل بهم ماعمل حجام صاباط^(١)
 يضحي كما سيل حدر سهلة اوراط
 تبغي فهم للملمات يخطاط
 ياسايح افهم كان فيك الخبر حاط
 مير الطنا يضرب على الكبد باسواط
 عن منة والجود للغشم ضباط
 نوايع باهل الثمر لاح نبات
 عسى يهب هن من الهيف سباط
 متذرين عن واهج القيص وشباط
 مرخص بماله للمحاويج صفاط
 ملقاه يودع واضح القلب عياط
 اسبل وعاف الخبط من خوف خباط
 رجاهم عند الملاقات هلاط
 وصلوا على طه عدد حرف خطاط

طير شلع ريش الجناح النشاط
 متخلف عقب الرفاقة قطاطي
 جماعتك ياطون ماكنت واطي
 من باع عزه يا محمد غلاطي
 تخطي ولا تدري بما كنت خاطي
 ناس على قتلك تدور المساطي
 والله ما ودي بكشف المغاطي
 قل النصف يودع رقيقك يواطى
 واليوم ياغين على جال شاطي
 لاعاد مالي من ثمرهن بطاط
 وانا بعيطا عن جبل كل غاطي
 شيخ نشا بالمد ماله غلاط
 بحر على واعين الازهان حاطي
 كم عين أبو سبع نخيف سباطي
 خيالهم يوم السبايا ملاطي
 ان سلم لي هو كيفتي وانساطي

سينية ابن سبيل بوكل الهاـ

قال الشاعر المعروف عبد الله بن سبيل لم تكتب قبل :

ترى حلاة الكيف ياشارب له لا فارقوك أهل الحسد والنحاسة
 لا صار شغاله ظريف بزله وظرف بتقليطه وقيمة قياسه

(١) حجام صاباط: قيل إنه رجل يدعى صاباط لم يحصل من يحجمه فحجم والدته إلزاماً والمثال كاملاً هكذا: حجام ساباط مالمقى من يحجمه وحجم أمه.

والى ولم صبه على من شغل له تلقى على الفئجال ردة لعاسه
 يقفاه من ييرا الضرم مزة له يرد لهيب القلب حرة وناسه
 خطو الولد توه على شبه له جميع هومات المراحل براسه
 يقوم بالمعروف دقه وجله والله مهبي له على قوباسه
 وخطو الولد رجم على غير حله لا جاز لك مبناه برق بساسه
 كسرة عشر ماهو على شوفة له يزوم روحه واحسايف لباسه
 يدخل مع الحفريات بالعلم كله ومعلم نفسه لدرب الهياسة
 مير انصحده ياموصل العلم قل له عن كثرة الشوفات راسه حساسه

تائية الربيعي

هذه أبيات للشاعر عبد الرحمن الربيعي راعي عنيزة :
 تفكرت بزماني باعتباري
 ونظمت القيل مصيوغ علائي
 وعفت النوم من حر المصيبة
 وشاب الراس من كثر المغاني
 اشوف الطيب الباتع ذليل
 ولو يظلم يخلى ما يغاني
 الى جا بالجالس يسفهونـــــــــــــــــه
 وبعد الموت ما يرثاه رائي
 وشفت الناس جملتهم تكافا
 وكثير القول منهم للابائي
 وراح العرف والمعروف جملة
 وقل الطيب من كثر الحباي

من شعر محمد القاضي

قال محمد العبد الله القاضي عن ترتيب نجوم الفلك :

سبك نجوم الدهر بالفكر حاذق
تري أول نجوم القيط سبع رصايف
أو نعل شاخ والتويع تبيها
يرفع بها عاهات الاثمار ويلتوي
سته وعشرين بها الظل بسطه
عقب تطلع الجوزا كشلفا شملها
عقب تطلع الحقعة وباهنعة انتهت
سته وعشرين السرطان برجها
ويظهر ذراع الليث هو المرزم الذي
يرفرف بنور كلما بان واختفى
ريح وسموم وقيل يظهر به آفة
سته وعشرين ترى الليث برجهن
ويظهر لك النجم الجماني وطرفه
ينشر قماش الجوخ والصوف لايقع
ومحسوه أربع نجوم بنجمه
الى مضى منهم ثلاثين ليلة
وعشر وييدي المزن يمشي مشرق
واثنا عشر باقي سهيل وبعدهن
واثنتين وخمسين نجوم أربعة
وسماك مع غفر كما القوس وصفه
تكثر عواصفها به الظل سبعة

حوى واختصر مضمونها بأمر خالق
كما جيب وضحا ضيع الدرك دالق
في برجها الجوزا كما الدال دالق
به العشب من حر السموم وحرايق
نهايات قصر الليل عشر أو دقائق
نظم تلالا كالدراري لواحق
تهب السموم وفيهن الظل ساق
يصلح بفصله كل حلو وحاذق
كما مشعل الساري بنوره تشاعق
كما عين عمهوج غنوج لعاشق
لبعض الزروع وبعض الاثمار ماحق
يقف ظلها قدم تغور الحرايق
يتقلب كدرة خاتم بيد مايق
به الدود في مشى مطاويه خارق
مع الجبهة الصرفة لها الصرف لاحق
تواسى نهاره وهو وليله مطابق
كما افتر دولاب حداهن ساق
تظهر نجوم الوسم صم الحدائق
ويظهر لها العوا كما اللام لاهق
وزيانا نجمين كرمح معانق
عن الفصد والمسهل نهونا الحواذق

يصلح عن الاقداح والدود عاتق
 هي المربعانية للأوراق ماحق
 نهاية طول الليل بالقلب فارق
 به البرد دخانه عن الجوف عالق
 وتاسعهن مرتفع عليها وشاعق
 خلف القلادة وان تحققت رامق
 يسمونهن الشبط بالبرد عالق
 ومحسونهن ستة وعشرين شارق
 وهن العقارب عند بعض الخلاق
 يجنب العلو نجم شمالي مشارق
 بالدلو ينضر التين غصن المطارق
 ربيعه مع نو الصيف والعرق عالق
 وتزهو رياحينه به البرد طافق
 تواسن براس الحوت فصله موافق
 الأول براس الدلو والحوت لاحق
 الاخيرة ثم المقدم يعانق
 ووصف المقدم كوكبين شعابق
 فيه الدوا والفصد والحجم لائق
 نجمين هن الذراعين عالق
 ترى كل فرغ نجمتين لواحق
 وحادي عشر نوره عليهن فارق
 قدم وهو فصل الربيع الموافق
 يوافق بهن غرس الشجر بالحدائق
 ثلاث نجمات احداهن غامق

بها قطع الاشجار والائل والنخل
 ويطلع لك اكليل وقلب وشولة
 تسع وثلاثين الى فات ثلثهن
 يقف ظلها عن سبع الاقدام زايد
 وتبدي النعائم تسع نجمات سبكا
 وبدت بعده البلدة نظيمين ستة
 ونجمين يسمن السماكين بعضهن
 ترى يرجهن الدلو والظل سبعة
 ويظهر سعودات النجوم ثلاثة
 فالذابح نجمين كالألف وصفه
 فالورد والرمان والحوخ يورق
 والثانية هي آخر البرد مبتدى
 والثالثة يورقن الاشجار كلهن
 عدالة الزمان بليها مع نهارها
 فالاسعدة تسع وثلاثين ليلة
 وتطلع لك نجمين الاخرين اسمهن
 فالأخيرة وصفه كما رجل بطة
 ستة وعشرين ترى الحمل برجهن
 ويظهر لك الفرغ المؤخر مع الرشا
 فرغ المؤخر كالمقدم نجومه
 ووصف الرشا سمكة نجوم زواهر
 وبآخر الحمل والشور ظله
 بعدادهن ستة وعشرين ليلة
 ويظهر لك الشرطين كالآلف به مثل

ويظهر عقب هذا البطين نجومه ثلاث كنقط الثا صغار خوافق
 بآخر فصل الصيف يصلح به الدوا وفصد وحجم هياجة الدم دافق
 والشرطين والبطين نجمين ظلهن قدم ولهن ستة وعشرين فالتق
 يسد الخلل من شاف عيب وختمه صلاة على المختار ماذر شارق
 مع الآل والاصحاب ذوي الفضل والندى
 أولي العلم سادات غربها والمشارق

وقال الشاعر الكبير محمد العبد الله القاضي راعي عنيزة :
 سجر من سكر في كرى الافكار عابث وصفق مهجتي من بين الاضلاع لايت
 بقى القلب واعزاه غريم لكنه سهوم تقسم بينهم لألف وارث
 اهم ولي عز من هوى الفكر وانتهى وله في دها دولاب الأفكار لايت
 على من دهاني في زماني وعاقبي ولا لي من أسباب المقادير غايت
 واناخفت من جور الهوى عقب مامضى فجاني دواليب الدهر والحوادث
 وانا قبل ذا عن طارق الغي مجزل ولا عاد عندي له بالحضار باعث

° ° °

بائية المؤلف بوصل الماء

هذه أبيات من القافية القليلة وهو يسمى (المشقور) الاسم واحد والمعاني
 مختلفة، وقصة الأبيات أن المؤلف صديق لاثنين حبس أحدهما بطلب عليه
 فأرسل لصديقه يطلب النجدة فقال :

قل للصديق مودع السر ماسوق
 خابرك مثل الحيد للي عنز به
 وان بادرك بالعذر فالعذر ماسوق
 قل له ثقل الحمل يلزمك نزيه

الجاه يعنى به لبعض الداما سوق
والا قليل النفع تلقى الخنزيره
لو هو من الصين الخير شاف ماسوق
ماني هيار خاسر من كـز به
بغيت انفذ ما طرا مير ماسوق
مانيب من لا أقفى رفيقه طنز به

شينة الصويان

من أبيات لعبد الله الصويان من أهالي عنيزة في الشجاعة مطلعها :
الطير لامنه نوى له بنية
كفخ جناحه وابعد الحوم بالريش
اقلط نهار الكون في كل هية
لا زغرتوا من فوقهن باللواليش
آرد على حوض الخطر والنية
يقطعك ياراس بليا نغامـيش
ياما ثنا دون راع الرديـة
لا دنـدت بمشوك كالمرامـيش
يوم الردي بالضيق خلى خويه
لاصفحوا مثل النعام المشاوش

* * *

نونية ابن معيوف

قال ابن معيوف ولعله من قحطان :

اشرفت في عالي شفا الابريقنا
وقطعانا حت تبى صدر مقرون
لو هم قبايلنا بعبد علينا
لابد هم من عقب الابعاد يذنون
مالي مرام بالشقا لو جلينا
لامن قضينا الدين من كل مديون
جينا لذيان ونفاه علينا
وقال ابن لبدة عايش لاتقيمون
الا بسريتكهم مع البندقينا
ذا سلم من هو عاجز يتبع الهون
قاموا عجال ثم سروا علينا
كوما شحمها غرق القدر وصحون
ياويلنا لولا فعايل يديننا
وشياننا لعياننا به يذرون

شينية ابن عامر

قال محمد بن عامر :

يا الله يا اللي كل الإسلام ترجيك

إلى قوله :

يا العبد لا تطفئ لدياك تغريك
تراك مثل الروض تزهى لحشاش
تحيك صلفات الهباب تلويك
اخضع تحت ريك ودياك من لاش
الرجلة بالراس ماني مناجيك
صعب مراقبها على بعض الأرباش

قافية ابن غثلم بوصل الها،

قال الشاعر الشجاع ابن غثلم :

يقول ابن غثلم شرى له حصان	من ساس خيل طيبات عموقه
علمي بكثر الهم ساعة لفاني	زين مقاده سمح الله وفوقه
عريض ما يلحق عليه البطان	مربع الجمهات برص شدوقه
ذيله يشادي صايح في بيان	لا طالع الخلفات يبغي لحوقه
يافرحة الراعي الى من نخاني	يوم ان عمه قاعد خلف نوقه
الى كفيت بساعة ما كفاني	راع الحكا عطاه عوق يعوقه
عدايله من جل ذودي ثماني	والبر الآخر بُرّ بيثة علوقه
ابغيه يري للغضيا ضمان	بطراف جبران حوالي وسوقه

شينية ابن مرجان

قال مبارك بن مرجان من أهالي عين ابن فهيد :
نبت لحانا ملحقنا هوانا
عزي لمن نبت لحاهم على ماش
طول نكد وكدنا ما كفانا
عيشة وزى يا الله على الكره نعتاش
نبي نغرب كان ربي رشانا
والا نطوش بمصر من عرض من طاش

بائية ابن يابس

قال سعد بن يابس :
يانفس حذرا لا تكونين مدناع
ترى ردي النفس لو جاد مسبوب
انا لها عن جمعة الشين قماع
واسعى لها بالعز في راس مشدوب
انا من اللي بالثا ذكرهم شاع
لا غارت الابوار^(١) والازاد مطلوب
ان جن من بعد المناطيش نجاع
اسعى لهم بكفول خرفان وعصوب
اشوف ناس ما يعرفون الانواع
متعوذ من عصرهم ذيب يعقوب

(١) ابار المياه.

همزة لمازة ستمهم ضاع
رجاهم ياعد مواعيد عرقوب

ظائفة لشاعر مجهول

هذه أبيات لم نعرف اسم صاحبها :
يازين والي سن خمس الفـرايض
انك سيايب ستي بالتعاريض
أنا لاشفتك مع السوق فايض
تخير رجلي ما اقدر آقف ولا اريض
ادري عليك من اللغا واللفايض
شذابة المقفي لعرضك قواريض
يامال قلب بين الاضلاع جايض
مثل الحمام بجال عدن الى خيض
والقيـل توه من حشا الصدر هايض
كنه جراد قوض العصر تقويض

ضادية لشاعر مجهول

وقال آخر: وأرجح أنها لعقاب الحنيني :
ما ادري علامك ياهوى البال مغتاض
ماعاد اشوفك مسفهـل وراضي
ما ادري مداري حيـك أو صيدك ابغاض
ماذاب لونك بالليـال المواضي

من أول خلي الى شافسي راض
 ماهوب يقفي لو بدا له غراض
 ياغصن موز ناعم فيه الابرار
 في ظل غرس ما تحيه الرماضي
 يخاف من هرج العجايز بالاعراض
 سود المرافق دانسات اليواض

بائية لشاعر مجهول

من أبيات لم نتأكد من اسم صاحبها :
 أوصيك ياولدي وصاة تضمها لا تسدح باليت والمال سايب
 وان صار لك في وسط الأليات منزل لا تتقي وان صاب الأليات صايب
 ولا تترك العاني ولا تتبع القضا ولا للفتى من ترك عانيه صايب
 ولا تنقل السلاح الردي يغرك لابد من يوم يحوش الضرايب
 ولا تأتي العيلات من باب قوة كم عيلة منها رجال عطايب
 والاجهاد يعدي اللاميات عن الفتى والارزاق ما تأتي الفتى بالغصايب
 ولا تطاوع الجهال يغديك رايم مدهنة بالزيد روس الذوايب
 يجودون مادروا ويردون ما دروا ويحطون حطات على غير صايب

عينية لشاعر مجهول بوصل الماء

وهذه أبيات لم نعرف صاحبها :
 يا الله يارب جزال عطايـــــــــــــــــاك
 ياخالق روحي ومبري وجهها

يا الله يا اللي للسموات سماك
يا باسط سبع وسبع رفعها
يامنجي موسى بغيات الافلاك
نعليه بالوادي المقدس خلعها
يا الله يا اللي ما تضرت لحدك
ما ردها للمودمي في طمعها
نفس آدمي ما تحرى وري ذاك
نفسه على البخل المسمى طبعها

دالية لشاعر مجهول

هذه أبيات لشاعر لم نعرف اسمه :
شريت من زين المشارب بحبل
واخذت قسمي يوم قدح الزناد
ان كان مارب الخلاق عجب لي
والعمر قافية الفنا والياد

دالية شاعر مجهول بوصل الهاء

وهذه أبيات لم نتأكد من اسم صاحبها :
ياعم طلاب الغنى في ثلاثة
عسر على الصييان من عسر كوده

منهم مغوار على وسق سابق
 يغير ولا يدري مثاني ردوده
 ومنهم يباع على وسق ضامر
 ينهض بالأيدي ما انحد من بدوده
 ومنهم فلاح على جال عيلم
 يبع ويشري من حصائل كدوده

حائية لشاعر مجهول ومعارضة ابن مضحي لها

هذه أبيات لم تتأكد من اسم قائلها :
 ياما حلا الفنجال بارض يباح
 ربح العويدي ذاعره عقب مافاح
 في ظل سرحة والركائب ضواحي
 والبال من كثر الهواجيس منساح
 الفقي مال وصوتوا بالفلاح
 وشالوا على هجن عليها الخلق لاح^(١)
 تنحروا شل قليل المشاحي
 اللي على ضين المربين ذباح

وقد سمعت من فايز الشريف أنه يقصد بها أحد الأشراف بالخرمة وقد عارضه ابن مضحي من أهل الرياض بقوله :

ياما حلا الفنجال عقب الصباح
 والكسب يقسم به مصاغير ولقاح

(١) الخلق : وسم الشريف.

والقرص يفرك فوقه السمن ساح
قلط على ربع يدورون الامداح

بائية الصليبي

قال الصليبي يخاطب أخاه صياحاً حيث أشار عليه أخوه بالرحيل عن جماعتهم
شيوخ الدهاشة المجلاد من عنزة :

من دار حي يم دار الاجانيب	ياليث بالمرحال مآشار صياح
عساك من رفحا شمال لتغريب	عساك منك وغاد يابارق لاح
ماطرت الغرا على الجثم ونخب	عساه من خشم الاخضر الى راح
صفوه ولا سيله بقوع الجراجيب	من مزنة منها الهذليل طفاح
وتسقي مدب معيلة مدهل النيب	يذكر لنا منها شعيب الغدف ساح
يشدي تصفق جمعة مع ضباضيب	تسقي ديار اللي سلفهم الى انزاح
الي نباه لهاتش الليل ترحيب ^(١)	يتلون أبو مثقال كساب الأمداح
على الفقار يصبب السمن تصيب	الي جزلات المراديم ذباح
يردون الجمع الموالي الى هيب	مجلاد باللقوات يهدون الأرواح
يسقونه الحنظل خيث المشاريب	عدوهم ماذاق لذات الأمراح

إلى قوله :

ويا بكرتي راحت على غير ميلاح بين النزول وبين روس الاطانيب
جازون جزوا المغربي لابن طلفاح الي بشارات الردى بدل الطيب^(٢)

(١) أبو مثقال : عقيل بن مجلاد.

(٢) بقي مثلاً لكل شاعر يتطرقه وهو من الحجاج ضل الطريق فطلب من البوادي من ينجمل
بإيصاله لبلده فيجازيه الجزاء الكبير وطمع ابن طلفاح بالجزاء فأكرمه وشد له ذلوله وأوصله

لأمية البدرى بوصل الهاـ

هذه أبيات للشاعر محمد البدرى من ضواحي الرس :
المرقب اللي في جنبه تعلت
طوحت به صوت بعيد مناله
طقيت بالطايل وبالقاصر أوميت
وبكيت لين الراس هضم زلاله
على الذي ما عقب هجرانه أوحيت
وقلبي وعيني ما تحلت خياله
يذكر بوادي شعر قد شيد البيت
من دونه القطار ترمي جباله

إلى قوله :

وراه مايوفي بعهدي وانا أوفيت
في قولتي والله ما أدور بداله
لاهب نسناس الجماني تحريت
أبي غدي خلي يكثر الرسالة

* * *

بلاده وعندما ماوصل قال أنا واعدك بالجزاء الكبير ولا أري جزاء أكبر من الجنة فأريد أن أقتلك
وتذهب إلى الجنة فقال الجنة من الله وأريد أن تعتقني أذهب لأولادي. قيل إنه هرب وقيل إنه
قتله، فذهب مثلاً.

يائية الحرير بوصل الها.

قال الشاعر عبد الله العلي الحرير راعي الرس في وقت دهر وقصف :
يا الله يا اللي من ترجاك ماضع
الخالق الرازق وكيل عليه
يا أبو علي جود وكرم لي الصاع
صورها من عقب ضيقة فظية
عيت تلين قلوبنا كثر الأوجاع
الذنب عم الله يعلم خفيه
بين الريا والبخس من كل طماع
ينونها بالكذب لو هي خفية

عينية البدرى

قال مبارك البدرى الأطرش من ضواحي الرس يمدح نقا الشطير من أمراء
حرب:

نقا الشطير معوذ هبة الريح
لا تار من صم الرمك جرهد القاع
ركاز مهتش الغلب بالنحانيح
لاجنهم وارقابن مثل الانباع
خلاه هراب والأخرى مدايح
والعلط باوراك المدايح
ضيق عليهن السهال الصحايح
كه يضايقهن على بعض الاواع

نونية ابن عليان

قال الشجاع الشاعر المشهور عامر العليان السواحلة ساكن الرس بمناسبة معركة مع قوم عقيدهم فيها (العميري) وهو شجاع إلا أن قومه وسلاحه قليل فأثر في الأعداء بالرمح ومن ضمنهم فارس طرده العقيد ثم أهاب العقيد بعامر وهو بواردي فتور عليه وذبحه وطلب أهل العقيد الدية أو السداد وكان مقدار الدية كاملة ١٢٠ جنيه أما الخطأ ٨٠٠ فرانسي فصار الأعداء يتخطفون أقارب عامر حتى قتلوا غلاماً من أقاربه فقال عامر يعاتب جماعته إذ تأخروا عن دفع الدية :

الله يسقي راس رمل رقيته	هيضت انا به من غريب الفنون
اللي هذى به خاطري ما كميته	والدمع عيت لاتكنه عيوني
واقبلي اللي فوق نار صليته	قلبي على حام السعائر بيون
شقيت شق مير أنا ما رقيته	عزاه ياقلب تكالا الغبون
اللي لقي من ريعتي ما احترته	كثرت شهوده والملا يشهدون
خط لفاني به جواب قريته	اشوفهم في عدهم بعدوني
قل عنك يادرب الخطا ماوطيته	وجماعتي ماقط يوم شكوني
ولد العميري مالك الله دريته	إلا أن ريعي كل أبوهم نخوني
كثرت عثاير ريعنا ثم جيته	أخاف عدوان الملا يشتموني
أنا اليا شيلت حمل قوته	وانتم نسيتموا ماجرى بالعفون
الموت وازى مترف وسط ييته	هم يكذ مجدلات القرون
لومي على اللي للدية يوم جيته	يسوق لي للدية يطالبون
الله ذراننا ثم هو لانصيته	يشيل عني واردات الشطون
العز من روس العوالي لقيته	لاكبرت القالة لها يتطحون
في شاية اللي زارت الهجن ييته	في ماقف كل الملا يشهدون

كم موردة قوم القبره دعيته تراي ذرنوح العدا بالعيون
والي ذكر عيد المريخي لقيته يقول ربي جعلهم يذهبون

* * *

تم بحمد الله

فهرس الكتائب

رقم الصفحة	اسم الموضوع
٩	مقدمة المؤلف
٢٥ — ١١	نبذة عن بني هلال
٣١ — ٢٥	المهادي مع جاره
٣٢ — ٣١	الصندوق وأوتاده
٣٣ — ٣٢	يطلب من صهره تطبيق بنته ليزوجه الأخرى
٣٤ — ٣٣	أثر النية الصالحة
٣٥ — ٣٤	بائية عجاب بن مبارك
٣٨ — ٣٦	يوم نساء ويوم نسر
٣٩ — ٣٨	التفاني لأجل الرفيق
٤٠ — ٣٩	معدم يرهن سيفه
٤١ — ٤٠	حوار بين الزوج وأخي زوجته
٤٢ — ٤١	حق الجوار
٤٤ — ٤٣	من قصص المنع
٤٥ — ٤٤	حيلة الكرماء!!
٤٧ — ٤٦	براعة شعراء العامة في التعريض
٤٨ — ٤٧	كان محارباً فأصبح مجاراً
٤٩ — ٤٨	معنى قولهم: يشي عند التوالي
٥٢ — ٥٠	وراء كل عظيم امرأة

٥٣ — ٥٢ فنجال الجوار
٥٥ — ٥٤ تمسك العرب بآثار الحلف
٥٦ — ٥٥ من قوانين الجوار
٥٨ — ٥٦ آثار خفر الجوار
٥٩ — ٥٨ حمية العرب للجار الضعيف
٦٠ — ٥٩ نابعة في الشجاعة
٦٠ من نوادر الوفاء
٦٢ — ٦١ إنما الأعمال بالنيات
٦٣ — ٦٢ دور المرأة في المعركة
٦٤ — ٦٣ النار من مستصغر الشرر
٦٥ — ٦٤ بين زيد بن بحيران وابن وطبان الدويش
٦٨ — ٦٦ بين ابن جبرين والغنامي
٦٩ بين ابن عريعر ومشعان بن هذال
٧٠ وفاء الصديق والجار
٧٣ — ٧١ عفة أكيدة وغير صارمة
٧٥ — ٧٤ بين الحسيني وابن كريدس
٧٥ الفقير يحلم بالكنز
٧٨ — ٧٦ من شعر مشعان بن هذال
	محمد بن مهلهل ومعارضة الهبداني وراعي الجوف
٨١ — ٧٨ لإحدى قصائده
٨٥ — ٨١ من شعر مريد العداوني
٨٨ — ٨٦ من شعر محمدا الهبداني
٨٩ من شعر شارع بن هذال
٩٠ من شعر ابن سمير

٩٣ — ٩١ من شعر رميح الحمشي
٩٤ — ٩٣ من شعر ساجر الرفدى
٩٧ — ٩٤ من شعر ساكر الحمشي
٩٨ — ٩٧ من شعر خلف الاذن
١٠٠ — ٩٩ بين هزاع وخلف الاذن
١٠٤ — ١٠١ من شعر نوري الشعلان وأخباره
١٠٥ — ١٠٤ من شعر راضي السبعة
١٠٦ — ١٠٥ رائية الرعوجي بوصل الهاء
١٠٧ — ١٠٦ نونية دهيسان بوصل الهاء
١٠٨ — ١٠٧ فائية ابن دهام
١٠٨ واوية فهد الرويلي
١٠٩ سينية ابو خوصة
١١٠ — ١٠٩ رائية الشحمي بوصل الهاء
١١١ — ١١٠ دالية ابن منديل بوصل الهاء
١١١ رائية سعدون العواجي
١١٢ شينية وارد العواجي
١١٣ — ١١٢ رائية الايدا
١١٤ — ١١٣ رائية معني بوصل الهاء
١١٤ رائية عبد الله بن هذال
١١٦ — ١١٥ من شعر اليني بوصل الهاء
١١٦ حائية ابن شُبيبة
١١٧ بيتان للصقري
١١٧ رائية الأديب
١٢١ — ١١٨ الرأي قبل شجاعة الشجعان

سلطان الدخان بين زعماء البادية	١٢١ — ١٢٢
خلوج ابن رومي	١٢٢ — ١٢٤
لا يذهب العرف بين الله والناس	١٢٤ — ١٢٥
لامية شايع الأرمح	١٢٥ — ١٢٨
من شعر بصري الوضيحي	١٢٨ — ١٢٩
من شعر أبو زويد	١٢٩ — ١٣٢
عينية الصعيليك	١٣٢ — ١٣٣
من شعر عجلان بن رمال	١٣٣ — ١٣٥
هائية ابن عبيكة	١٣٦
عينية الوحير بوصل الهاء	١٣٦ — ١٣٧
يائية ابن عرييد بوصل الهاء	١٣٧
شينية زايد بن حمود الشمري	١٣٨
من شعر ابن خربوش	١٣٨
ميمية السرحاني	١٣٩
ميمية الجهيلي	١٤٠
ظائية هطيل الشمري	١٤٠ — ١٤١
بين عبيد بن رشيد وابن عمهوج	١٤١ — ١٤٣
من شعر ابن ضيدان	١٤٣ — ١٤٥
واوية ابن حنتم	١٤٦
لامية الشامي	١٤٦
رائية ابن نومان	١٤٧
بائية ابن شلاح بوصل الهاء	١٤٧ — ١٤٨
نونية ابن موزة	١٤٨
من شعر حنيف بن سعيدان	١٤٩ — ١٥٠

١٥١ من شعر ابن عليق
١٥٢ نونية ابن هذال بوصل الهاء
١٥٣ — ١٥٢ رائية ابن شرار
١٥٤ — ١٥٣ من شعر لافي بن معلث
١٥٦ — ١٥٤ قافية عيد بن معلث بوصل الهاء
١٥٧ — ١٥٦ نونية ابن جبرين
١٥٧ هائية ابن جهيمان
١٥٨ من شعر ابن ناجي
١٥٩ رائية السرمحي بوصل الهاء
١٦٠ — ١٥٩ حائية ابن خليفة بوصل الهاء المدغمة
١٦١ — ١٦٠ نونية ابن حطاب
١٦١ قافية عقوب
١٦٢ — ١٦١ لامية الحميداني
١٦٢ فائية الفراوي
١٦٣ — ١٦٢ فائية المضحى
١٦٣ رائية ابن حنايا
١٦٤ نونية البرازى
١٦٥ بائية ابن فتيسان
١٦٧ — ١٦٦ من شعر ابن مسعر
١٦٨ — ١٦٧ رائية عيد بن خلف
١٦٩ — ١٦٨ قافية ابن رثوان بوصل الهاء
١٦٩ نونية ابن هدلان
١٧٠ بين الميال القحطاني وشالح
١٧١ دالية بن جليغم
١٧٢ قافية المقارح

١٧٣ — ١٧٢ من شعر الشويرب المري
١٧٤ لامية محمد الغالي
١٧٥ لامية على المري
١٧٦ عينية ابن هتيل بوصل الهاء
١٧٧ — ١٧٦ من شعر ابو شليل
١٧٩ — ١٧٨ لامية ابن مويم بوصل الهاء
١٨٠ — ١٧٩ بائية الشويعر
١٨٠ بائية ابن قويد بوصل الهاء
١٨١ نونية ابن وتيد بوصل الهاء
١٨٢ — ١٨١ دالية ابن يدران بوصل الهاء
١٨٣ — ١٨٢ واوية ابن جفيران
١٨٩ — ١٨٣ من شعر العوني
١٩٠ بائية ابن عليان
١٩١ — ١٩٠ عينية ابن قرناس وجواب الرويعي
١٩٣ — ١٩٢ من شعر ابن عسكر
١٩٤ زائية ابن طويان
١٩٤ نونية مطوع نفي
١٩٥ — ١٩٤ رائية ابن مناور بوصل الهاء
١٩٥ ميمية ابن دهيمان
١٩٦ هائية المرزوقي
١٩٧ — ١٩٦ بائية ابن منصور
١٩٧ لامية ابن مقبل بوصل الهاء
١٩٨ لامية الأسعدي
٢٠١ — ١٩٨ من شعر الدويش

٢٠١ شينية تنسب لابن فوزان
٢٠٢ — ٢٠١ صادية العميري
٢٠٢ نونية ابن مديغ بوصل الهاء
٢٠٣ — ٢٠٢ بائية ابن عمر بوصل الهاء
٢٠٤ — ٢٠٣ نونية البازعي
٢٠٥ — ٢٠٤ عينية ابن ضويان
٢٠٥ قافية الحمداني بوصل الهاء
٢٠٦ ذالية خالد الفيصل وجواب السديري
٢٠٧ شينية إبراهيم القاضي
٢٠٧ لامية محمد الصالح القاضي بوصل الهاء
٢٠٨ من شعر ابن جعثن
٢٠٩ رائية ابن مصبول
٢١٠ — ٢٠٩ طائية ابن ربيعة
٢١١ — ٢١٠ سينية ابن سبيل بوصل الهاء
٢١١ تائية الربيعي
٢١٤ — ٢١٢ من شعر محمد القاضي
٢١٥ — ٢١٤ بائية المؤلف بوصل الهاء
٢١٥ شينية الصويان
٢١٦ نونية ابن معيوف
٢١٧ — ٢١٦ شينية ابن عامر
٢١٧ قافية ابن غثلم بوصل الهاء
٢١٨ شينية ابن مرجان
٢١٩ — ٢١٨ بائية ابن يابس
٢١٩ ظائية لشاعر مجهول

٢٢٠ — ٢١٩	ضادية لشاعر مجهول
٢٢٠	بائية لشاعر مجهول
٢٢١ — ٢٢٠	عينية لشاعر مجهول بوصل الهاء
٢٢١	دالية لشاعر مجهول
٢٢٢ — ٢٢١	دالية لشاعر مجهول بوصل الهاء
٢٢٣ — ٢٢٢	حائية لشاعر مجهول ومعارضه ابن مضحي لها
٢٢٣	بائية الصليلي
٢٢٤	لامية البدري بوصل الهاء
٢٢٥	يائية الحرير بوصل الهاء
٢٢٥	عينية البدري
٢٢٦	نونية ابن عليان
٢٢٩	الفهرس

التصويبات

الجزء الأول والثاني

ابن غثيلة ماجد من ذكرناهم من العصمة وهو من أعيان المقطة البارزين وأمير
الأساعدة الحالي صعب الحداري وقد ذكرناه الديري غير صحيح وأميرهم السابق
الزحاف وثنيان بن هديهد ذكرنا وفاته بمعركة الأحساء والصحيح أنه بحرب جدة
انأثرت الطائرة.

الجزء الثالث

ابن بسام المطيري ومن الأساعدة العقابي من أقربائهم الرشودي أساعدة،
والمزعل من عنزة. وفي طريف الرشيد بن عليان تميم، وفي التنومة الحرية.
نسبناهم من الرخمان مطير وهم خوالهم والصحيح أنهم من العبد الله من
جماعة بن غنيمان، والزيد من الأساعدة ذكرناهم من لعمر وهم من ذرية صالح
الأخير وأقربهم الفرهيد، وفيها لم يذكروا الضباح والعنزين بالتنومة والسور من الفوزان
الأساعدة. وفي قصر العبد الله بن دخيل والعويد من حرب والهلليل والرافد والمسعود
من مطير، والفرج من قحطان، العين بن سيف من المسلم والعريض من الرولة
عنزة وباللرابع من بنى سالم من حرب. وبالزلفي رشيد جد الحمد وراشد جد
الناصر والفهيد وأهل الأسياح والسنان هم الصحيح السلمان. وإن وجد خطأ أو
أحد لم يذكر اسمه الرجاء الإفادة حتى نتلاشاها فيما بعد.
أما سكان الهجر من البادية بالأسياح فإن شاء الله سوف نحاول إلحاقهم فيما
بعد.

الشقيق بالتنومة ذكرناه من آل صالح بالجمعة والصحيح ذكر لي صالح الناصر
العبد العزيز عن الشيخ عثمان الصالح أنهم أحوال للصالح نزل راشد بالجمعة وهو
من الأساعدة عتبية وزوجه ابنته وكان الشقيق أحوال للصالح.

